



## المكملات الغذائية صارت آفة خطيرة في تونس

كأص15



## لطيفة لبصير تدمج النقد بالإبداع في رحلة واحدة

كأص8



## لادخنة بيضاء من لقاء هوكشتاين - ننتياهو

كأص5



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/11/24

22 جمادى الأولى 1446

السنة 47 العدد 13321

Sunday 24/11/2024

47th Year, Issue 13321

# العرب

## هل ينسحب ترامب من سوريا لتحقيق رغبة أردوغان في حصار الأكراد



### لصالح من ينسحب الأميركيون

ولا يتعلق احتمال الانسحاب فقط بالوضع في سوريا حتى تقرر واشنطن الانسحاب ضمن مقاربتها للأمن القومي الأمريكي. وصار الوجود الأميركي في سوريا مربوط بشكل مباشر بالعراق وإيران، والتوتر بين واشنطن والمليشيات الموالية ل طهران، وأي انسحاب أميركي من سوريا سيغني انتصارا لخيار "التفقيش" الذي اعتمدته هذه المليشيات من خلال قصف يومي روتيني على مواقع الأميركيين.

ويعتبر الحديث عن انسحاب واشنطن من سوريا أو العراق في خضم التوترات الإقليمية الحالية أمرا مستبعدا على الأقل إلى حين اتضح اتجاه التصعيد بين إسرائيل وإيران.

وسيبود الانسحاب في التوقيت الحالي بمثابة هدية لإيران من ترامب، بدل ممارسة المزيد من الضغوط عليها.

لكن، لماذا يكرّ المسؤولون الأتراك رهانهم على الانسحاب الأميركي من شمال شرق سوريا؟ هل حصلوا على تعهدات غير معلنة من ترامب خلال تواصل معه قبل انتخابه، أو خلال اتصال بثبنته، أم أن الأمر مجرد افتراض.

من تركبا لوحدها لأن هناك فاعلين آخرين بينهم موسكو ودمشق، ويحتاج الأمر إلى حوارات مباشرة للتوصل إلى تفاهات تمهد للانسحاب الأميركي إن كان سيحصل من حيث المبدأ.

### هل ينسحب الأميركيون دون ضمانات لصالح حلفائهم الأكراد، ويتركونهم يواجهون مصيرهم

وهناك سؤال آخر مهم، وهو هل سينسحب الأميركيون دون ضمانات لصالح حلفائهم الأكراد، ويتركونهم يواجهون مصيرهم في مواجهة أنقرة ودمشق. هذا الخيار مستبعد لأن من شأنه أن يهز من صورة الولايات المتحدة لدى شركاء آخرين في المنطقة، بينهم أكراد العراق. وأيضا، هل ستترك واشنطن أبار الغنائم والنفط التي هي بحوزة شركائها الأكراد في مرمى نفوذ إيران أو روسيا.

أنقرة - توقع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أن تعيد إدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب النظر في علاقتها بقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، في موقف يقول مراقبون إنه لا يستند إلى أي مبررات سياسية، وإن المسؤولين الأتراك يسقطون تمنياتهم على إدارة لم تبدأ عملها بعد ولم تعلن موقفها بشكل واضح بشأن سوريا.

ويعكس هذا التوقع عجزا تركيا عن محاصرة الأكراد بالرغم من تدخلها العسكري في شمال سوريا. وللتغطية على هذا العجز يطلق المسؤولون الأتراك تصريحات للبحث عن حلول من بوابة التطلع مع الرئيس السوري بشار الأسد، أو التقارب مع إدارة ترامب القادمة واقتراض أنها ستسحب من سوريا بمجرد استلامها السلطة.

وكان ترامب قرر في 2018 الانسحاب من سوريا، لكن تراجع عن القرار بعد اعتراض البنتاغون.

وأيا كانت مبررات أنقرة في الرهان على تغيير في الموقف الأميركي، فإن محليين يستبعدون انسحابا أميركيا من شمال سوريا دون ضمانات، لافتين إلى أن هذه الضمانات لا يمكن أن تكون

## الحكومة المصرية تلجأ إلى الحبس لمعاقبة سارقي الكهرباء

### تأخر تفكيك شبكات الفساد يضاعف الأزمات

أحمد حافظ

القاهرة - أكد التصعيد الحكومي مصر ضد وقائع سرقات الكهرباء وجود توجه قوي داخل السلطة لتكريس هيبه الدولة ومواجهة الفساد المرتبط بقطاعات خدمية حيوية، ضد شريحة لديها قناعة باستباحة الحصول على الخدمات دون مقابل، كحل لمواجهة الغلاء والظروف المعيشية الصعبة.

ووافق مجلس الوزراء المصري على مشروع قانون يستهدف تغليظ عقوبات الجرائم الخاصة بالاستيلاء على التيار الكهربائي، بعد أن اكتشفت الحكومة استخفاف بعض المواطنين بالعقوبات ضد سارقي الكهرباء، ما تسبب في خسائر مالية ضخمة.

وقرّرت الحكومة تغليظ عقوبة سرقة الكهرباء لتصل إلى الحبس لمدة سنة مع غرامة مالية تصل إلى مليون جنيه (20 ألف دولار)، وتعهد رئيس الوزراء مصطفى مدبولي بعدم تراجع الدولة عن حقها ممن يتحاليون على القانون للحصول على الكهرباء دون مقابل.

وهذه المرة الثانية خلال أربع سنوات التي تغلظ فيها الحكومة عقوبة سرقة الكهرباء، حيث عدلت القانون لتكون العقوبة بالسجن ستة أشهر وغرامة لا تتجاوز مائة ألف جنيه، لكن تمادى البعض في المخالفة أدى إلى تصاعد حدة الأزمة.

وعانت الحكومة الصيف الماضي من أزمة طاحنة في قطاع الطاقة اضطرت معها إلى تخفيف أحمال الشبكة الكهربائية وقطع التيار يوميا من ساعتين إلى ثلاث ساعات.

وكادت مشكلة انقطاع التيار الكهربائي تتسبب في احتجاجات، وحينها طالت أصابع الاتهام مئات الآلاف من المواطنين الذين دأبوا على سرقة الكهرباء وتحميل الحكومة أعباء ضخمة، دون أن يدفعوا ما عليهم من مستحقات.

### تأخر اليقظة ضد شبكات الفساد قاد إلى تراكم الأزمات في ظل شعور المخالفين بأن الحكومة ليست جادة في المواجهة

وترى دوائر سياسية أن تأخر اليقظة ضد شبكات الفساد في بعض القطاعات الخدمية قاد إلى تراكم الأزمات، في ظل شعور المخالفين، من مواطنين عاديين أو مسؤولين، بأن الحكومة ليست جادة في المواجهة وتكتفي بالتهديد ولا تتدخل بصرامة.

وأصبحت أكبر مشكلة تواجه الحكومة، ضعف الرقابة وعدم تنفيذ بعض القوانين، ما قاد إلى اتساع رقعة الفساد من جانب موظفين صغار،

وتضاعفت حاجة مصر إلى الكهرباء نتيجة التوسع في المنشآت الصناعية، ما زاد من معدلات استهلاكها بما يتجاوز قدرة الشبكة على التحمل، في ظل مطالبات شعبية بضرورة زيادة القدرات الإنتاجية الصناعية دون الاعتماد على الاستيراد.

ويصل عدد المتورطين في الفقد الكهربائي إلى قرابة مليون ونصف مليون شخص، وفق إحصاء رسمي، وتقول وزارة الكهرباء لو كان هؤلاء يدفعوا ما عليهم من مستحقات، والتي قد تبلغ نحو 600 مليون دولار، لما لجأت الحكومة إلى تحريك أسعار فواتير الكهرباء بوتيرة متسارعة لتوفير مستحقات استيراد الغاز لتغذية المحطات.



استهلاك كبير

## ضربة قوية لغوغل: واشنطن تطالب بالتخلي عن متصفح كروم

الافتراضي (في متصفح كروم)، وتتوقع أنه إذا ترك الاختيار للمستخدمين فسوف يختارون محرك بحث آخر، لكن هذا يبدو غير مرجح بالنسبة إلى.

ويتوقع الكثيرون بالفعل أن القاضي أميت ميها لن يتبع توصيات الحكومة الأميركية في ما يتعلق بمتصفح "كروم". وبالنسبة إلى أنجيلو زينو، من شركة الحماة "سي إف آر إيه"، فإن هذه الإجراءات "متطرفة ولا ينبغي للمحكمة أن تفرضها".

إلى ذلك، فإن تولى إدارة دونالد ترامب الجديدة السلطة أواخر يناير "يعد بمثابة ورقة رابحة"، بحسب المحلل. وفي أكتوبر، أشار ترامب إلى أنه لا يؤيد تفكيك غوغل، مبديا اعتقاده بأن هذه العملية من شأنها أن تضعف الولايات المتحدة على المستوى الدولي.

وبالنسبة لولوف، يمكن للحكومة الأميركية مع ذلك أن تائنن لجموعة أميركية بالحصول على المتصفح "الإعطاء الأولوية للابتكار في الذكاء الاصطناعي ولوضع الولايات المتحدة على المستوى العالمي" في هذه التكنولوجيا الجديدة.

وتتوقع وولف أنه "إذا ما فصل كروم (عن غوغل) وتم اعتماد محرك آخر افتراضيا، سينتقل حجم البحث إلى هذا النظام الأساسي وسيبقى فيه طالما لم تدهور الجودة بشكل كبير"، ما يقلل من حصة غوغل في السوق.

ومع ذلك، تحذر وولف من أن هذا الأمر يفترض على المالك الجديد أن يواصل الاستثمار والابتكار في "كروم". وتقول "تعتبر وزارة العدل أن الناس يستخدمون غوغل لأنه محرك البحث

وتقول إيفلين ميتشل وولف من شركة "إي ماركر" إنه "لا يوجد الكثير من المشتريين المحتملين لمتصفح كروم". إلى ذلك، "من المحتمل أن تكون جميع الشركات القادرة على تحمل تكاليف الصنفقة تخضع بالفعل للمراقبة". وتستطرد بيت إيفان قائلة "لا أرى من يستطيع شراءها من دون إيجاد مشكلة منافسة جديدة."

### كروم بات يستحوذ على ما يقرب من 70 في المئة من سوق المتصفحات، ما أدى إلى تراجع حصة "إكسبلورر" و"إيدج"

أبل ومتصفح سفاري الخاص بها على "ملفات تعريف الارتباط cookies"، وهي علامات تسمح للشركات بتتبع خطوات مستخدم الإنترنت على الشبكة.

وتوضح "المعلنون قالوا لأنفسهم: لدينا مواضيع غموض، لكننا سنتدبر أمرها، وستفعل غوغل الشيء نفسه".

ويقدر أحد المحللين من وكالة بلومبيرغ سعر مبيع المتصفح، الذي يضم أكثر من ثلاثة مليارات مستخدم، بما لا يقل عن 15 مليار دولار. ومع ذلك، فإن الافتقار إلى سابقة مهمة في هذا المجال يجعل أي تقدير صعبا.

وفي عام 2016، باعت شركة Opera Software ASA النرويجية متصفحها لجموعة من المستثمرين الصينيين مقابل 600 مليون دولار، لكنه في ذلك الوقت كان يضم 350 مليون مستخدم شهريا فقط.

ورأت استاذة الإعلان في جامعة سيراكيوز بيت إيفان أن هذا الإجراء سيحرم غوغل "من بوابة إنترنت رئيسية، تحصل منها على الكثير من المعلومات التي يمكن استخدامها لتدريب خوارزمياتها وتعزيز نشاط البحث الخاص بها".

وكان متصفح "كروم" أطلق في عام 2008، وبات يستحوذ على ما يقرب من 70 في المئة من سوق المتصفحات، ما أدى إلى تراجع حصة "إكسبلورر" و"إيدج"، وهما منتجان تابعا لشركة مايكروسوفت، من أكثر من 60 في المئة إلى أقل من 5 في المئة.

ورغم كل شيء، لا يرى المراقبون في هذا البيع المحتمل تهديدا بأزمة وجودية لغوغل.

وتقارن بيت إيفان ما يحصل بالقيود الصارمة التي تفرضها شركة

نيويورك - تطالب الحكومة الأميركية شركة غوغل ببيع متصفح الإنترنت "كروم" للحد من ميزتها التنافسية، في عملية من شأنها أن تهز المجموعة العملاقة، إلا إذا ما أبدت جهة أو أكثر رغبةا في شراء الخدمة.

وأوصت وزارة العدل الأميركية بهذا الإجراء الأربعاء للقاضي الفيدرالي في واشنطن الذي يفترض أن يحكم العام المقبل بشأن العقوبة التي ستترتب على شركة غوغل إثر إدانتها بارتكاب ممارسات مناهضة للمنافسة في مجال خدمات البحث عبر الإنترنت.

وقال دان أيفز المحلل في شركة "ويديوش سيكيوريتيز" إن ذلك "سيكون ضربة قوية لغوغل، ما من شأنه أن يغير نموذج أعمالها بشكل جذري".

## تنام غير مسبوق لظاهرة العنف في الأوساط التربوية بتونس

تونس - تنامت ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية التونسية خلال الفترة الأخيرة، وسط دعوات إلى ضرورة التدخل الأمني في الفضاء المدرسي، في مسعى للحد من انتشارها. ويقول مراقبون، إن استشراء العنف المادي واللفظي في صفوف التلاميذ أدى إلى تسجيل خسائر في الأرواح في بعض الأحيان بسبب تهور أطفال قصر لم يلقوا الرعاية والتأطير اللازمين في الوسط العائلي والمدرسي على حد سواء. وأصبحت شكاوى ضحايا التلاميذ، سواء تعلق الأمر بتلاميذ آخرين أو بمنتسبين إلى الإطار التربوي، لدى السلطات الأمنية أو لدى إدارات المدارس، أمرا مألوفًا بسبب تنامي العنف بشكل ملحوظ. وكشفت فاتن الطوسي رئيسة الإدارة الفرعية للوقاية الاجتماعية تسجيل 1446 قضية تورط فيها أطفال دون 18 عاما خلال سنة 2021 فيما بلغ عدد القضايا 1419 قضية، خلال 2023.

وحسب الإدارة الفرعية للوقاية الاجتماعية بإدارة الشرطة العدلية، تزايد عدد الأطفال المتضررين من العنف في الوسط المدرسي من 1947 في 2021 إلى 2231 سنة 2023. وتتوزع أشكال العنف في الوسط المدرسي بنسب متفاوتة إذ نجد 69 في المئة من العنف المادي و28 في المئة من العنف المعنوي و3 في المئة من العنف الجنسي. وبالنسبة إلى المتورطين في قضايا العنف المدرسي حسب المهنة فيتصدرها التلميذ بنسبة 63 في المئة، في المقابل يحتل الأستاذ النسبة الأدنى بـ1 في المئة.

وعلى المير العام للأمن الوطني مراد سعيديان على استشراء ظاهرة العنف في الأوساط التربوية والفضاء المدرسي، قائلا إن "الظاهرة أصبحت غير طبيعية وإن التدخل الأمني كان ضروريا". وأضاف في تصريح لإذاعة محلية أن "الوحدات الأمنية اضطرت للدخول إلى الفضاء المدرسي للتصدي لهذه الظاهرة التي ارتفعت بشكل غير مسبوق وأصبحت مثيرة للحيرة في السنوات الأخيرة". وتابع أن "التدخل الأمني في المؤسسات التربوية كان استثنائيا ويقتصر على الحالات القصوى إيمانا منهم بأن الفضاء المدرسي هو فرصة للتعليم والتربية"، مشددا على "ضرورة القيام بتشخيص دقيق لهذه الظاهرة وتطالفر الجهود الميدانية من خلال عمل مشترك بين جميع الأطراف المتدخلة". وأشار في كلمة خلال فعاليات ورشة ختامية حول مكافحة العنف بالفضاءات المدرسية انتظمت بمدينة سوسة السبت

وفاة بتعدد مظاهر العنف المدرسي من أذى جسدي وتسلط وإقصاء و بالخصوص التنمر وساهمت في تفاقمها مجموعة من العوامل المتنوعة منها المجتمعية حيث كان لها بالغ الأثر ما استوجب وضع إستراتيجية لمكافحةها والوقاية منها.

ويقدر الخبراء عدد حالات العنف في الوسط المدرسي بثلاثة آلاف حالة سنويا. وسجل المحيط المدرسي في تونس سنة 2021، جملة من حوادث العنف التي هزت هذا المحيط، وسُت من حرمة المؤسسة المحورية في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ. وتمثلت تلك الحوادث في اعتداء تلميذ على أستاذه بساطور، ومحاولة آخر الاعتداء على أستاذة بسيف، وإلقاء ثالث ملابس داخلية على أستاذة داخل القسم.

ويذهب علماء الاجتماع في تونس إلى ربط ارتفاع العنف في صفوف الأطفال بغياب الحوار داخل الأسرة، وسقط عدم استيعاب التحولات التي يعيشها الأبناء على مستوى القيم والمفاهيم. ودعا المختصون إلى ضرورة الانصياع إلى الشباب أو الأطفال داخل الأسرة ودعم التوعية والتحسيس حتى يتم استيعاب نزعتهم الفردانية.

## اليوم الإعلان عن نتائج الانتخابات البلدية في ليبيا

تشكيك متواصل في دور مفوضية الانتخابات بشأن الاستحقاق المحلي



نتائج طال انتظارها

العادلة، لتكون المرجعية الوطنية التي تنتج إجراء الانتخابات وإنهاء المراحل الانتقالية". وبلغ عدد الناخبين المسجلين في المرحلة الأولى من الاستحقاق البلدي 186055 ناخبا، بينهم 130 ألفا من الرجال و56 ألفا من النساء، فيما بلغ عدد المرشحين في هذه الانتخابات بلغ 1786 مرشحا موزعين على 159 قاعة، بالإضافة إلى 545 مرشحا فرديا. وأبرزت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أنها ملتزمة بدعم العملية الانتخابية في ليبيا وضمان نتيجة تعكس إرادة الشعب، مشيرة إلى أن الانتخابات البلدية تشكل خطوة مهمة نحو تعزيز الديمقراطية وضمان شرعية المؤسسات الليبية. وأشارت بنجاح إجراء عملية الاقتراع للمجموعة الأولى من المجالس البلدية في ليبيا، وهنأت الشعب الليبي "بهذا الإنجاز على نسبة المشاركة الواسعة التي بلغت 74 في المئة من الناخبين".

وإعادة الشرعية لكل المؤسسات الوطنية الليبية. وأضاف أن "نجاح الانتخابات يعد مؤشرا بأن الشعب الليبي قادر على المشاركة والإسهام في الوصول إلى دولة مستقرة عبر الاستفتاءات والانتخابات العامة"، معتبرا أن "نجاح أول انتخابات للمجالس البلدية منذ عشر سنوات يعكس رغبة أبناء الشعب الليبي في التعبير المباشر عن آرائهم لمستقبل أفضل وبناء مؤسسات قادرة على تلبية تطلعات الشعب في كل أنحاء البلاد". وأعلن رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة تمسكه بوجود قوانين عادلة لإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية المؤجلة، وأكد خلال اجتماعه في مقر الحكومة مع 6 عمداء بلديات، دعمه ملف التنمية المحلية واللامركزية، وإقرار عدد من اللوائح والقرارات المنظمة لهذا التوجه المهم، لافتا إلى ضرورة "توحيد الجهود الوطنية لإنجاز الدستور والقوانين الانتخابية

على الحكومة. واعتبر المرشح الرئاسي سليمان البيوضي أن نتائج انتخابات بلدية مصراتة تعكس عدم حيادية السلطات الرسمية ما يجعلها غير مؤهلة لإجراء انتخابات رئاسية أو برلمانية في البلاد.

وأضاف أن "تدخل الجهات الحكومية يؤثر سلبا على إرادة الناخبين"، وشدد على أن "الحل لضمان انتخابات ديمقراطية ونزيهة يتمثل في تشكيل سلطة تنفيذية جديدة موحدة تمثل جميع الليبيين". وبحسب الإحصاءات الأولية، فإن نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت 74 في المئة، حيث جرت عملية الاقتراع في 352 مركزا ضمن 77 محطة انتخابية، تضمنت 419 محطة للرجال و358 محطة للنساء. وأكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي أن نجاح انتخابات المجالس البلدية خطوة مهمة في المسار الديمقراطي، وتعزيز الاستقرار

تترقب الأوساط السياسية والشعبية في ليبيا إعلان المفوضية العليا للانتخابات في البلاد عن نتائج الانتخابات المحلية التي تم إجراؤها منذ ما يزيد عن أسبوع ورافقها جدل واسع، خصوصا وأنها الأولى من نوعها بعد 2011 بالموازاة مع تواصل حالة الانقسام في البلاد.

طرابلس - ينتظر الليبيون الإعلان اليوم الأحد عن النتائج الأولية للانتخابات البلدية بعد أسبوع من تنظيمها، وهو ما سيساهم في تحديد خارطة التوجهات السياسية والثقافية والاجتماعية في البلد بعد 13 عاما من سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي. وقالت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات إنها حددت اليوم الأحد لإعلان النتائج الأولية للمجالس البلدية في 58 بلدية، ودعت في بيان الإعلاميين وممثلي وسائل الإعلام إلى حضور المؤتمر الصحفي الذي سيعقد في مركزها الإعلامي ظهر اليوم. وتشهد ليبيا جدلا واسعا بخصوص الأسباب التي يمكن أن تكون وراء تأخر الإعلان عن النتائج الأولية التي من كان المقرر الكشف عنها بعد 24 ساعة من يوم الاقتراع.

ومما زاد في حدة الجدل أن المرشح الرئاسي سيف الإسلام القذافي أعلن أن أنصاره حققوا انتصارا ساحقا في الانتخابات التي عرفتها البلاد يوم 16 نوفمبر الجاري.

حسب الإحصاءات الأولية، بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 74 في المئة، وجرت عملية الاقتراع في 352 مركزا

وقال محمد بغيو، رئيس المؤسسة الليبية للإعلام التابعة للحكومة المنتقاة عن مجلس النواب، إن "السبب في تأخير الإعلان عن النتائج هو ما حدث في انتخابات بلدية مصراتة"، وذلك في إشارة إلى شكوك تتعلق بفوز قائمة محسوبة

## مطالب فرنسية بالإفراج عن الكاتب الجزائري بوعلام صنصال

باريس - طالبت دار النشر الفرنسية "غاليمار" الجمعة بـ"الإفراج" عن الكاتب الفرنسي - الجزائري بوعلام صنصال مجلة "ماريان" الفرنسية، أن الكاتب البالغ 75 عاما والمعروف بمواقفه المنددة بالتشدد الديني والاستبداد، أوقف السبت في مطار الجزائر العاصمة أتيا من فرنسا.

أجهزة الأمن الجزائرية الكاتب وتدعو إلى الإفراج عنه فوراً. وذكرت وسائل إعلام عدة، من بينها مجلة "ماريان" الفرنسية، أن الكاتب البالغ 75 عاما والمعروف بمواقفه المنددة بالتشدد الديني والاستبداد، أوقف السبت في مطار الجزائر العاصمة أتيا من فرنسا. وأوردت وسائل الإعلام أن الكاتب "أوقف في مطار الجزائر العاصمة بعد اعتقاله في مطار باريس". وأضافت أن الكاتب "أوقف في مطار الجزائر العاصمة بعد اعتقاله في مطار باريس". وأضافت أن الكاتب "أوقف في مطار الجزائر العاصمة بعد اعتقاله في مطار باريس".

الدولي للكتاب خلال الشهر الجاري. كما أن كامل داود يواجه دعويين في الجزائر تتهامانه مع زوجته الطبية اليمينية المتطرفة، تبنى فيها موقفا مغربيا يقول إن أراضي مغربية انتزعت من المملكة تحت الاستعمار الفرنسي لصالح الجزائر. ويتشكل ذلك "خطأ أحمر" بالنسبة إلى الجزائر، وقد يؤدي إلى اتهام الكاتب بـ"المساس بسلامة وحدة الوطن".

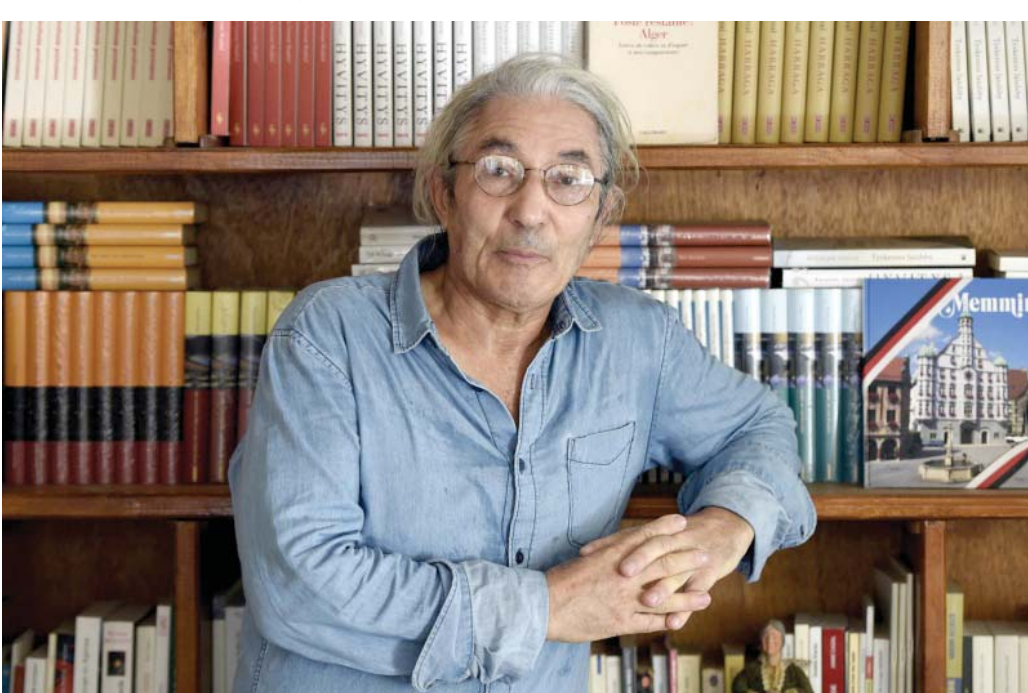
وقالت أوساط إيمانويل ماكرون الخميس إن الرئيس الفرنسي "قلق للغاية بشأن هذا الاختفاء"، موضحا أن "أجهزة الدولة مستنفرة لكشف ملايسات ضد الرقابة وأعرب عدد من القادة السياسيين الفرنسيين عن قلقهم، أبرزهم رئيس الوزراء السابق إدوار فيليب الذي يرى أن الكاتب "يجسد" بشكل خاص "الدعوة إلى العقل والحرية والإنسانية ضد الرقابة والفساد والحركات الإسلامية".

كما أبدى كتاب دعمهم لصنصال، بينهم الفرنسي نيكولا ماتيوي الذي تحدث عن "فخ" نصب له، أو الفرنسي المغربي الطاهر بن جلون الذي دعا إلى "تحرير" صنصال. وكتب مواطنه ياسمينه خضرا في بيان لوكالة فرانس برس "اعتقاله يزعجني، المثقف مكانه حول طاولة مستديرة، في جلسة مناقشة الأفكار، وليس في السجن". وفي مجلة "لوبوان" الفرنسية، ندد الكاتب الفرنسي الجزائري كامل داود بوجود "أخيه خلف القضبان، مثل الجزائر بأكملها". وكانت دار "غاليمار" مُنعت من المشاركة في معرض الجزائر

تصريحات أدلى بها صنصال لمجلة "فرينتينير" الفرنسية المعروفة بمواقفها اليمينية المتطرفة، تبنى فيها موقفا مغربيا يقول إن أراضي مغربية انتزعت من المملكة تحت الاستعمار الفرنسي لصالح الجزائر. ويتشكل ذلك "خطأ أحمر" بالنسبة إلى الجزائر، وقد يؤدي إلى اتهام الكاتب بـ"المساس بسلامة وحدة الوطن".

وقالت أوساط إيمانويل ماكرون الخميس إن الرئيس الفرنسي "قلق للغاية بشأن هذا الاختفاء"، موضحا أن "أجهزة الدولة مستنفرة لكشف ملايسات ضد الرقابة وأعرب عدد من القادة السياسيين الفرنسيين عن قلقهم، أبرزهم رئيس الوزراء السابق إدوار فيليب الذي يرى أن الكاتب "يجسد" بشكل خاص "الدعوة إلى العقل والحرية والإنسانية ضد الرقابة والفساد والحركات الإسلامية".

وأفادت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية عن "توقيف صنصال في مطار الجزائر" العاصمة، من دون أن تحدد تاريخ ذلك. ولم تتوافر أي معلومات رسمية أخرى عن مصيره في ظل توتر العلاقات بين باريس والجزائر. وبحسب صحيفة "لوموند" الفرنسية، فإن السلطات الجزائرية انزعجت من



عنوان لتوتر جديد بين الجزائر وفرنسا

# المستوطنون يعولون على دعم ترامب للسيطرة على الضفة

## مخاوف العديد من الفلسطينيين حيال سيطرة أكبر لإسرائيل على قراهم

وتقع شيلو ومستوطنة عيلي المجاورة بالقرب من وسط الضفة الغربية، على بعد ساعة من القدس على الطريق السريع 60، وهو طريق سلس يتناقض بشكل حاد مع الطرق المليئة بالحفر التي تربط المدن الفلسطينية في المنطقة.

وقال الناشط الفلسطيني بشار القريوتي من قرية قريوت المجاورة إن توسع مستوطنتي شيلو وعيلي جعل القرى الفلسطينية في وسط الضفة الغربية محاصرة.

وتحدث القريوتي عن زيادة في أعداد المستوطنين الذين يمشون في أعمال البناء دون انتظار صدور الأوراق الرسمية من الحكومة الإسرائيلية، وهي زيادة أشارت إليها أيضا منظمة "السلام الآن" الإسرائيلية الناشطة التي تتابع قضايا الاستيطان.

وقال القريوتي عبر الهاتف "المستوطنون فعليا ينفذون خطة الضم على أرض الواقع وبعد السابع من أكتوبر تمت السيطرة على جميع الأراضي ما بين شيلو وعيلي، القرى الفلسطينية وسط الضفة الغربية أصبحت موجودة وسط جزيرة استيطانية".

وتابع "اليوم كل المناطق (سي) وسط الضفة الغربية أصبحت تحت سيطرة المستوطنين".

والضفة الغربية، التي يشير إليها الكثيرون في إسرائيل بالاسم التوراتي يهودا والسامرة، هي منطقة على شكل كلية الإنسان يبلغ طولها نحو 100 كيلومتر وعرضها 50 كيلومترا، كما أنها في قلب الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني منذ استولت عليها إسرائيل في حرب عام 1967.

وتعد معظم الدول هذه المنطقة أرضا محتلة وتعتبر المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي، وهو الموقف الذي أيدته محكمة العدل الدولية، أعلى محكمة تابعة للأمم المتحدة، في يوليو.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن نحو 750 ألف فلسطيني نزحوا من ديارهم عند قيام دولة إسرائيل عام 1948. ويطالب الفلسطينيون بأن تكون الضفة الغربية نواة لدولة مستقلة في المستقبل، إلى جانب قطاع غزة المطل على البحر المتوسط في الجنوب.

لكن انتشار المستوطنات اليهودية، والتي تزايدت بشكل كبير في أنحاء الضفة الغربية منذ توقيع اتفاقية أوسلو للسلام قبل 30 عاما، أدى إلى تغييرات في واقع المنطقة.

وتأسست شيلو الحديثة في سبعينات القرن الماضي وهي بلدة مسورة ذات شوارع هادئة ومنازل أنيقة. وتحظى بمكانة خاصة باعتبارها موقع مسكن بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر وظلوا فيه لمدة 300 عام. وبلغ عدد سكانها في عام 2022 حوالي خمسة آلاف.

بالنسبة إلى مؤيدي المستوطنات اليهودية، فإن الروابط التوراتية هي ما تمنحهم الحق في وجودهم هناك بغض النظر عما قد يحده القانون الدولي.

ومن شأن ضم الضفة الغربية القضاء على أي أمل في حل الدولتين الذي سيفضي إلى تأسيس دولة فلسطينية مستقلة، وكذلك تعقيد الجهود المبذولة لإنهاء الحرب المستمرة منذ أكثر من عام في قطاع غزة والتي امتدت إلى لبنان.

وخلال ولايته الأولى، نقل ترامب السفارة الأميركية في إسرائيل إلى القدس وأنهى موقف واشنطن الراسخ منذ فترة طويلة بأن المستوطنات غير قانونية. لكن في عام 2020، أحبطت خطته لإنشاء جزء من دولة فلسطينية على طول الحدود القائمة جهود نتنياهو من أجل فرض السيادة الإسرائيلية على المنطقة.

ولم يكشف الرئيس المنتخب عن خططه للمنطقة. ولم تجب المتحدثة الانتقالية باسم ترامب كارولين ليفيت على أسئلة حول السياسة الخارجية، وقالت فقط إنه "سيعيد السلام من خلال القوة في أنحاء العالم".

## بالنسبة إلى مؤيدي المستوطنات اليهودية، فإن الروابط التوراتية هي ما تمنحهم الحق بغض النظر عن القانون الدولي

ومع ذلك، قال وزير المالية الإسرائيلي بتسليل سموتريتش، أحد أبرز الوزراء المؤيدين للمستوطنات في الحكومة، قبل أيام إنه يأمل في أن تتمكن إسرائيل من ضم الضفة الغربية في العام المقبل بدعم من إدارة ترامب.

وقال يسرايل غانتس رئيس مجلس يشع، الذي يجمع تحت مظلته مجالس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، في مقابلة إنه يأمل في أن "تسمح" إدارة ترامب للحكومة الإسرائيلية بالمشي قدما في خطط ضم الضفة الغربية.

وقاد غانتس صلاة من أجل فوز ترامب عند انقراض كنيسة بيزنطية قديمة في شيلو قبل انتخابات الخامس من نوفمبر الجاري.

وقال "صلينا من أجل أيام أفضل لشعب الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل". وشيلو منطقة يزورها الكثير من السياسيين الأميركيين، منهم هاكابي وبيت هيجسيث، مرشح ترامب لمنصب وزير الدفاع.

وصرح هاكابي الأسبوع الماضي لاروتز شيفا، وهو موقع إخباري إسرائيلي مؤيد لحزب حركة الصهيونية الدينية بزعامة سموتريتش، إن أي قرار بشأن الضم يرجع للحكومة الإسرائيلية. ولم يرد هاكابي بعد على طلب للتعليق.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واصل أبو يوسف إن أي إجراء من هذا القبيل من جانب الحكومة الإسرائيلية لن يغير من حقيقة أن هذه أرض فلسطينية.

شيلو (الضفة الغربية) - بعد التوسع غير المسبوق لنشاط إسرائيل في بناء المستوطنات، يتطلع بعض المدافعين عن بناء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة إلى دونالد ترامب لتحقيق حلم فرض السيادة على منطقة ينظر إليها فلسطينيون على أنها أساس دولة لهم في المستقبل.

وتتغير ملامح الضفة الغربية بسبب التوسع السريع في المستوطنات اليهودية منذ عودة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على رأس ائتلاف قومي يميني متطرف قبل عامين. وخلال ذلك الوقت، تفتحت أعمال عنف المستوطنين مما أدى إلى فرض عقوبات أميركية.

وفي الأسابيع القليلة الماضية، ظهرت الإعلام الإسرائيلية على قمم تلال يطالب بها بعض المستوطنين في وادي الأردن بالضفة الغربية، مما زاد مخاوف العديد من الفلسطينيين حيال سيطرة أكبر لإسرائيل على تلك المناطق. وأقام بعض المستوطنين صلوات من أجل فوز ترامب قبل الانتخابات.

وقال يسرايل ميداد وهو ناشط وكاتب يؤيد ضم إسرائيل للضفة الغربية، متحدثا لرويتز عن فوز ترامب من داخل المنزل الذي عاش فيه لأكثر من أربعة عقود في مستوطنة شيلو بالضفة الغربية "لدينا أمل كبيرة. نحن حتى متفائلون إلى حد ما".

واحتمى مستوطنون بترشيح ترامب لمسؤولين معروفين بارائهم المؤيدة لإسرائيل لمنصب في إدارته، ومن بينهم السفير مايك هاكابي، وهو مسيحي إنجيلي قال إن الضفة الغربية ليست تحت الاحتلال وإنه يفضل مصطلح "تجمعات" على "مستوطنات".

وعلى مدى الشهر الماضي، دفع وزراء بالحكومة الإسرائيلية ومدافعون عن المستوطنات ممن لديهم علاقات مع اليمين المسيحي في الولايات المتحدة بشكل متزايد بفكرة "استعادة السيادة" على الضفة الغربية في تصريحات عامة.

ولم تعلن حكومة نتنياهو أي قرار رسمي بشأن هذه المسألة. ورفض متحدث باسم مكتب نتنياهو التعليق عند إعداد هذا التقرير.

وليس من المؤكد بأي حال من الأحوال أن ترامب سيدعم خطوه من شأنها تهديد طموح واشنطن الاستراتيجي المتمثل في التوصل إلى اتفاق أوسع بموجب اتفاقيات إبراهيم لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية، والتي ترفض مثل معظم دول العالم السيادة الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وقال ديبليس روس وهو مبعوث أميركي سابق للشرق الأوسط في إدارات ديمقراطية وجمهورية استنادا إلى تقييمه الخاص لاعتبارات السياسة الخارجية لترامب "رغبة ترامب في توسيع اتفاقيات أبراهام ستكون على رأس الأولويات".

وأضاف "لا يمكن أن يفكر السعوديون بجدية في الانضمام إذا ضمت إسرائيل رسميا الضفة الغربية".

# زخم تشريعي في البرلمان المصري قبل انتهاء دورته الأخيرة

## الأغلبية الموالية للحكومة تسمح بتمرير القوانين بهدوء



اهتمام حكومي بالغ بالبرلمان

وقانونو للشرطة الجديد ويتضمن قانونا للمرور، وقانون املك الدولة الخاصة، وتعزيز النزاهة والشفافية بالشركات، ويأتي على جدول الأعمال المرتقب أيضا قانون الإدارة المحلية.

وأكدت عضو الهيئة البرلمانية للحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي سميرة الجزار أن رئيس مجلس النواب المستشار حنفي جبالي تحدث منذ اليوم الأول لانطلاق هذه الدورة البرلمانية عن وجود عديد من القوانين التي على البرلمان تمريرها، وطالب النواب بالاستعداد ذلك مع حديثه عن أن القوانين تهدف لإصلاح المنظومة التشريعية، وأن دوائر حكومية عديدة تولي اهتماما ببتك القوانين التي تتزامن مع توترات خارجية قد تفرز أوضاعا مضطربة تطل دول المنطقة.



سميرة الجزار

وأوضحت الجزار في تصريح لـ"العرب" أن البرلمان يحاول القيام بدور يحقق أهداف النقاش المجتمعي حول مجموعة من القوانين الحيوية، وينتظر إحالة قانون الانتخابات البرلمانية إليه، كما أن الحكومة من المتوقع أن تعيد تقديم قانون العمل بعد أن سحبته للمرة الثانية، والأمور لم تتضح بشأن إمكانية النقاش حول قانون المحليات من عدمه.

وواجه البرلمان انتقادات شعبية عدة، لأنه سن الكثير من القوانين التي ترتبت عليها مضاعفة الأعباء الاجتماعية على شريحة كبيرة من المواطنين، وخرجت بعد نقاشات لم تنسم بالجدية، أو الأخذ بأصوات المعارضة الضئيلة، كما أن ضعف الأدوار الرقابية ساهم في تراجع الأداء الحكومي، ويمكن أن يشكل إحراز مغنم سياسية قبل انتهاء فترة عمل هذا البرلمان هدفا لأعضاء يسعون لكسب أصوات أبناء دوائهم مجددا.

كما أن تعامل مجلس النواب بتركيبته الراهنة مع القوانين المقدمة إليه يمكن أن يساهم في كسب الثقة حال ضبط بوصلته على ما يريده الرأي العام، لكن سيواجه قطيعة قد تمتد للانتخابات المقبلة إذا استمر على نهج الموافقة على ما تريده الحكومة، ما يشكل خطرا تسعى جهات حكومية لعدم الوصول إليه خوفا من تداعياته المجتمعية السلبية.

سيطرة الموالين على الحكومة يتيح تمرير قوانين في صالحها، وليس قوانين تحرجها، فهناك شكوك حول ما إذا كان البرلمان ينوي إدخال تعديلات على قانون الانتخابات وسط مطالبات من بعض الأحزاب لإجرائها بالقائمة النسبية.

المقابلة، لأن مجلس النواب من المقرر أن يناقش مواد قانون إجراء الانتخابات التي أوصى بها الحوار الوطني وأحالها الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى الحكومة لإقرارها من البرلمان.

وتثار شكوك حول ما إذا كان البرلمان ينوي إدخال تعديلات على قانون الانتخابات وسط توالي المطالبات من بعض الأحزاب لإجرائها بالقائمة النسبية بدلًا من القائمة المطلقة المغلقة، وتوسيع دائرة مقاعد الفردي، ما يتيح حضورا أكبر للمعارضة والمستقلين في البرلمان في تشكيلته القادمة، وتريد الحكومة استباق أي ضغوط قد تتعرض لها وتسعى لتمرير القوانين التي يمكن وصفها بالشائكة عبر دورة البرلمان الحالية.

وقال نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عمرو هاشم ربيع إن البرلمان شهد في دورته الأخيرة زخما تشريعيا بعد أن ظلت الأجواء هادئة على المستويين التشريعي والرقابي مؤخرا، وأن المناخ السياسي العام يدعم إنهاء الجدل حول قوانين مهمة من خلال إقرارها بشكل نهائي وبدء تنفيذها.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن التطورات المرتبطة بأوضاع اللاجئين بعد تزايد أعدادهم دفعت نحو الإسراع لإقرار قانون اللجوء، والوضع ذاته بالنسبة إلى قانون الإجراءات الجنائية الذي جرى تعديله بشكل كلي مع توصيات الحوار الوطني لتعديل قانون الحبس الاحتياطي ووضع بدائل لعقوبة الحبس، كما أن قانون العمل يرتبط بأوضاع صعبة أفزتها الأوضاع الاقتصادية على مستوى كل من العمال والمستثمرين، نهاية بقانون الإجراءات القديمة الذي جاء على رأس القوانين المهمة بفعل الحكم الصادر من المحكمة الدستورية أخيرا.

وأشار ربيع إلى أن تركيبة البرلمان القادمة سوف تتضح معالمها من خلال ما سيقدم عليه البرلمان تجاه قانون الانتخابات، ورغم قناعة الكثيرين بأن وضعه القائمة حاليا مع سيطرة تيار واحد لن تسمح بإقرار برلمان متعدد بنظام القائمة النسبية، غير أن دوائر رسمية قدمت وعودا بأن تركيبة البرلمان الجديدة سوف تكون مختلفة، ما يدفع الحكومة لتمرير أكبر عدد من التشريعات التي يصاحبها جدل في هذه الدورة. وينتظر البرلمان المصري مناقشة مجموعة من القوانين المهمة، في مقدمتها قانون المسؤولية الطبية وحماية المريض، وهو معني بتحقيق التوازن بين المريض والفريق الطبي،

القاهرة - ناقش البرلمان المصري مجموعة من القوانين لها تأثيرات سياسية ومجتمعية مهمة منذ بدء دور انعقاده الحالي، والذي انطلق في أكتوبر الماضي ويستمر حتى يوليو المقبل، قبل إجراء الانتخابات البرلمانية، في وقت كان يواجه فيه انتقادات بسبب خوفه منذ انطلاق جلسات الحوار الوطني، الذي بدا وعاء يشمل تمثيلا سياسيا متنوعا، على عكس مجلس النواب، حيث سيطرت عليه أغلبية موالية للحكومة.

وأقر البرلمان المصري بشكل نهائي أول قانون ينظم شؤون اللاجئين في البلاد الثلاثة، ويناقش مشروع قانون الإجراءات الجنائية، والذي يوصف بأنه "دستور ثان"، ويختص بضمان تحقيق العدالة وتكريس حقوق الأفراد وحرياتهم بشكل فعال، ويتنظر 30 مليون عامل مصريهم مع قانون العمل الجديد الذي بدأ النقاش حوله مؤخرا.

ووافق البرلمان على قانون ينظم النزاعات الضريبية، كان ينتظره قطاع كبير من المصريين، ونقاش تعديلات قانون التصالح في مخالفات البناء الذي يهم شريحة كبيرة من المواطنين، وشكل لجنة لتعديل قانون الإيجار القديم.

ورات دوائر حكومية أهمية تمرير بعض القوانين دون ضغوط قد تغير خطط السلطة بشأن أهدافها من إصدار تلك التشريعات، مع سيطرة حزب مستقبل وطن على غالبية مقاعد البرلمان، وتأييد أحزاب أخرى محسوبة على الحكومة مثل حزب "حماة وطن"، وتضاؤل تأثير المعارضة، ما يفرز وضعية سياسية تنسم بالهدوء في البرلمان.

## البرلمان ينتظر مناقشة مجموعة من القوانين، مثل قانون المسؤولية الطبية، وقانون الشرطة، وأملاك الدولة، وتعزيز النزاهة

وتستهدف الحكومة تمرير قوانين لها خلفية سياسية، مثل مواد الحبس الاحتياطي في قانون الإجراءات الجنائية، وحق الإضراب للعمال في قانون العمل، وفتح الباب أمام تواجد مستقبلبي واسع للاجئين، مع وجود اعتراضات شعبية على هذا التوجه. وتدرك الحكومة أن التركيبة الحالية لن تتكرر في الانتخابات



الحرب غدت أطماع المستوطنين

# إلى من يراهنون على الحرب الأهلية في إسرائيل



محمد أبوالفضل  
كاتب مصري

وجدت بعض الدوائر العربية التي تتعامل بعاطفية شديدة مع الحرب على قطاع غزة ولبنان ضالتها السياسية في بعض التجاذبات التي تجري داخل إسرائيل، وقد اتخذ شكلا من أشكال العنف المحدود بين دينيين وعلمانيين، ما أدى إلى تكهنات وتخمينات وتقديرات تشير إلى إمكانية اندلاع حرب أهلية في إسرائيل، تقضي على هذه الدولة وتخلص المنطقة من شرورها العسكرية وأطماعها الإستراتيجية.

استند هذا الفريق إلى ارتفاع صوت اليمين المتطرف ونبني الحكومة الحالية لغالبية مطالبه في الكثير من القضايا الشائكة، ومحاولة الاستفادة من عناصره لخدمة أغراضها في استمرار الحرب وتوسيع نطاقها واقتطاع أجزاء كبيرة من الأراضي الفلسطينية.

لكن المنتهين إلى فريق الحالمين بالحرب الأهلية تناسوا في خضم فرحتهم بالتباينات الحادة أن هناك إجماعا على الحرب ضد حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني، وتأييدا للقيادة العسكرية في إسرائيل على توجهاتها الانتقامية، وأن المعارضة السياسية ثبت أن مواقفها لا تختلف كثيرا مع من يشاركون في الحكم بأطيافهم المختلفة، ومن يتوقعون حدوث توترات تعصف بإسرائيل قد يخيب رهانهم ويسقط ظنهم.

ولا تعني الخيبة والسقوط أن من ذهبوا إلى هذا الاستنتاج خضعوا لآمنياتهم وأضغاث أحلامهم، بل لأنهم لا يعرفون أن إسرائيل مجتمع متغذى على الحروب الخارجية، وإن لم يجدها الإسرائيليون لاخترعوها، حيث تحمي الدولة من الصراعات الداخلية، وتقلل الفجوة بين الإشكيز (اليهود الغربيين) والسفارديم (اليهود الشرقيين)، إذ يعلم قادتها أن الموزاييك الذي تتشكل منه الدولة العبرية قنبلة موقوتة، وبالتالي من الواجب التعامل معه وفقا لمقومات واستنادا إلى أدوات تحمي من أن ياكل بعضه بعضا.

في أوج الخلافات حول محاكمة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في قضايا فساد وخروج مظاهرات ضده نجح الرجل في لجمها، وطى الكثير من تداعياتها السياسية، ولم تعد هذه المسألة مطروحة بقوة على جدول أعمال المجتمع الإسرائيلي وقادته، كما أن الهوة المتعلقة بتجنيد الحريديم لن تلبث أن تهدأ، وربما تتلاشى من على جدول أعمال بعض القوى العلمانية، لأن ضررها أكبر من نفعها داخل الجيش، وكل الملفات التي يمكن أن تكون سببا لاندلاع حرب أهلية في دولة ما، تجد بإسرائيل.

# إسرائيل تواجه أزمة دستورية وسط دعوات لإقالة بن غفير

## المدعية العامة توجه اتهامات لوزير الأمن بتسييس عمليات الشرطة والترقيات فيها



### غضب شعبي ضد سياسات الحكومة

وقال قادة الشرطة الأربعة السابقون الذين تحدثوا إلى رويترز إن ثمة تغييرا طرا على عمل الشرطة تحت قيادة بن غفير. وأوضحوا أن الدليل على ذلك هو عدم تنفيذ الشرطة أي اعتقالات عندما اقتحم متظاهرون من اليمين مجمعين عسكريين في يوليو بعد وصول محققين لاستجواب جنود في اتهامات بإساءة معاملة سجين فلسطيني.

وقالت الشرطة، ردا على الانتقادات الموجهة إليها باعتقال أعداد كبيرة، إن سلوك بعض المتظاهرين اتسم بالعنف خلال الاحتجاجات وإن منهم من هاجموا قوات إنفاذ القانون وأشعلوا الحرائق. وأدت تعيينات في مناصب عليا في الأشهر القليلة الماضية إلى تحول في قيادة الشرطة، فبعد أن وافقت الحكومة في أغسطس على مرشحه لمنصب مفوض الشرطة دانييل ليفي قال بن غفير إن الغفوض الجديد سوف يتبع "أجندة صهيونية ويهودية" ويقود الشرطة "وفقا للسياسة التي وضعتها له".

ويشكل العرب ما يزيد قليلا على 20 في المئة من سكان إسرائيل، ويتعرضون لمعدلات أعلى بكثير من جرائم العنف. ولم يحضر بن غفير ولا ليفي اجتماعا دعا إليه نتنياهو في سبتمبر لمواجهة ارتفاع معدلات الجريمة في المجتمع العربي بإسرائيل.

وخفف أمير أرزاني، الذي تم تعيينه قائدا لشرطة القدس في فترة تولي بن غفير منصبه، قيود الوصول إلى المسجد الأقصى، حيث ستظهر اسم جبل المعبد، وهو أحد أكثر الأماكن حساسية في الشرق الأوسط.

وقال أحد كبار المسؤولين سابقا عن إنفاذ القانون في القدس إنه في السابق عندما كان الوزراء يحاولون الوصول إلى الحرم القدسي لممارسة الطقوس اليهودية كان كبار الضباط يطلبون تصريحًا من وزارة العدل لاعتقالهم على أساس أن ذلك يشكل تهديدا للأمن الوطني.

وصعد بن غفير إلى الحرم القدسي عدة مرات منذ توليه منصبه دون أن يوقف رجال الشرطة. وقالت شرطة إسرائيل في بيان، ردا على أسئلة من رويترز بشأن الإرشادات، إن أعضاء الكنيست يمكنهم طلب الوصول إلى الحرم القدسي عبر (حرس الكنيست)، وإن الموافقة تعتمد على تقييم أمني يجري في وقت قريب من موعد الزيارة المطلوبة.

وقال أحد المسؤولين السابقين، الذي خدم في فترة بن غفير وطلب عدم الكشف عن هويته بسبب الطبيعة الحساسة لمنصبه السابق، إن بن غفير لم يُمنع من الوصول إلى الحرم القدسي حيث اعتبر أنه لا يشكل تهديدا.

والنفوذ المتزايد لوزير الأمن الإسرائيلي إيتار بن غفير، داخل المؤسسات الأمنية، يهدد بقاء التحالف الحكومي الذي يديره رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع تمسك المدعية العامة جالي باهراف - ميارا بإقالة بن غفير من الحكومة لتدخله المباشر في جهاز الشرطة وفرض ترقيات في داخله لاعتبارات سياسية.

وبسلاطات مطلقة". وقال أربعة من قادة الشرطة السابقين وخبيران قانونيان لرويتز إن التغييرات التي أجراها بن غفير على الكيان الشرطي وثقافته قادت إلى تسييسه. وقال أمونون الكلاي، وهو سيرجنت سابق في الشرطة استقال في 2021، "يحاول الوزير بن غفير من خلال سلطته الموافقة على التعيينات أو التدخل في الترقيات لخدمة مصالحه السياسية الخاصة".

وقال بن غفير، الذي يواجه اتهامات بالفساد، دعوات سابقة لإقالة بن غفير. وإذا انسحب حزب عوتسماء يهوديت (القوة اليهودية) الذي يرأسه بن غفير من الائتلاف الحاكم، فلن يكون لدى نتنياهو إلا أغلبية ضئيلة. وإلى جانب المشكلات القانونية التي تواجه رئيس الوزراء، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة لاعتقاله الخميس بتهمة ارتكاب جرائم حرب في صراع غزة. ويصر نتنياهو على براءته من جميع التهم.

### بن غفير أصدر تعليمات لكبار قادة الشرطة بتجاهل أوامر مجلس الوزراء بحماية قوافل المساعدات المتجهة إلى غزة

ويقول بعض الخبراء القانونيين إن إسرائيل قد تنزلق إلى أزمة دستورية إذا أمرت المحكمة العليا رئيس الوزراء بإقالة بن غفير ورفض ذلك، حيث ستظهر الحكومة وكأنها تضرب بقرارات القضاء عرض الحائط.

وقال عمير فوكس وهو أحد كبار الباحثين في المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، وهو مركز أبحاث مقره القدس، "لا نعرف ماذا سيحدث في مثل هذا الوضع". وأضاف أن هذا قد يضع إسرائيل "في موقف خطير للغاية".

في العام الماضي، استقال قائد شرطة تل أبيب عامي إيشد، وأشار إلى أسباب سياسية وراء قراره. وذلك بعد أن صرح علنا بأنه لن يستخدم القوة ضد المتظاهرين المناهضين للحكومة على الرغم من طلبات بن غفير بذلك. وفي بيان بثه التلفزيون قال إيشد إن "المستوى الوزاري" كان يتدخل بشكل صارخ في عملية اتخاذ القرار المهني.

ولم يرد مكتب بن غفير علنا على تعليقات إيشد. وكانت المحكمة العليا قد أمرت بن غفير بالتوقف عن إعطاء تعليمات للشرطة حول كيفية استخدام القوة للسيطرة على الاحتجاجات في العام الماضي، قبل أن تعاود الأمر في يناير.

وبسبب عريضة قدمتها مجموعة من المنظمات غير الحكومية للمحكمة العليا بإسرائيل مطالبة فيها بإصدار أمر إقالة لوزير الأمن الوطني المنتمي إلى اليمين المتطرف إيتار بن غفير في حدوث انشقاق داخل حكومة بنيامين نتنياهو، مما قد يزعج بإسرائيل في غمار أزمة دستورية.

وفي رسالة إلى نتنياهو الأسبوع الماضي، طلبت المدعية العامة جالي باهراف - ميارا من رئيس الوزراء أن يدرس إقالة بن غفير مستندة إلى أدلة تشير إلى تدخله المباشر في عمليات الشرطة واتخاذ قرارات الترقيات في داخلها بناء على أسباب سياسية.

وجاءت هذه الرسالة قبل أن تقدم باهراف - ميارا رايها إلى المحكمة العليا في الأسابيع القليلة بشأن ما إذا كان ينبغي لها قبول العريضة التي قدمتها المنظمات غير الحكومية في سبتمبر والنظر فيها. وأيدت باهراف - ميارا الاتهامات التي ساقطتها المنظمات غير الحكومية عن تدخل بن غفير شخصيا في الطريقة التي تعامل بها قادة الشرطة مع الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

واستشهدت أيضا برسالة من المفوض السابق للشرطة يعقوب شبتاي الذي ترك منصبه في يوليو، والتي جاء فيها أن بن غفير أصدر تعليمات لكبار قادة الشرطة بتجاهل أوامر مجلس الوزراء بحماية قوافل المساعدات الإنسانية المتجهة إلى غزة.

وقد أثارت رسالة باهراف - ميارا رد فعل حادا من بن غفير الذي دعا علنا إلى إقالته قائلا إن طلبها تحركه دوافع سياسية. ونفى الوزير ارتكاب أي مخالفات.

وحصل بن غفير على مهام واسعة عندما انضم إلى ائتلاف نتنياهو في نهاية عام 2022، منها المسؤولية عن شرطة الحدود في الضفة الغربية المحتلة، على الرغم من إدانته في عام 2007 بالتحريض العنصري ضد العرب ودعم حركة "كاخ" اليهودية المتطرفة التي تصنفها إسرائيل والولايات المتحدة منظمة إرهابية.

وقد أدى "قانون الشرطة" الذي أقره الكنيست في ديسمبر 2022، وهو أحد الشروط التي وضعها بن غفير للانضمام إلى الائتلاف، إلى توسيع سلطاته على الشرطة والسماح له بوضع السياسات العامة وتحديد أولويات العمل والمبادئ التوجيهية.

وقال بن غفير إن القانون سيعزز قوة الشرطة وقدرتها على مكافحة الجرائم، وزعم أن الشرطة في كل البلدان الديمقراطية تتبع وزيرا منتخبًا. وقال منتقدون إن التعديلات منحت بن غفير سلطات شاملة على العمليات وحولته إلى "رئيس للشرطة

أحلامهم الدينية في السيطرة على مناطق عدة بالمنطقة. قد تكون توليفة الحرب الأهلية كامنة داخل المجتمع الإسرائيلي منذ عقود، فهو يشكل من طبقات وشرائح وفئات وجنسيات متنافرة، جاءت من مناطق شتى ولا يوجد انسجام بينها، لكن ما يوحداه هو العقيدة الدينية والسريبات السياسية الراسخة في الوجدان العام، والتي تتزايد ملامحها باعتبارها الأداة التي تعصم المجتمع من التفكك والانتهيار، وتمنع تحويل الخلافات إلى أزمتات تعصف بالداخل، وقد أجاد التعامل بها مع الفلسطينيين. يمثل نجاح نتنياهو في تخطي العقبات الكثيرة التي واجهها على مدار العام الماضي واحدة من الوصفات التي تفسر لماذا يبدو خيار الحرب الأهلية مستبعدا، وكلما لاح في الأفق ملامح توجي بأنه أصبح قريبا جرى التخلص من العوامل التي يمكن أن تجعله داهما، وهذه عملية مرت بها إسرائيل على مدار سنوات طويلة، منذ نشأتها رسميا والفترة التي سبقتها وما حفلت به من حروب عصابات، إذ كان المجتمع متنافرا وكل دواعي الحرب متوافرة داخله وقابلة للاشتعال، إلا أن قادة إسرائيل كانوا يتمكنون من تخطي المطبات، وتعود الدولة أكثر تماسكا.

من يراقب الطريقة التي تتعامل بها إسرائيل مع المجتمع الدولي، حكومة وشعبا، وقدرتها على امتصاص الغضب المحيط بها والتعامل مع المنظمات الدولية بخشونة واستخفاف أحيانا يتأكد أنها مسنودة خارجيا، ما يعني عدم السماح بحدوث تفشق داخلي يؤدي إلى نزاعات أهلية بين مكونات دينية واجتماعية وسياسية متعددة. ولذلك كلما اقترب مشهد الخلافات من وصوله إلى حافة الهاوية أو بلوغه الذروة وجد من يقوم بتحجيمه، وفقا للمصالح المشتركة وخوفا من المصير الغامض، ما يعزز التقديرات بأن الاستقطابات الحادة ليس بالضرورة سوف تقضي إلى اشتباكات مباشرة، بين طرفين أو أكثر، ناهيك عن قدرة إسرائيل الفائقة على كبح الأقلية العربية - الفلسطينية بالداخل، التي يصبح الخوف منها كبيرا في المحكات الرئيسية خوفا من انفجارها، وما يترتب عنه من التحامات تنذر بوضع نواة لحرب أهلية من نوع آخر. من ينتظرون نشوب حرب أهلية في إسرائيل عليهم إعادة النظر في رهاثهم، فهمها تباعدت المسافات بين مكوناتها، أو زادت الهجرة منها، وتضاعف نفوذ المتطرفين، فهناك حد أقصى لن يسمح قادتها في الداخل ومن يقدمون لهم الدعم في الخارج الوصول إلى مرحلة الاقتتال الأهلي، ففي اللحظة التي يحدث فيها ذلك سوف يبدأ العد التنازلي لانتهاه نفوذ إسرائيل، بينما تنشي التطورات الراهنة بأنها ستشهد المزيد منه.

إسرائيل نفسها أمام واقع يجبرها على معالجتها واحتوائها بالصورة التي تبعد شبح الحرب الداخلية، فإذا اندلعت سوف تقضي على إسرائيل، ولن يكون فيها طرف منقصر وآخر خاسر.

ناهيك عن أن الدول الغربية التي تسهم في إشعال بعض الحروب الأهلية في دول عدة أو تصمت عنها أو تتفاس عن إطفائها، لن تسمح بحرق المجتمع الإسرائيلي، أو تقبل باقتتاله، أو ترك الساحة تصل إلى هذا المربع أصلا الذي يهدم الكثير من الخطط التي قامت على إسرائيل، لأنها جزء من ضوابط الأمن الأميركي في المنطقة، والمساس بها من الخارج أو الداخل خط أحمر غير مسموح بتجاوزه.

### كلما اقترب مشهد الخلافات من وصوله إلى حافة الهاوية وجد من يقوم بتحجيمه، وفقا للمصالح المشتركة وخوفا من المصير الغامض

لعل الدعم اللامحدود الذي حظيت ولا تزال تحظى به إسرائيل من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية في حربي غزة ولبنان يكشف إلى أي مدى أن خيار الحرب الأهلية غير مطروح للمناقشة، لأنه سيجرق إسرائيل، وعددا من الدول التي تدعمها وعملت على مساعدتها لتحقيق أهدافها في المنطقة، ما يفسر التفاوضي عن الكثير من تصرفات المتطرفين، والعقوبات التي وقعتها دولة غربية أو أكثر ضدهم لا تعدى كونها ذرا للرماد في العيون، حيث لا تمس الهيكل الرئيسي للإجراءات الخرقاء في الأراضي المحتلة، أو توقع ضرا كبيرا بالمتشددين، أو حتى تصب في صالح الطرف المقابل لهم، والذي كشفت الحرب على غزة أن الجميع يتعامل بصرامة مع كل السياسات التي تنتهك الشعب الفلسطيني، لا فرق بين متشددين ومعتدلين.

انتهت ظاهرة الزواجية في المجتمع الإسرائيلي خلال العقدين الماضيين، وجاء الطوفان الذي تقوم به قوات الاحتلال على أكثر من جبهة عربية ليعزز التوقعات باختفاء جناح الحماثم، والذي كان جزءا من عملية السلام التي قبلت إسرائيل الدخول فيها مع مصر والأردن والسلطة الفلسطينية، واختفاء صوت هذا الجناح أو تواريه الفترة الماضية يؤكد أن المتطرفين لهم الغلبة للتحكم في مفاصل القرار، لكن طرفهم لن يصل بهم إلى حد تدمير إسرائيل وتهينة الأجواء أمام نشوب حرب تقضي على



حزب الله وإيران عجزا عن فهم تفكير الإسرائيليين

# الدولة الاجتماعية في تونس.. البطة العرجاء



الأولوية لدعم الفئات الضعيفة

في حالة من الركود بسبب ارتفاع كبير في أسعار العقارات والأراضي ومواد البناء والمضاربات. كما أن المستثمرين في العقارات يحصلون عادة على امتيازات من الدولة لتشجيعهم على إنجاز البناءات. لكن مع الركود وارتفاع الأسعار توقفت عمليات البيع. وبالنتيجة، فإن الدولة تحتاج إلى مقارنة مرحلة لتثبيت الدولة الاجتماعية التي يريدها قيس سعيد خاصة أن الدولة لا تمتلك من عائدات غير الجباية وهي ليست دولة نفطية، وحتى الدول النفطية غيرت مقاربات الرفاه الاجتماعي وباتت تبني مقارنة تقوم على شراكة في الأعباء. مقارنة مرحلية تعمل فيها الدولة على تحسين الخدمات بمختلف وجوها من دون التخلي عن الاقتصاد ودعم الدوائر الاقتصادية.

مساهمة من الدولة في التخفيف من أزمة الإسكان. وذكر قيس سعيد بالدور الذي قامت به هذه الشركة منذ إحداثها سنة 1957 في بناء أحياء جديدة بأثمان كانت في متناول الكثيرين، وكانت الأراضي التي أقيمت عليها أحياء كاملة تمنح لها من الأراضي التي هي على ملك الدولة بالملك الرمزي في تناغم واتساق كاملين مع الدور الموكل للدولة، هذا فضلا عن الطريقة التي تم اعتمادها وهي التسويق الذي يُكل بالبيع، وقد استفادت منه شرائح واسعة من المجتمع التونسي من محدودي الدخل. وتفاقت معاناة التونسيين خلال السنوات الأخيرة، حيث وجدوا أنفسهم أمام صعوبات تحول دون امتلاكهم مساكن بعدما دخلت السوق

تصويب الخيارات القائمة ودعم مسار الإصلاح الشامل الذي يعني بقضايا الناس المباشرة، وهو ما يحسب لقيس سعيد من ذلك إثارة قضية السكن والتفكير في مقارنة جدية لوضعها على سكة الحلول. الخطوة الأولى كان تمكين الناس المحتاجين لمساكن من المساكن الاجتماعية التي تم إنجازها في سنوات ماضية ثم بقيت معلقة لسبب أو لآخر. الخطوة الثانية، البدء بإصلاح المؤسسات التابعة للدولة، والتي تعنى بموضوع الإسكان، وهو ما يفسر استقبال الرئيس سعيد للرئيس المدير العام للشركة الوطنية العقارية للبلاد التونسية، المعروفة في تونس (أف هاش)، وهي التي تحصل على الأرض وتهبها ثم تبيعها بأسعار أقل من أسعار العقارات في السوق

تجميع أموال الفساد وإعادة توزيع العقارات التي تستعيدها، وماذا ستجلب من عائدات للميزانية لتمكينها من بناء المستشفيات واستصلاح ما هو قائم وتوفير الأدوية بنسق ثابت وزيادة أعداد العاملين في قطاع الصحة والشؤون الاجتماعية ليقوموا على تنفيذ مقاربة الدولة. صحيح أن الخطوة الأولى مهمة، ولا يمكن التشكيك في مسار استعادة الدولة لممتلكاتها وممتلكات الشعب وقدراته، لكنها خطوة أولى مساعدة على الحل، وليست ضامنة له. ما يضمن هذا المسار هو تحريك الاقتصاد والاستثمارات سواء التي تقوم بها الدولة أو القطاع الخاص، والتركيز على تطوير أداء المؤسسات المتوسطة والخاصة. هذا هو المسار الذي يحرك الدواليب ويجلب المال ويحسن الأحوال، وعلى الدولة أن تعطيه الأولوية في اهتمامها وإنفاقها، وإلا فإن سياساتها ستتحرك مثل حركة البطة العرجاء. حين يتحرك الاقتصاد ويصبح منتجاً، تفتح أمام الدولة أبواب كثيرة لتحصيل الأموال، منها أموال الضمان الاجتماعي وإنقاذ الصناديق الاجتماعية المتهالكة التي يطلب منها أن توفر الخدمات الصحية وتدعم الأدوية والعمليات الجراحية، لكنها بلا أموال.

وقد يكون الأمر مرتبطاً في جانب منه بالفساد وسوء الإدارة، لكن الجانب الأكبر هو تناقص العائدات المالية المتأتية من القطاع الخاص. وهو أمر مفهوم ومعلوم لدى الدولة التي تعرف أن عليها مساعدة المؤسسات المتضررة على النهوض من الأزمات التي ارتبطت بمخلفات أزمة كورونا، التي أثرت على العالم ككل، وليس على الشركات التونسية فقط.

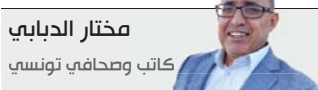
والشركات بدورها، كما المواطنين، تحتاج إلى دعم من الدولة لأجل التعافي من جائحة كورونا ومن أزمته الفساد والإضرابات ومن خطاب معاد لرأسمال ورجال الأعمال ومن انكماش ناجم عن الغموض تجاه المستقبل. لكن التحذير من منظومة الدولة يعني أن الحكومة يجب أن تتوقع عن

نظرياً هذا ممكن، وهو واجب الدولة، وهي أمور تحسب لقيس سعيد، الذي لم يتناس رد الجميل للناس الذين انتخبوه ووقفوا في صفه ضد المنظومات السابقة التي كانت تطلق العود ولا تطبق منها شيئاً. تبقى المشكلة في طريقة التطبيق ومن أين تأتي الدولة بالاعتمادات التي ستستفد منها على تطوير الخدمات الاجتماعية وتوسيع دائرة الشغل العادل يشمل الجميع وعلى أساس العدل.



تونس في حاجة إلى مقارنة مرحلية تعمل فيها الدولة على تحسين الخدمات من دون التخلي عن الاقتصاد ودعم الفاعلين الاقتصاديين

ليس هناك شك في أن هناك فساداً كبيراً عم البلاد في حقبة ماضية ما قبل 2011 وما بعدها، وأن الدولة تستطيع أن تستعيد أموالها وأراضيها وعقاراتها المختلفة التي تم السطو عليها أو استعملها بطرق فيها تحايل على الدولة واستهانة بها. وإلى حد الآن تحركت الدولة في اتجاهات مختلفة لاستعادة حقها بدءاً بمزارع الزياتين والأراضي الزراعية المختلفة في أكثر من ولاية ومدينة بدءاً من منتشبر الشعال (صفاقس) والنقيضة (سوسة)، وهو دفع الدولة (الحفاظين) وشجعهم على التحرك لاستعادة العقارات الكبيرة والصغيرة التي سلبت من الدولة بالتحايل أيا كانت الجهة التي استولت عليها، هيئة أم شخصيات مهمة أو مواطنين، وسواء انتزاع مباشر أم عن طريق التحايل مثل بيع أراضي الدولة للبناء. هذا وجه مهم للدولة القوية، ويمكن أن يحل ولو جزئياً أزمة التمويلات في منظومة الدولة الاجتماعية، ولكن إلى متى ستقدر على



يحترك الرئيس التونسي قيس سعيد بعد انتخابه لولاية ثانية في كل اتجاه من أجل تنزيل مقارباته لفهم الدولة الاجتماعية التي ترعى الفئات الضعيفة ومحدودة الدخل وتمكينها من خدمات تلبيق بها. وخلال الأيام الماضية ركز قيس سعيد أغلب لقاءاته على هذا المنحى، من خلال الاهتمام بالخدمات الاجتماعية والسكن والتصدي للمضاربات ورفع الأسعار في تمش يتعارض مع خيارات الدولة.

ومن الاجتماعات المهمة نشير إلى لقاء قيس سعيد بوزير الشؤون الاجتماعية عصام الأحمر، مؤكداً على ضرورة "تطوير طرق عمل الوزارة، وضرورة التدخل العاجل لنشد أثر المحتاجين".

ودعا الرئيس التونسي إلى تطوير واقع الصناديق الاجتماعية، مؤكداً على "الحق في التغطية الاجتماعية للمواطن تغطية سريعة وكاملة". وأكد على "إعادة مشروع تنقيح مجلة الشغل بما يضمن حق العمال بإنهاء عقود المناولة"، و"وضع حد لما يسمى بالعقود المحدودة في الزمن في أسرع الأوقات".

وخلص إلى التأكيد على أن الاستقرار الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق إلا على أساس العدل. ومن الواضح هنا أن الدولة تضع على رأس أولوياتها تحسين الخدمات الصحية وزيادة المساعدات للفئات محدودة الدخل بشكل دائم، وليس في سياق مناسبات دينية أو وطنية كما كان يحصل في السابق بخلفية تبريد الغضب.

والسؤال، كيف سيحصل هذا الزخم الذي يبحث الرئيس سعيد عن تأسيسه في علاقته بالناس؛ ومن سينفق على هذه المقاربة ومن أين وهل تقدر الدولة بإمكاناتها الحالية على بناء "الدولة الاجتماعية" التي تقف في صف الفقراء وضعاف الحال؟

## كما كان منتظرا.. لا دخنة بيضاء من لقاء هوكشتاين - نتنياهو

أسقط الهجوم الإسرائيلي معادلة وحدة الساحات و"رمي إسرائيل في البحر"، إلى معادلة فرض التطبيع وتغيير خريطة فلسطين، كل هذا قابل لأن يحدث في حال سقطت المقاومة في غزة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروفي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

مسؤولة تواصلت معه في هذه الفترة. يجد البعض أن قرار الحرب والتسوية يرتبطان مباشرة بما يقرره هذا الرجل، إلا أن التفاصيل في حكومته المصغرة توضح مدى التعقيدات التي تصف بقراراته، ومدى التدخلات لوزراء محسوبين على اليمين المتطرف، والتي إلى الآن لم تزل تحضن مشروعه السياسي، لا بل تبعده عن أبواب السجن. فإن حكومة اليمين المتطرف لديها مشروع في الداخل الفلسطيني، هذا ما أثارتته التسريبات التي نقلتها القناة 13 في إسرائيل حول محاولات وزير الأمن القومي إيتان بن غير تشكيل ميليشيات وإشغال الأوضاع في القدس، إضافة إلى أن تدخلات زوجته في سياسة الدولة تلقي بآثارها على الرأي العام في إسرائيل.



التسوية بالنسبة إلى نتنياهو يجب أن تشكل هدية للرئيس ترامب، بعد تسلم ولايته، لأن العلاقة بين الرجلين على ما يبدو وثيقة

ذلك أن هذه التسريبات، إضافة إلى تسريبات وزير المالية الإسرائيلي بنسلييل سموتريش السابقة قبل أشهر حول إجراءات ضم الضفة الغربية، أكدت حقيقة سعي هذا الشخص وتيار الصهيونية الدينية بعامه، للسيطرة القائمة، أو لبناء إسرائيل الكبرى كدولة قومية يهودية إلى الأبد.

وتقاطعت مخاوف نتنياهو مع "الزمرة الصهيونية" ذات الفكر الإلغائي، وحظيت بدعم أمريكي لرسم شرق أوسط جديد. لهذا لم يدخل نتنياهو الحرب في غزة ولا في لبنان وبعدها في العراق وصولاً إلى طهران لنتنتهي على أساس تسويات، بل على أساس تغيير معادلات. لقد

لضمان أمن مستوطنيه، وعلى رأسها حرية التحرك لجيشه داخل الأراضي اللبنانية عند أي اشتباه لإعادة تنظيم الحزب من جديد. إذ قال نتنياهو في كلمة له أمام الكنيست الثلاثاء 19 نوفمبر إن "إسرائيل ستواصل عملياتها العسكرية ضد حزب الله حتى في حال تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في لبنان"، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. لا يبشر سلوك نتنياهو بأن التوصل إلى تسوية هي من أهداف حكومته، إذ إن تجربة هذا الرجل مع حركة حماس تشكل عبرة للاعتبار من قبل اللبنانيين، فهو المعرقل الرئيسي لأي تسوية في غزة، لاسيما بعدما وافقت الحركة على مقترح الرئيس بايدن في 2 مايو الماضي، ولكن نتنياهو تسلل إلى البنود ليضف إليها بنوداً جديدة، في سبيل الدفع بالمقترحات نحو الفشل.

لم يقدم نتنياهو للرئيس بايدن في السابق، هدية انتخابية تحفز وصول المرشحة الديمقراطية إلى البيت الأبيض كامالا هاريس، من خلال وقف الحرب على غزة، بل استمر في عدوانه خدمة للمرشح الجمهوري دونالد ترامب. لهذا تسأل البعض طارحاً، عن السبب الذي سيدفع بنتنياهو لتقديم هدية مجانية لبائدين في آخر أسابيع ولايته، ويمتثل في الإنجاز الأمني لوقف الحرب في لبنان، بعدما أفضلهما سابقاً في غزة؟

قد تكون إسرائيل تحتاج إلى تسوية، أو على الأقل تفتش عن تسوية دائمة في الجنوب اللبناني، وذلك وفق تقرير أقرته وكالة استخبارات أميركية بناء على واقع ميداني، من أن اتفاق وقف إطلاق النار يظل أفضل فرصة لـ"عودة الإسرائيليين إلى الشمال"، وفق ما نقلت صحيفة "نيويورك تايمز".

إلا أن هذه التسوية بالنسبة إلى نتنياهو يجب أن تشكل هدية للرئيس ترامب، بعد تسلم ولايته، لأن العلاقة بين الرجلين على ما يبدو وثيقة، إذ ذكرت بعض الدوائر المقربة من ترامب أن نتنياهو أجرى ثلاثة اتصالات هاتفية بعد فوز ترامب وهذا ما يعتبر أكثر شخصية

بانتظار رد إسرائيل على المقترح لبينى على الشيء مقتضاه".

حضر أموس هوكشتاين، الثلاثاء 19 نوفمبر، الموقف الخاص للرئيس الأمريكي جو بايدن، إلى لبنان للقاء الرئيس بري المكلف من قبل حزب الله بالتفاوض لوقف الحرب في لبنان، بعدما أخذت الحرب منحى أكثر تدميراً بطريقة ممنهجة من قبل العدو على مناطق لبنان.

يعتبر هوكشتاين أنها فرصته الأخيرة لفرض تسوية بين حزب الله وإسرائيل على أساس تطبيق القرار الأممي رقم 1701 بلاس أي إضافة التعديلات الإسرائيلية عليه، الذي أقر بعد حرب تموز 2006، وهذا ما أكد عليه بري من أن هذه القرار هو "الاتفاق نفسه، حتى اليات تطبيق القرار نفسها".

وينتظر اللبناني بفارغ الصبر التوصل إلى تسوية، لكن القرار عند نتنياهو، الذي قدم مقترحات جديدة على القرار 1701،

في دليل على أن المحادثات لم تصل إلى خواتيمها، مع إعطائها مزيداً من الوقت. هذا الوقت ليس لدراسة أو تعديل بعض من البنود، لكنه يؤكد أن لا نية حالياً عند حكومة نتنياهو من تمرير أي تسوية لاسيما مع لبنان.

يستعجل الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) التوصل إلى تسوية مع العدو لاعتبارات ترتبط بسير المعركة وتقدم إسرائيل ميدانياً، إضافة إلى ارتفاع تعداد الشهداء والجرحى، وما يترافق مع ذلك من دمار مخيف في بلدات وقرى (شيعية) تحديداً ضاحية بيروت الجنوبية معقل الحزب، إضافة إلى مئات الآلاف من النازحين الذين يفترش البعض منهم الأرضة.

هذا وكان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري قد أكد أن الأجواء الأربعاء 20 نوفمبر الجاري أكثر إيجابية من الثلاثاء، مضيفاً "علمنا اللي علينا،



اعتبرت الحكومة الأميركية أن "إسرائيل حققت بعض الأهداف المهمة في حربها ضد حزب الله، وأن نهاية الحرب قريبة".

وأضاف المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في مؤتمر صحفي في واشنطن الأربعاء ما "رائداه هو أن إسرائيل حققت عدداً من الأهداف المهمة"، وتأتي هذه التصريحات بالتوازي مع وصول المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين إلى إسرائيل، حيث عقد اجتماعات مع المسؤولين والتقى خلالها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

كما كان متوقّعا من لقاء هوكشتاين - نتنياهو أن لا تخرج "الدخنة البيضاء"،



المبعوث الأميركي لا يلقى تجاوبا إسرائيليا

# شرق أوسط مختلف كثيرا في انتظار الولاية الثانية لترامب

● **بيروت -** عندما تولى دونالد ترامب الرئاسة الأميركية للمرة الأولى، تبنى في الشرق الأوسط توجهها جريئا ، كان مثيرا للجدل، حيث قام بنقل السفارة الأميركية في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس، وعقد اتفاقات بارزة بين إسرائيل وبعض الدول العربية، وألغى الاتفاق النووي الدولي مع إيران.

وفرض ترامب إرادته باستخدام أسلوب دبلوماسية قائم على أساس المعاملات وعضلات القوة الأميركية، حتى عندما كان يعني ذلك تحدي الإجماع الدولي وتجاهل المخاوف الفلسطينية. ولكن الخبراء يقولون إن هذه الإستراتيجية الفظة ربما لا تجدي نفعا هذه المرة، خاصة في ظل إعادة تركيز الاهتمام الدولي على معاناة الفلسطينيين وتساعد الانتقادات لإسرائيل.

ويبدو أن الشرق الأوسط أصبح مكانا مختلفا بصورة كبيرة منذ أن غادر ترامب البيت الأبيض خلال عام 2021. فالحروب تستعر الآن في غزة ولبنان، في الوقت الذي تكثف فيه إسرائيل محاولتها لتدمير حماس وحزب الله.

وتهدد هذه الصراعات بتوسيع نطاق الحرب، مما قد يضع الولايات المتحدة وإسرائيل في مواجهة ضد إيران وحلفائها. فقد تبادلت إسرائيل وإيران

إطلاق الصواريخ خلال الأشهر الأخيرة في ظل تكثيف لتواجد القوات الأميركية في المنطقة.

وقد أثبتت هذه الأزمات المتعددة أنها شائكة للغاية بالنسبة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن لذلك لم يتمكن من حلها. ودفعت عدم كفايته الدبلوماسية بعض الدول في الشرق الأوسط للشعور ببعض العزاء في تولي ترامب لفترة رئاسية ثانية.

وقال الباحث السياسي عبدالحق عبد الله من الإمارات العربية المتحدة "بالنسبة إلى الخليج، الجميع يقولون مرحبا بعودة ترامب، لقد كنا ننتظر خلال الأعوام الأربعة الماضية." وأضاف أن عدم قدرة بايدن على احتواء الحرب في غزة ووقفها ولبنان، دفع حكومات دول الخليج للنظر إليه على أنه شخصية ضعيفة.

وأضاف "هذه الدول تريد رئيسا قويا في واشنطن، يمكنهم الثقة به، ويمكنه تحقيق نتائج." وأوضح قائلا "الشعور السائد هنا هو نحن نعرف من هو ترامب، ونعرف كيفية التعامل معه، وهو يعرفنا."

وعندما كان ترامب رئيسا خلال الفترة الأولى، وجد قضية مشتركة مع الكثير من قادة الشرق الأوسط. فقد عمق هو وأفراد أسرته العلاقات التجارية مع دول الخليج، في بعض الأحيان من خلال الاتفاقات المتعلقة بالعقارات.

وذكرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز أن العامل الأساسي وراء إنجازات السياسة الخارجية لترامب في الشرق الأوسط كان اتفاقيات أبراهام، الاتفاق التاريخي الذي توسط ترامب للتوصل إليه خلال عام 2020، لإقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل والإمارات والبحرين والمغرب والسودان دون أن تكون مشروطة بإقامة دولة فلسطينية.

وكان ترامب قد قال إنه يعتزم توسيع نطاق هذه الاتفاقيات، والجائزة الكبرى ستكون المملكة العربية السعودية، التي بدت في وقت من الأوقات منفتحة على أن التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل من شأنه أن يتضمن اتفاقا دفاعيا مع الولايات المتحدة وتقديم الدعم للمملكة لبناء مفاعل نووي للاستخدام المدني.

ولكن بعد ذلك في السابع من أكتوبر 2023، هاجمت حركة حماس جنوب إسرائيل، مما أسفر عن مقتل نحو 1200 شخص وبدء غزو إسرائيل لقطاع غزة،



الشرق الأوسط تغير



حماس أخطأت في حساباتها

للمجولة التالية من الأعمال العدائية مع إسرائيل طالما لم يتم التوصل إلى حل للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. الواقع أن تجربة إسرائيل مع حزب الله على مدى العقدين الماضيين تقدم درسا جيدا لكل إسرائيلي مفاده أنه طالما تنظر إيران إلى حزب الله باعتباره خط المواجهة في دفاعها ضد الهجمات الإسرائيلية و/أو الأميركية على أراضيها، فإن طهران ستستمر في تمويل حزب الله وتسليحه بغض النظر عن حجم خسائرها في الصراع الحالي.



## إيران أدركت أن الاستثمار في حماس وحزب الله لم يسفر عن فوائد وأن ترساناتها لا تضاهي أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية

● **وإيران** أيضا سوف تدرك لو لم تكن قد تعلمت بالفعل أن طموحاتها إلى تدمير إسرائيل ليست سوى كابوس خطير. يجب على إيران أن تتعايش مع الواقع الإسرائيلي الذي لا رجعة فيه، وأن تدرك أن أي تهديد حقيقي لوجود إسرائيل سيقرب إلى مستوى الانتحار. ولقد شهدت إيران الآن كيف كان حال العضوين البارزين في "محور المقاومة"، حماس تدمرت، وحزب الله ينهار أمام عينيه.

وأخيرا، حان الوقت لكي تفهم الولايات المتحدة أنه في حين أن التزامها الراسخ بامن إسرائيل ضروري ليس فقط لحماية إسرائيل بل أيضا لحماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، فإنها لا بد وأن تتخلى الآن عن هذا الالتزام المطلق وتتوقف عن الوعظ بحل الدولتين وتبدأ في العمل على هذا الأساس. ويتعين على الولايات المتحدة أن تجعل استمرار دعمها السياسي والعسكري والمالي لإسرائيل مشروطا بتحريك إسرائيل بجدية نحو حل الدولتين.

وفي التحليل النهائي، لم يؤد التزام الولايات المتحدة غير المشروط بامن إسرائيل إلى السلام. بل إنه لم يفعل سوى إطالة أمد الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني حيث وجدت إسرائيل الراحة في الدعم الأميركي غير المشروط على الرغم من استمرار احتلالها الوحشي الذي دام ما يقرب من ستة عقود من الزمان.

إن السؤال المطروح الآن هو: هل تعلمت إسرائيل والفلسطينيون والجهات التي تدعمهم أي شيء من هجوم حماس في السابع من أكتوبر؟ وإذا لم يتعلموا، فإن الهجوم المروع الذي شنته حماس والرّد الإسرائيلي عليه لن يكون سوى فصل ماساوي آخر في التاريخ المظلم الكئيب للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

● **والصواريخ** الدقيقة التي يمكنها اختراق مجالها الجوي دون عقاب. للولايات المتحدة نصيبها من سوء التقدير أيضا. فقد وقفت إدارة جو بايدن بثبات خلف إسرائيل؛ ولم تكن لديها إستراتيجية بشأن كيفية إنهاء هذا الصراع قبل أن يلتهم المنطقة بأكملها.

أجل، لقد أوفت الولايات المتحدة بالتزامها بجماعية الأمن القومي الإسرائيلي؛ ومع ذلك، فقد مكنت إسرائيل، في ظل الإدارات الجمهورية والديمقراطية على حد سواء، من التصرف كما يحلو لها ضد الفلسطينيين، متجاهلة حقيقة أن الأمن القومي الإسرائيلي في نهاية المطاف يعتمد على السلام الإسرائيلي - الفلسطيني.

● **وبغض النظر** عن كيفية انتهاء هذه الحرب ضد حماس وحزب الله، فإن القليل جدا من شأنه أن يغير ديناميكية الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني ما لم يقل الطرفان حتمية التعايش. وفي حين أن حماس الآن مشلولة عسكريا، غير أنها تظل منظمة قابلة للحياة وسوف تعيد بناء نفسها ببساطة لأن إسرائيل غير قادرة على استئصال حركة وطنية. وقد هُلك عدد متزايد من الفلسطينيين لهجوم حماس لأنهم لم يروا أي وسيلة أخرى لإنهاء معاناتهم ما لم يبنهوا ضد الاحتلال الإسرائيلي. والآن أصبح جيل جديد من الفلسطينيين على استعداد لمواصلة نضالهم ضد إسرائيل وسوف يملكون عباءة النضال إلى الجيل التالي حتى يحققوا طموحاتهم في إقامة الدولة.

● **إن إسرائيل** قادرة لأجيال قادمة على الفوز في كل معركة ضد الفلسطينيين، ولكنها لن تفوز أبدا في أي حرب من شأنها أن تخضع الفلسطينيين إلى الأبد.

● **إن الفلسطينيين** وجدوا لبيقوا ولن يتمكن أي قوة أو ظرف من إبعادهم. يجب على إسرائيل أن تتقبل حقوق الفلسطينيين. وإذا كان هناك شيء واحد ينبغي للإسرائيليين أن يتعلموه من الأعوام السبعة والخمسين الماضية، فهو أن الاحتلال لن يكون مستداما أبدا. أكثر من سبعة ملايين فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية وغزة وفي إسرائيل ذاتها، وهو ما يعادل تقريبا عدد اليهود الإسرائيليين، ولن يخضع هؤلاء لوضع من الدرجة الثانية أو للاحتلال مهما كانت المعاناة وطول أمد القتال ضد إسرائيل. وعلى نحو مماثل، ورغم أن حزب الله سيخرج من المواجهة العنيفة مع إسرائيل مصابا بجروح وكمات، فإنه أيضا سيعيد تجميع صفوفه ويستعد

● **مواجهة عنيفة** مع إسرائيل، إلا أنه أخطأ في تقدير نهجه الذي كان يناسب إستراتيجية إسرائيل بشكل مثالي. فقد أعطى إسرائيل الوقت اللازم لتدمير قوات حماس القتالية وبنيتها التحتية بشكل فعال، ثم حولت تركيزها على حزب الله. وأخيرا، أخطأ حزب الله بشكل قاتل في تقديراته بشأن البراعة التكنولوجية والقدرة الإستخباراتية غير المسبوقة لإسرائيل، مما أدى إلى قطع رؤوس معظم كبار قادتها، بما في ذلك الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وشل قدرة التنظيم القتالية، على الأقل في هذه المرحلة من الصراع. أدركت إيران بسرعة أن سنوات الاستثمار الضخم في حماس وحزب الله لم تسفر عن الفوائد التي كانت تتوقعها. كما أدركت إيران بمرارة أن ترساناتها - مجموعة من الصواريخ الباليستية والطائرات دون طيار - لا تضاهي أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية وأن أنظمة الدفاع الجوي لديها غير فعالة في مواجهة القوات الجوية الإسرائيلية المتفوقة



## إسرائيل قادرة لأجيال قادمة على الفوز في كل معركة ضد الفلسطينيين، ولكننا لن نفوز أبدا في أي حرب من شأنها أن تخضع الفلسطينيين إلى الأبد



● **أثبت مرة أخرى** العام الذي انقضى منذ هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023، ورد إسرائيل الانتقامي عليه، أن أيا منهما لم يتعلم أي شيء منذ عقود من العنف المروع حيث يواصلان سوء تقدير نوايا وعزم بعضهما البعض.

● **لقد وصلت** العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية إلى أدنى مستوياتها في العام الذي انقضى منذ هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023، والرّد الإسرائيلي الانتقامي عليه. لم تصل علاقتهما منذ تأسيس إسرائيل في عام 1948 إلى هذا المستوى من التعطش للدماء في السعي إلى تدمير الآخر تماما. لقد أخطأت كل من إسرائيل وحماس في تقدير نوايا الطرف الآخر وعقدتا العزم على مر السنين على التخلص من بعضهما البعض.

● **إن المواجهات العنيفة** المتكررة والحروب على مدى العقود لم تغير شيئا، بل إنها فقط سبّمت جيلا بعد جيل وزرعت بذور دورة أخرى من العنف التي أدت إلى الهجوم المروع في السابع من أكتوبر.

● **ورغم أن حماس** توقعات هجوما انتقاميا كبيرا من جانب إسرائيل، إلا أنها أخطأت بشكل خطير في تقدير مدى ما ستذهب إليه إسرائيل لمواجهة وحشية حماس غير المسبوقة التي الحققتها بالجماعات المدنية الإسرائيلية في يوم مقدس، لا أقل من ذلك، حيث استحضرت الذكريات المروعة للهولوكوست (المحرقة). إن تجاوز هذا الخط الأحمر حطم أي قيود لتدمير حماس كان من الممكن أن تمارسها إسرائيل عدا ذلك.

● **من جانبها،** قللت إسرائيل من تقدير قدرة حماس على شن مثل هذا الهجوم. كما قللت إسرائيل من تقدير قدرة حماس على الصمود والقتال، وهو أمر كان ينبغي لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو أن يعرفه لأنه جعل من الممكن لحماس تسليح نفسها وتدريب عشرات الآلاف من المقاتلين وبناء مئات الأميال من

● **الأنفاق،** هذا مع الوقت للاستعداد لشن مثل هذا الهجوم. هذا الهجوم العنيف. لقد أخطأ حزب

● **الله أيضا** في تقدير نوايا إسرائيل وإستراتيجيتها. ولكن على الرغم من أن حزب الله دافع عن حماس فور بدء حرب إسرائيل ضد حماس من خلال الدخول في

# هويات قلقة



## التاريخ الغامض جزء من طبيعة الترحال الدائم

# قبائل التبو الليبية: هوية ولغة وتقاليد وأعراف خاصة

## بدو رحل یمتهنون الرعي وينقسمون حسب خاصتهم وأدوارهم



## سمات محلية بهوية خاصة



## تقاليد الزواج لا تكاد تختلف عن تقاليد الصحراء الكبرى

وليفت إلى أن التُّبُو عرفوا تاريخيا بأنهم بدو رحل يمتنّهون الرعي، وبالرغم من صلات المصاهرة والتحالف التي تجعل قبائل التُّبُو تحظى عشائرية متميزة من ناحية التكوين الاجتماعي إلا أنهم يفتقرون تحت هذه المظلة الاجتماعية الكبيرة إلى عدة وُحدات بحسب خاصتهم المرعاي وممتلكاتهم من قطعان الإبل والمواشي من جهة، وبحسب انتماءاتهم القبلية التي تؤهلهم مسبقاً لتبؤّ مكانتهم ضمن الفئات الأربع التالية:

- **أولا الأعيان:** ويكون مصدر ثرائهم من التجارة، إلا أنهم يمتلكن بشكل قسري أرباب عمل بقية التجار، ونادراً ما يسافرون - ثانياً التجار: وهم طبقة أدنى من الأعيان، إلا أنهم يمتلئون قبائلهم أثناء سفرهم للتجارة ولقائهم بالقبائل الجاورة والمناطق النائية.
- **ثالثاً الفلاحون:** وهم قليلو العدد نسبة إلى التجار.
- **رابعاً الحذادون:** وهم أيضاً قليلو العدد، والعداة مهنة محقّرة لدى التُّبُو، إلا أن الحذادين مهأبون لارتباطهم في اعتقاد التُّبُو بالسحر والقدرة على استئزال القوى أو طبعها.
- **وأخيراً المغنون:** وهم الأقل عدداً بين الفئات السابقة، وغالباً ما يكون المغنون

من فئة الفلاحين.

ويرى المحجوب أن قبائل التُّبُو تعتمد في تحديد مرجعيتها الاجتماعية على تداول الشئخة (السلطنة) بين القبائل المعروفة، والشيخ أو السلطان (دُرُوي) الذي يؤول إليه التحكيم يصبح مرجعاً تعود إليه جميع القبائل، وإليه تحكم من أجل الفصل بين النزاعات والاستشارة، فهو من الناحية الواقعية أقرب إلى القاضي، إذ لا يمارس غير ما ذكرنا من

وعن فنون التُّبُو الفلكورية وتراثها في الغناء والموسيقى يقول المحجوب إنها تتميز بسماط محلية تجعلها مختلفة عما عند غيرهم من قبائل الصحراء الكبرى، وإن تشابهت الأنماط العامة. ومما يؤدى من هذه الفنون حتى اليوم: "هامي"، وهو فن شعري غنائي ماته المدح والهجاء، ترافقه إيقاعات الطبول. "شيلي"، وهو فن شعري غنائي تؤدبه عجائز التُّبُو في مناسبات الزواج والختان.

وبعبارة أخرى تبدو الصحراء الليبية  
لو كانت اصطلاحاً تاريخياً (تعبره  
سارات العرقية واللغوية) قبل أن  
يُنصَّب اصطلاحاً جغرافياً، أما فُرْانُ فإنها  
سورة الجغرافية المصغرة عن الكيان  
ريحي للصحراء.

وبالعودة إلى الخليط الاحتفالي في  
من فإن المجموعات العرقية تبدو توطنت  
صحراء قادمة إليها من موطنها الأم،  
يتمكننا الحديث عن اغاس بالنسبة،  
الطوارق، وجبال الأطلس بالنسبة  
لـ البربر. أما الزنوج والأحرار الزنوج  
قادمون من برّبو، بينما كان الزنّوة  
أما زالوا بين دارفور وتنقاد، في حين  
العرب يشكلون الجسم الديمغرافي  
موض الأفروآسيوي فينتوطنون شمال  
يقينا وينتشرن في جيوب قبيلة  
أمتداد الصحراء. والفرازة عرب لـ  
نكون من تأثيرات أفريقية. إن المجموعة  
جديدة التي يتمكّن استنتاجها هنا  
هي التّبو الذين لا تتّسبر أي من المصادر  
ريحية إلى مغارب الصحراء، منذ أن  
نقلوا رفقات تبستي.

وحول التكوين الاجتماعي للتبوء،  
المحجوب إن عدد التبوء يقدر بأكثر  
30 ألف نسمة، وهو إحصاء تقديري  
مقتدأ لابن أبناء التبوء في أواخر  
سدي العشرين، ويصل عدد قبائله إلى  
15 وثلاثين قبيلة، هي: أُرْتَا - أَرِكَا -  
بِيئَا - أَمُوِيَا، اَهْدَه - بَشَرَا - تَاوِيَا -  
بَا - قَرَامَا - قَرِيرَا - قَرِصِيَا - تَرِيَا -  
بَا - شَوِيَا - تَكَا - تَمَارَا - تَمَرِيَا -  
كُشِي - زِيَا - صَرْدُغِيَا - صُرْسِيَا - غِنْدَه  
كُشِي - كُرَا، كُرَا، كُرَا - مَنَّا - مَضَا -  
سِيَا - مَدَا - هَرْتَانَا - هَكْتَا.

وينقسم التُّبُو إلى مجموعتين  
سهر فيهما هذه القبائل، ومن السائد  
نماعيا بين قبائل هائل المجموعتين  
ونماعاتهما إلى اثنين واحد، وهما  
"توبيلغ" عدد أفرادها حوالي 50 ألف  
نص، ويمارسون الرعي والتجارة بين  
تل ليبيا وتشاد والسودان. ولهجتها  
سادة، أو لسان الدنا، ويسمُّون أنفسهم  
سادة إلى لغتهم "تندغا" أي الذين  
لمنول التندغا. وهي العشييرة  
سبر، إذ يبلغ عدد أفرادها حوالي 250  
شخص. ويمارسون التجارة بين  
تل الصراء بالإضافة إلى الرعي،  
ولقنين وراء مواطن الكلا والماء في جنوب  
سحراء، حول سفوح تبستي وفي  
بجر. ولهجتها نندغا، أو لسان الدنا،  
ويسمُّون أنفسهم نسبة إلى لغتهم  
"تندغا" أي الذين يتكلمون  
الدندغا.

كما تقطن قبائل لُؤزَة مُنطقة  
فأياهم أقرب إلى  
التُّنو، أو لقل لهم  
عِرْق انتقالي يمثل  
حلقة وسطى بين  
التُّنو والأعراق  
المجاورة لهم،  
وهم حاليًا  
حلفاء التُّنو  
وأصهارهم،  
بحسب التقاليد  
التُّنوبية التي  
تمنع زواج  
الأقارب إلى الحد  
السابع. كما أنهم يتكلمون لهجة  
دُرْجَا، بينما يتحدث بعضهم لهجة  
تُدْجَا، وفقًا لعلاقات القرابة وقرب  
استيطانه إلى إحدى المجموعتين.

ديد كيف يجب تقدير الرُّغَاوة في  
فقور الشمالية، ”ومع ذلك فهم قريبون  
الدرجة واضحة بما يكفي ليكونوا بين  
وارق وبربر المناطق الساحلية“.

ويؤكد أن الحراك الديمغرافي الذي  
تنته قبائل التبو يبدو متداخل المسارات،  
إذا افترضنا قدم التبو الشماليين على  
الجنوبيين فإن ذلك يعزز فرضية  
التداق بين التبادليين القديمة، أي  
التي تبستي تكون في هذه الحالة مهد  
التي الثاني الذي ربما استوطنته بين 193  
م كما ذكرنا.

على أن هذه الفرضية لا تلقى طبعية  
حسب الدائم التي ميزت قبائل النداء،  
فيبدو قياساً إلى المزا مقارنة بها أكثر  
استقراراً وتوطناً، "و نستطيع من خلال  
سعي الخليل الذي ذكره ناخثغال  
نعود بكل عرق إلى موطنه الأم. إن  
ناخثغال يتحدث عن "القبو الشماليين"  
وتبني الجنوبيين، والطوارق، والعرب  
والمسلمين، والعرب الرحل، والبربر  
والأرقاء،  
أحرار من برنو والهوسا، والغاوة".  
إن الغزاة (نسبة إلى إفران) فإنهم  
ون بالنسبة إليه "غير محدد الهوية  
ينتمون إلى أي من هذه المجموعات"،  
إحار من الممكن لهذه المجموعات أن  
كان بشكل ما تحت اسم "القبو الشماليين"  
في هذا الاسم بالغ المرونة من الناحية  
اريخية، وهو قد يشمل شمال أفريقيا،  
قد يشمل القارة بأسرها، باستثناء  
برنو. وفي لزمنا لاسمها،  
يدرس عن "الصحراء اللبية"، فإن  
للاله تذهب مباشرة إلى ذلك الجزء من  
صحراء الكبار الذي يقع غرب غربا  
للاشاي تدريجيا كلما اتجهنا غربا  
يول إلى الأطلسي.

## تقاليد الزواج عند التبو لا

**تكاثر تختلف عن غيرهم من  
سكان الصحراء الكبرى، ولكن  
تقاليدهم تمنع زواج الأقارب  
حتى الجد السابع**

دراسة عميقة يقدمها الباحث الليبي عبد المنعم المحجوب عن تاريخ التبو  
وأصولهم وتفرعاتهم ولغاتهم وخاصياتهم وثقافتهم في كتابه "التبو:  
الهوية واللغة والتاريخ المجهول".

طرابلس - «التَّنُو» هم إحدى قبائل ليبيا القديمة، اختلف تاريخهم الكثير من القوموس؛ فله تاريخ مجهول لا نعلم عنه سوى القليل؛ فسكان القفيلة انفصلهم كل يديُونوا شيئاً عنهم، وتناثر أخبارهم هنا وهناك؛ لذا لم ينطرق للكتابة عن أخبارهم وتوتّح أثرهم سوى الرحالة الغربيين الذين جابوا الصحراء الكبرى، فضلاً عن القليلين جداً من الرحالة العرب، واقتصرت كتاباتهم على مشاهدات بسيطة لحياة هذه القبيلة من مختلف نواحيها، وما سمعوه من روايات شفهية لسكانها وكل ما تنقل من أخبارهم.

تاريخ التُّبُو الغامض جزء من  
طبيعة الترحال الدائم التي  
كانت عليها القبائل الليبية  
القديمة كما حدد مواطنها  
المؤرخون اليونانيون

ولأجل هذا أعني الباحث الليبي عبدالمعزم المحجوب بالبحث في المصادر التاريخية المختلفة يُخرج بهذه الدراسة «التبؤ» الهوية واللغة والتاريخ المجهول عن تاريخ هذه القبيلة: باستقصاء تاريخ أفرادها المجهول وعرض بعض الأنماط الفولكلورية التي تخزل كيانهم الاجتماعي، ولقي الضوء على هويتها ولغتها ومختلَف جوانب حياتها وتقاليدها وأعرافها.

يرى المحبوب في دراسته الصادرة عن مؤسسة هنداوي إن تاريخ التبو الغامض جزء من طبيعة الرحال الدائم التي كانت عليها القبائل الليبية القديمة التي خسد الجغرافيون والمؤرخون اليونانيون مواطنها أول مرة في القرن 4 ق.م، بعد عصور اتسمت بانتشار أنماط العصر الحجري التي غلب عليها الجمع الصيد، وتميزت بغياب التدوين وعدم الاستقرار الذي لم يتحقق إلا بعد انتشار الزراعة وقدمو التحامين (الفيقيين). واستمر ترحالهم إلى الجنوب إلى أن توطؤا مرتفعات تبستي، أي إن هذه المرتفعات تكون في هذه الحالة مهدا ثانيا للتبو ربما تم استيطانها بعد الرومان جنوبا. وبعد أن قام سبتيموس سيفروس بحكم الإمبراطورية الرومانية بين 193 و 211 م بإخضاع القبائل الليبية لالاسيما قبائل الغرمنت والسامون، وبعد أن نصب قوات مراقبة متقدمة وقلاعاً وحاميات في الدواخل بما عُرف باسم التجوم الطرابلسية.

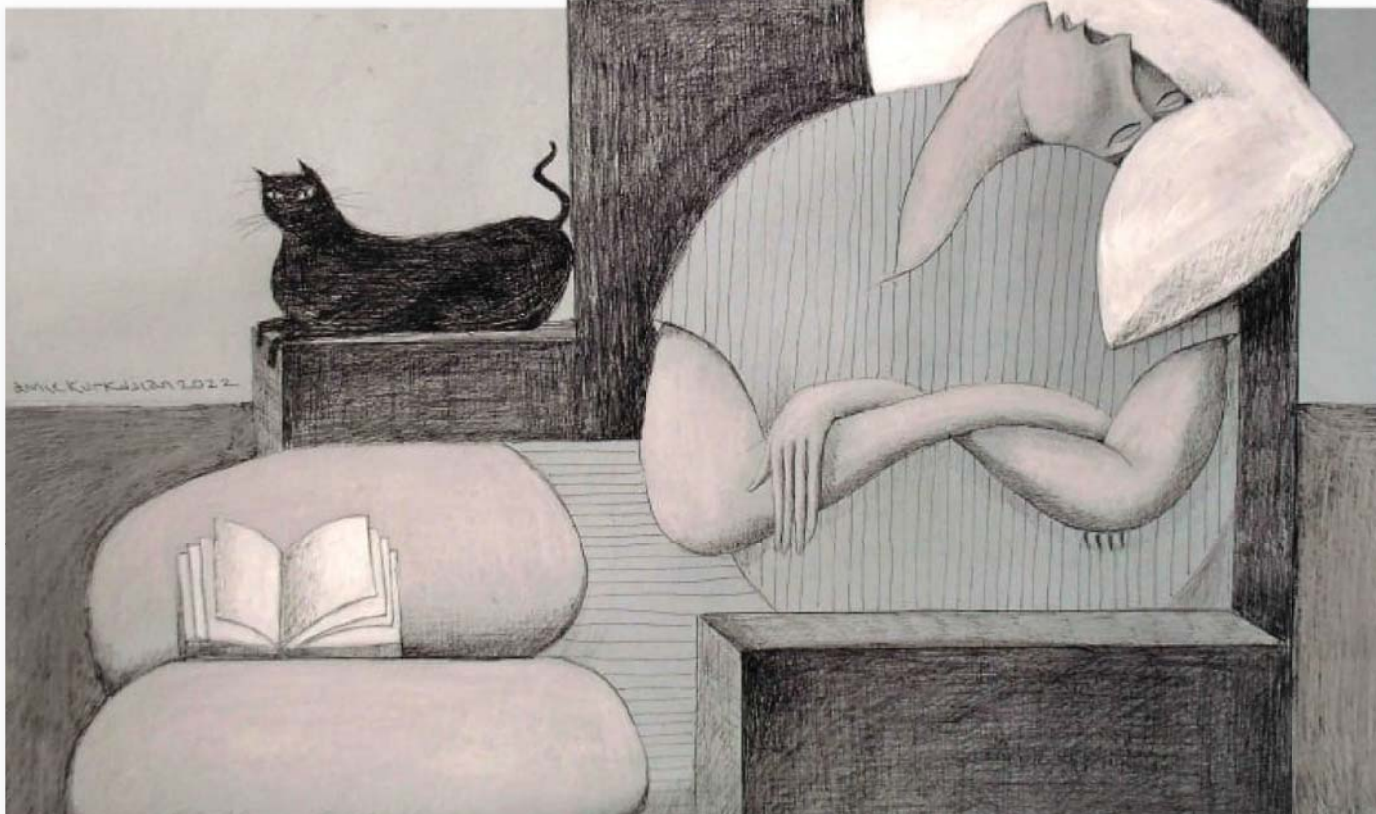
ويشير إلى صلة ما بين التدا  
والغزمنت، وإن التدا كانوا فرعا من  
الغزمنت اضطر إلى مغادرة موطنه  
الأصلي الذي كان يقع إلى الشمال الغربي  
ليتوطن جنوب فرغان، أي جنوب عاصمة  
الغزمنت الذين "كانوا يسيطرون على  
منطقة واسعة من ليبيا تمتد من الحمادة  
الحمراء شمالا وجبال أكاكوس وتدرارت  
غربا وجبال تبستي جنوبا وجبال  
العوينات ووحدات الكفرة شرقا".  
ولم تكن هذه الأقاييم نغيطية من  
النامية الإثنية، حيث "تمثل البحوث



## بنظرة مستقبلية إلى الأدب النسائي

## لطيفة لبصير

## تدمج النقد بالإبداع في رحلة واحدة



من أعماق الشخصيات يبدأ السرد (لوحة للفنانة آني كوركديجيان)

قضايا اجتماعية وإنسانية. من أبرز أعمالها "كوفيد الصغير"، مجموعة قصصية صدرت عن المركز الثقافي للكتاب، وقدمت أيضا عدة مجموعات قصصية، منها "ربعة فقط"، "ضفائر"، و"أخاف من..."، بالإضافة إلى مجموعات "عناق"، "محكيات نسائية لها طعم النارج" و"يحدث في تلك الغرفة" التي نالت جائزة القراء الشباب للكتاب المغربي.

كما ترجمت مختاراتها القصصية "وردة زرقاء" إلى اللغة الفرنسية، وصدر لها كتاب "الجنس الملتبس/ السيرة الذاتية النسائية" الذي يعكس رؤيتها الفريدة للعلاقة بين الجنس والهوية.

تعتبر تجربة الأكاديمية لطيفة لبصير الأدبية شاملة ومتعددة الأبعاد، فقد شاركت في العديد من الندوات والمهرجانات الأدبية على الصعيدين المحلي والدولي، كما حاضرت في مراكز ثقافية مرموقة مثل مركز الشيخ إبراهيم بالبحرين ومركز الشيخ زايد بأبوظبي ولقاء سان نازير في فرنسا، كما قدمت برنامج "الصالون الثقافي" في قناة الدوتشيه فيله الألمانية بشراكة مع قناة المغربية، وترأست العديد من اللجان في القصة القصيرة والسرد.

قدمت لبصير مجموعة متنوعة من الأعمال الأدبية التي تتناول العلاقة بين الجنس والهوية، والتي تتناول قضايا اجتماعية وإنسانية. من أبرز أعمالها "كوفيد الصغير"، مجموعة قصصية صدرت عن المركز الثقافي للكتاب، وقدمت أيضا عدة مجموعات قصصية، منها "ربعة فقط"، "ضفائر"، و"أخاف من..."، بالإضافة إلى مجموعات "عناق"، "محكيات نسائية لها طعم النارج" و"يحدث في تلك الغرفة" التي نالت جائزة القراء الشباب للكتاب المغربي.

كما ترجمت مختاراتها القصصية "وردة زرقاء" إلى اللغة الفرنسية، وصدر لها كتاب "الجنس الملتبس/ السيرة الذاتية النسائية" الذي يعكس رؤيتها الفريدة للعلاقة بين الجنس والهوية. وأخر أعمال لطيفة لبصير هو رواية "طيف سببية" التي تتناول مرض التوحد كموضوع رئيسي، مسلطة الضوء على التحديات التي يواجهها الأفراد المصابون بهذا المرض وعائلاتهم في مجتمع لا يزال يتعامل مع هذه القضية بنظرة مختلفة، وكتاب "الحياة ليست دائما رقمية"، الذي تتناول فيه تأثير الذكاء الاصطناعي ووسائل التواصل الاجتماعي على حياتنا اليومية، الذي صدر مؤخرا بمعرض الشارقة للكتاب وكان المغرب ضيف شرف لهذا المعرض، ومن خلال هذا الكتاب تطرح لبصير تساؤلات مهمة حول التغيرات التي أحدثتها التقنيات الحديثة في تفاعلاتنا الاجتماعية، وكيفية تأثير هذه التحولات على الهوية الإنسانية والعلاقات بين الأفراد.

ويظهر هذا الفهم النفسي للشخصيات في كتاباتها من خلال عمق التحليل النفسي والرمزية التي تختزلها نصوصها، حيث إن تفكير الشخصيات وتحليل ما وراء سلوكياتها يعد جزءا من أسلوبها الذي يميز أعمالها عن غيرها، وتعكس تلك الأعمال الفنية في كتاباتها التصورات المعقدة للوجود الإنساني، فهذه العلاقة بين الأدب والفن تجعل من

مجرد تسمية للعمل، بل هو بمثابة المفتاح الذي يفتح أمام القارئ أبعادا معرفية وعاطفية متعددة. هذه العلاقة الديناميكية بين العنوان والمحتوى تتجلى بوضوح في مجموعتها القصصية "أخاف من..."، حيث يعكس الخوف من الموت، وهو شعور يسكن الشخصيات ويحدد مسار السرد، إذ يظهر ذلك في قدرتها على تجسيد القلق الوجودي عبر العنوان الذي يشير إلى مسألة إنسانية شديدة الحساسية. تؤمن لبصير بأن القراءة تشكل عنصرا أساسيا في بناء الكاتب المبدع، فهي ترى أن الإبداع لا يمكن أن يتحقق دون أن يكون الكاتب قارئاً متميزاً، إذ تتنوع قراءتها بين الأدب، النقد، الفلسفة والفن، وهذا يعكس اهتماماتها المتعددة ورغبتها المستمرة في توسيع آفاق معرفتها، وتجدر في علم النفس مجالا خصبا لفهم الشخصيات وتحليل دوافعهم النفسية، حيث تأثرت بأعمال علماء مثل فرويد ولاكان، اللذين يعتبران مرجعا رئيسيا في تفسير أعماق النفس البشرية كما الحال في روايتها الأخيرة "طيف سببية".

السرد السلس، حيث تركز على تطور الشخصية الداخلية ومشاعرها المتقلبة بأسلوب استبطاني عميق يمنح القارئ فرصة للتفاعل مع تجارب الشخصيات في أبعادها المختلفة، إذ تستند كتابتها إلى استكشاف المشاعر المكبوتة والكشف عن دوافع الشخصيات عبر مشاهد حياتية مشبعة بالرمزية، وتنازع لغتها بين الرقة والقوة، متقلبة بسلاسة بين عبارات مؤثرة ترك أثرا عاطفيا عميقا لدى القارئ، بينما تظهر دقة فنية واضحة في اختيار الكلمات التي تعكس الصور الذهنية بوضوح.

كما تتفوق الكاتبة في تناول الصراع النفسي وتقديمه بأسلوب فني رفيع يبرز التوترات الداخلية التي تواجهها الشخصيات، وهذا يجعل النصوص وسيلة لفهم الذات الإنسانية وعلاقتها بالآخرين، ويضفي على الرواية عمقا فكريا وجاذبية متجددة.

## الأدب النسائي

تُتقن لبصير في أسلوبها السرد دمج الشخصيات مع محيطها الاجتماعي والثقافي، مدركة أن هذه الشخصيات لا تعيش في فراغ، بل تنبثق من سياقات اجتماعية معقدة تؤثر في تصرفاتها وتوجهاتها، من خلال هذه التداخلات كمرآة تعكس التحديات الاجتماعية التي تواجه الشخصيات، وكيف تتعامل مع التوقعات والضغوط الثقافية.

ويُضيف هذا التفاعل بين الشخصية والسياق الاجتماعي بعدا إضافيا للنص، حيث تعالج الأحداث ضمن سياق أوسع يشمل قضايا اجتماعية وثقافية، بينما تعتمد الكاتبة غالبا على الرمزية لتوصيل الرسائل العميقة والمعقدة في رواياتها، وتأتي الرمزية كإداة زخرفية وكجزء أساسي من البناء السرد الذي يساهم في نقل المعاني المجردة وتحليل الشخصيات، وتبرز الرموز التي تملأ النصوص قضايا مثل الحرية، الهوية والصراع بين التقاليد والحداثة، بينما تجسد الرمزية في أعمالها عوالم داخلية تحيل إلى أبعاد اجتماعية ونفسية مؤثرة.

وتبرز لطيفة لبصير في كتاباتها تمازجا متقنا بين عمق الفلسفة النفسية ورؤى الفن التشكيلي، الذي يمنح أعمالها طابعا فريدا يجمع بين التحليل العميق والجماليات الفنية، إذ تُظهر كتاباتها توجهها دؤوبا نحو تعزيز الاعتراف بالأدب النسائي ومنحه التقدير الذي يستحقه على المستويين المحلي والعالمي، بينما تعطي أهمية خاصة لاختيار العناوين لأعمالها الأدبية، معتبرة إياها جزءا لا يتجزأ من العمل نفسه.

ترى أن العنوان لا يقتصر على كونه تمييز البصير بأسلوب سردي يجمع بين الواقعية النفسية والبناء

عبدالرحيم الشافعي  
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - يتميز أسلوب لطيفة لبصير الأدبي بالعمق النفسي والقدرة الفائقة على التلاعب بالصور الأدبية واللغة الرمزية، فهي تخلق فضاءات مليئة بالتوتر الداخلي، حيث تتنازع الشخصيات بين رغباتها وأملها، وهذا يظهر جليا في قصصها التي تعكس أبعادا نفسية وجوانب من الوجود الإنساني.

في قصتها "يحدث في تلك الغرفة" مثلا تشتغل على فكرة العزلة والانتظار، وهي قضية وجودية تشغل الأدب المعاصر، وتركز على الشخصيات العالقة بين ماضيها وأملها، بينما تظل تنامل في مسارات حياتها بشكل يعكس مساووية الداخل البشري.

تسعى لبصير من خلال شخصياتها دائما إلى الكشف عن الطبيعة البشرية في أقصى أبعادها، حتى في الأوضاع التي قد تبدو تافهة أو بسيطة، فهي قادرة على تحويل كل حالة إنسانية إلى حالة أدبية ذات بُعد نفسي وفلسفي، كما تعتمد على بناء الشخصيات التي تحمل ملامح معقدة وأحيانا متناقضة، تارة تظهر بوجه إنساني حساس، وأخرى بوجه قاس يحمل خيبة الأمل أو الخوف من المجهول.

## الواقعية النفسية

تبرز لبصير في النقد الأدبي كمحكمة تلزم بمنهجية واضحة ورؤية فاحصة للأعمال الأدبية، تدمج بين النقد والإبداع في رحلة أدبية ونقدية واحدة، وهذا المزج بين الفعل الإبداعي والنقدي يعطي لكتاباتها تميزا نابعا من تجربتها الأكاديمية والنقدية الغنية، ويظهر من خلال أعمالها النقدية، مثل "سبرهن الذاتية، الجنس الملتبس"، التي تقدم قراءة تحليلية جادة للعلاقات المعقدة بين السيرة الذاتية النسائية والفن الأدبي.

العلاقة بين الأدب والفن تجعل من كتابات لطيفة لبصير تزاوجا مدروسا بين الكلمات والصور بطريقة تثير التفكير

وتتمتع رؤية هذه الأدبية المغربية بنظرة مستقبلية حول الحضور الأدبي النسائي في المشهد الثقافي العربي، حيث ترى أن الأدب النسائي هو جزء لا يتجزأ من التجربة الإنسانية، وأن للمرأة القدرة على التعبير عن ألامها وتطلعاتها بطرق فريدة، فالكتابة النسائية بالنسبة إليها تحمل في طياتها خصوصية ذات أبعاد ثقافية واجتماعية معقدة تجعلها مهيمة بحياة الإنسان العربي بشكل خاص، كما ترى أن الكتابة النسائية تختلف في الملامح والأسلوب عن الكتابة الرجالية، فكل واحدة تنبثق من عالم خاص بتجارب النساء وأملهن، لاسيما في التفاعل مع قضايا السجن، الوطن، الهوية والحرية.

تتميز البصير بأسلوب سردي يجمع بين الواقعية النفسية والبناء

# الصورة الكلاسيكية للأديب انتهت ولم تعد موجودة

زياد محافظة: عكس ما يتوهم البعض.. الكتابة ليست عملية ممتعة



تجذبني البؤر السردية الساخنة في عالمنا العربي

تتناول الرواية حكاية رجل يعمد إلى تغيير مصائر الآخرين والتلاعب بها، وإعادة رسمها وتشكيلها بصورة متخيلة أجمل من تلك التي قررها عليهم القدر، محاولاً بهذا منحهم شيئاً من البهجة الزائفة والطمانينة المشتبهة، أو تجنبهم لحفلات قاسية أو موتاً محتماً، وهو إذ يبدئ نفسه لهذه المهمة التي ينساق فيها لمخيلته الخصبة وسرده الأنيق، إنما يفعل هذا سعياً منه للتفكير عن زلّاته والتطهر مما علق بروحه من سقطات وأكاذيب وخيبات. لتكون الرواية بهذا، رواية الاحتمالات المتعددة، وجواز كل الوجوه وعدم جوازها في آن واحد، هي بحث في مصير الإنسان وتوتراته وعوالمه السخيفة.

الكاتب لا يتقصد التنقيب عن مخاوف الإنسان على كثرتها، قدر حرصه على منح شخوص رواياته الحق في التعبير

تمضي فصول الرواية التي تجري أحداثها في عَمّان، في أزمنة متداخلة، وأجواء تتشابك فيها العلاقات الإنسانية وقصص الحب والمصائر الغامضة، مع الأحداث السياسية والاجتماعية التي تفرض نفسها على المشهد الروائي وتدخل طرفاً فاعلاً فيه. ومع تصاعد البناء الدرامي للحكاية، تتوالد القصص وتتعدد الأحداث لتميط اللثام عن تفاصيل صغيرة، كانت تتشكل على مقربة من القارئ كتمهيد للحظة فارقة، تدفع بطل الرواية للانسحاب من الحياة، واللجوء لعزلة طوعية طويلة، يُخضع فيها نفسه وحياته لمحاكمات نفسية عميقة، والألم مهرباً، ومواجهة الذات سبيلاً وحيداً للخلاص، ليدرك بطل الرواية في نهاية المطاف أن المسالك المختصرة لا تصل بنا عادة إلى الوجهة المنشودة، وأن الاعيينا، علاوة على عبثنا بأقدار الآخرين وتلاعبنا بها، لا يمكن له بأي حال من الأحوال أن يغير شيئاً من قدرنا نحن.

أدواتها ورجالها من جهة، ومصير الفرد العربي وخيالاته ونكساته من جهة أخرى. وركزت رواية "حيث يسكن الجنرال" على الشخصيات المشتتة والهائمة التي يمكن أن تسكن الجسد الواحد فترهقه وتستنزفه، وكانت بمثابة بحث عميق في غموض الروح الإنسانية وتوترها وإنهياراتها، وسعي جاد لفهم حاضر الإنسان وخساراته ومصيره المجهول. أما رواية "سيدة أيلول"، فقد انبثقت شرارة السرد فيها مع اندلاع أحداث أيلول عام 1970 في مدينة الزرقاء الأردنية، لتغطي تفاصيل وأحداث على امتداد أكثر من نصف قرن وفي أكثر من مكان، حيث يمتزج فيها الواقعي بالمخيل بطريقة عصية على التمييز، لتكون بهذا رواية المرأة والحرب والخسارات. ورواية "أنا وجدي وأفيرام" تتامل في النظرة إلى المحتل، بوصفها اختزالاً لحالة تعكس مكابدات الفرد وعذاباته، وذلك عبر محاولة اشتقاق فهم أكثر عمقاً وشفافية، لمستويات الصراع التي تنشأ داخل الفرد، حين تدفع به الحياة لمواجهة الماضية، وفي الوقت الذي تفكك فيه لتمضي الرواية التي تجري أحداثها في فلسطين وعمّان وبغداد، فتكتشف الكثير من مصائر شخصياتها المعقدة، والمخاوف تترصد بهم من كل اتجاه. وفي رواية "أفرهول"، كنت حريصاً على أن تكون الرواية صوت عَمّان الحقيقي، والجرس الذي لابد من قرعه لإيقاظنا من سبات طويل، فهي تتخذ من مدينة عمّان مسرحاً لأحداثها، فتسبر عبر أصوات الشخصيات التي تناوبت على عملية السرد، جانباً مهماً من حياة المدينة، وتعاين التبدلات التي طرأت عليها وعلى ساكنيها خلال السنوات الماضية، وفي الوقت الذي تفكك فيه الرواية حاضر المدينة، بارئياكها وأسئلتها وقلقها، تؤشر في الوقت ذاته لملامح غد طافح بالتوتر والغموض والمجهول، فيما تؤشر مجموعتي القصصية "أبي لا يجيد حراسة القصور"، لزلات الحياة قبل أي شيء آخر، وبقدر ما تنبش في واقع تنفادي الخرش به، بقدر ما تنشف لتكشف ضعف الإنسان حين تتطلب الحياة قوة وصلابة، وجبروته حين تقتضي الحاجة رفقاً وليناً.

يتألق الكاتب والروائي الأردني زياد محافظة بنتاجه الأدبي الغني والمتنيز، حيث يعكس بوضوح سرد العمق فكرياً وقدرته على استكشاف التفاصيل الدقيقة للحياة اليومية والعلاقات الإنسانية، وقضايا مجتمعية وإنسانية وإبداعية. في هذا الحوار مع "العرب"، نستكشف المسارات المهنية، والأفكار التي يستمد منها محافظة نصوصه، ونقترب أكثر من شخصيته، ونناقش معه رؤاه حول الأدبيات في التعبير عن هموم الإنسان العربي.



عمر شريقي  
إعلامي سوري

حصلت رواية زياد محافظة "نزلاء العتمة" على جائزة أفضل رواية عربية لعام 2015 ضمن جوائز معرض الشارقة الدولي للكتاب، كما اختيرت روايته "يوم خذلتني الفراشات" للقائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب عام 2012. وصدرت له إضافة إلى هذين العملين الروائيين، أعمال أخرى هي رواية "بالأس كنت هناك"، ورواية "أنا وجدي وأفيرام"، ورواية "أفرهول"، ورواية "حيث يسكن الجنرال"، ورواية "سيدة أيلول"، ومجموعة قصصية بعنوان "أبي لا يجيد حراسة القصور".

السخرية وتوظيف العوالم الغامضة والأكاذيب الجميلة لا ينقصان من جدية الكتابة أو قدرتها على إحداث التأثير المنشود

يحمل محافظة درجة الماجستير في الإدارة، وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين، ورابطة القلم الكندية، واتحاد كتاب وأدباء الإمارات، والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وقد كتب في العديد من القضايا الفكرية والأدبية، كما شارك في تحكيم عدد من الجوائز والمسابقات الأدبية، ما وفر له تجربة غنية انعكست على كتاباته.

الرواية تشبه الحياة

● العرب: هل ترى أن الرواية عالم متكامل يعرض من خلاله الكاتب تصوره للوجود ويحدد موقفه وموقعه من الكون والحياة؟  
■ من لا يأخذ عملية الكتابة على محمل الجد، عليه أن يتخلّى عنها وينصرف لأمر آخر. الكتابة بشكل عام وكتابة الرواية على وجه الخصوص فضاء شاسع على تجليات الحياة الإنسانية، علينا أن نتذكر أن الشعر بسطوته الجارفة هو النمط السريدي الذي عبّر طويلاً عن روح العالم القديم ومعتقداته، لكن الرواية بعوالمها الرحبة والمتشعبة، استطاعت أن تسطر ملحمتها الخاصة متقلبة بسهولة ويسر بين عوالم البرجوازية الأوروبية وأدب الفروسية في فترات زمنية، والحكايا الشعبية وقصص الطبقات الاجتماعية المهمشة، والأساطير والفولكلور، وواقع العصر الحديث وقيمه المعقدة وقضاياه المتشابهة.

الكتابة يجب أن تواكب عمق قضايانا الراهنة وسخونتها، لكن لا يمثل لجوء الروائي للسخرية أو توظيفه العوالم الغامضة أو حتى الأكاذيب الجميلة على سبيل المثال، انتقاصاً من جدية الكتابة أو قدرتها على إحداث التأثير المنشود. الرواية تثير الأسئلة الجارحة، وتشاكس، وتفض مضجع الكثيرين، وهي الأمل برأيي إن لم تكن لجهة تغيير الواقع، فعلى الأقل لجهة فضحه وتعرينه وبيان زيفه. عن نفسي، أنا وفيّ ومنحازٌ دوماً لقيم الإنسانية والجمال والحق والمحبة، لا أتقصد التنقيب عن مخاوف الإنسان على كثرتها، قدر حرصي على منح شخوص رواياتي الحق في التعبير عن أحلامهم وآرائهم وتطلعاتهم وهوأجسهم بحرية تامة، دون أن أفرض عليهم رؤية أيديولوجية أو خطاً فكرياً ما.

دائماً ما أقول إن الرواية تشبه الحياة في كل شيء، في قصصها وخيالاتها وأحلامها وفرحها وانكساراتها. اليوم أرى أن قضايا مجتمعاتنا متشابكة ومتداخلة بصورة يصعب فرزها، فجميع مسارات الحياة وقصصنا وحكاياتنا وهذه الشبكة المعقدة من العلاقات والتبدلات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، تتمحور بشكل أساسي حول الإنسان، فأي طريق ستسلكه رواثنا، سيفقدون إلى سؤال الحياة الجوهرية حول هذا الإنسان، وأي

تناول لحكاية هذا الإنسان أينما كان، يجب أن يتسم بالجدية والرصانة. ● العرب: لماذا في معظم رواياتك يعلو النص ويتجه إلى البعد الفلسفي؟  
■ من المهم برأيي أن تكون أفكار رواياتنا حيوية ومتجددة، بعد ذلك ترسم كل حكاية مسار السرد الخاص بها. الموضوعات التي نعالجها في منطقتنا وفي العالم اليوم، تكاد تكون متشابهة ومتقاربة، فإذا كنت تقصد تقليدية الموضوعات وفق هذا المنظور فانا اتفق معك، لكن علينا هنا أن نلتقط وبذكاء، الخط الفاصل بين الأدب الجيد الذي يسعى لخلق مقاربة جديدة للكيفية التي سيتم بها تفكير القضايا الشائكة، وذلك الذي يصير على تناول هذه القضايا بالطريقة ذاتها التي عولجت بها رواثياً من قبل. ولأن الرواية لا يمكن لها أن تنفصل عن الواقع، والواقع يتسم بالتكرار والرتابة أحياناً، لذا فإن تطوير تقنيات وأساليب الكتابة والسرد مسألة مهمة لكل روائي، وأرى أن من الضروري لأي كاتب يتعامل مع نصه الروائي بوصفه انعكاساً لتطورات الحياة وتبدلاتها، أن يفكر دوماً في تطوير أساليبه سواء على مستوى تقنيات الشكل واللغة وطرق السرد وبنية المكان وحركة الزمان وروايات الرؤية والمعالجة واستخدام الجيل السريدي وتوليد الحكايا، على أن يوظف هذا التجريب أو تطوير أسلوب الكتابة لخدمة العمل الروائي ولإيصال رسالته بالشكل الأمثل. البعد الفلسفي الذي اشترت إليه في سؤلك والذي تجده مبعوثاً في ثنائيا أعمالي، تفرسه بالعادة سيرورة الحكاية ومستويات وثقافة أبطالها وخلقياتهم الفكرية، فكل شخصية من شخصيات العمل الروائي، تحكي بلسانها الخاص، وتعكس بالتالي ثقافتها ونضجها ورؤيتها للحياة وحركة العالم من حولها، وهذا ما يمنح عملية السرد التوازن المطلوب، لأن ذاتها التي تتوازن وفقها الحياة.

يسعى لخلق مقاربة جديدة للكيفية التي سيتم بها تفكير القضايا الشائكة، وذلك الذي يصير على تناول هذه القضايا بالطريقة ذاتها التي عولجت بها رواثياً من قبل. ولأن الرواية لا يمكن لها أن تنفصل عن الواقع، والواقع يتسم بالتكرار والرتابة أحياناً، لذا فإن تطوير تقنيات وأساليب الكتابة والسرد مسألة مهمة لكل روائي، وأرى أن من الضروري لأي كاتب يتعامل مع نصه الروائي بوصفه انعكاساً لتطورات الحياة وتبدلاتها، أن يفكر دوماً في تطوير أساليبه سواء على مستوى تقنيات الشكل واللغة وطرق السرد وبنية المكان وحركة الزمان وروايات الرؤية والمعالجة واستخدام الجيل السريدي وتوليد الحكايا، على أن يوظف هذا التجريب أو تطوير أسلوب الكتابة لخدمة العمل الروائي ولإيصال رسالته بالشكل الأمثل. البعد الفلسفي الذي اشترت إليه في سؤلك والذي تجده مبعوثاً في ثنائيا أعمالي، تفرسه بالعادة سيرورة الحكاية ومستويات وثقافة أبطالها وخلقياتهم الفكرية، فكل شخصية من شخصيات العمل الروائي، تحكي بلسانها الخاص، وتعكس بالتالي ثقافتها ونضجها ورؤيتها للحياة وحركة العالم من حولها، وهذا ما يمنح عملية السرد التوازن المطلوب، لأن ذاتها التي تتوازن وفقها الحياة.

مسألة شاقة ● العرب: هل تختار العزلة والابتعاد عن الضجيج ونصب الحياة لتستبطن ذاتك وتكتشفها ومن ثم تعيد اكتشاف العالم من خلالها؟  
■ لا توجد وصفة سحرية للكتابة، فلكل روائي أسلوبه المتفرد في تخليق الفكرة، ومزاجه الخاصة في إنضاج هذه الفكرة والمضي بها قدماً. اليوم لم تعد الصورة الكلاسيكية للأديب والتي انطبعت في أذهان الكثيرين وللسنوات طويلة، موجودة على أرض الواقع، وربما لم تكن هذه الفكرة أساساً سوى حالة من الاستعلائية التي ساقها الأدباء على القراء والبسطاء.

● العرب: هل تختار العزلة والابتعاد عن الضجيج ونصب الحياة لتستبطن ذاتك وتكتشفها ومن ثم تعيد اكتشاف العالم من خلالها؟  
■ لا توجد وصفة سحرية للكتابة، فلكل روائي أسلوبه المتفرد في تخليق الفكرة، ومزاجه الخاصة في إنضاج هذه الفكرة والمضي بها قدماً. اليوم لم تعد الصورة الكلاسيكية للأديب والتي انطبعت في أذهان الكثيرين وللسنوات طويلة، موجودة على أرض الواقع، وربما لم تكن هذه الفكرة أساساً سوى حالة من الاستعلائية التي ساقها الأدباء على القراء والبسطاء.

# «فن السيرة وأثره في الرواية المصرية» يكشف أنواع السير

محمد السيد عيد يؤرخ لأحد أهم فنون السرد العربي



السيرة الشعبية درس في صناعة البطل (لوحة للفنان محمد عبلة)

ص 14 بأن السيدة أمنة رأت -حين حملت به (أي الرسول)- أنه خرج منها نور رأت به بصرى من أرض الشام.

- في ص 57 ضرب الكاتب المثل برواية "من أوراق أبي الطيب المتنبي في مصر" على أنها من روايات السيرة الذاتية المختلطة لشخصية حقيقية، وإننا اعتقد أنها سيرة غريبة وليست ذاتية. طبقا للمفهوم نفسه الذي يراه المؤلف، أن رواية السيرة الذاتية تكون عن الشخص نفسه، أما عندما يكتب عن الغير فتكون سيرة غريبة، وفي رواية جبريل كتب عن الغير الذي هو هنا أبو الطيب المتنبي، وليس عن الذات الكاتبة.
- في ص 72 ذكر الكاتب أن علي سالم كتب مسرحية بعنوان "كوميديا أوديب" وانتذكر أن عنوان هذه المسرحية هو "انت اللي قتلت الوحش".
- في ص 96 أحال الكاتب الهامش 7 على الهامش 13، ولا يوجد ذكر للهامش 13 في الكتاب.
- في ص 138 (السطر الرابع) قال الكاتب "قدم الأسواني" لغة سهلة، وربما يقصد عبد الوهاب الأسواني، أو عباس الأسواني الذي لا يوجد له ذكر في الكتاب، فالحديث كله كان عن عباس خضر الذي كان الفصل مخصصا لمناقشة روايته "ذات الهمة".

**ليست السيرة مثل الدراما، إنها مختلفتان في البناء؛ فالسيرة تقوم على الكتابة عن الشخصية لا عن فعل واحد**

- في ص 258 يذكر المؤلف أن "نجيب محفوظ متمرس على كتابة الحوار الجيد، فقد كتب الحوار السينمائي ويعرف سمات الحوار القادر على توصيل المعنى"، وما نعرفه هو أن نجيب محفوظ لم يكتب الحوار السينمائي، وإنما كتب السيناريو السينمائي فقط، لأنه لم يكن يريد أن يكتب بالعامية، والحوار في هذه الأفلام يكون أغلبه -إن لم يكن كله- بالعامية المصرية. وسوف نلاحظ أن هناك كاتباً آخر معه هو الذي يكتب الحوار للأفلام التي يكتب لها محفوظ السيناريو، مثل السيد بدر والمخرج صلاح أبو سيف، وأحياناً صلاح جاهين، مثل فيلم "بين السماء والأرض"، وفي فيلم "أنا حرة"، وهو عن رواية إحسان عبد القدوس، كتب نجيب محفوظ السيناريو وإحسان عبد القدوس كتب حوار فيلمه. أما فيلم "قنوات الحسنية" فقد كتب السيناريو له نجيب محفوظ، والحوار كان للسيد بدر، وهكذا.
- وعلى الرغم من هذه الملاحظات الشكلية البحتة، فإن كتاب "فن السيرة" وأثره في الرواية المصرية" لمحمد السيد عيد يعد من أهم الكتب التي أصلت وأرخت وتناولت هذا الفن الذي يعد من أهم الفنون الروائية منذ أن برز فجر الرواية العربية سواء على يد محمد حسين هيكل في "زينب" أو غيره من الكتاب والروائيين.

أما السيرة الذاتية المختلطة لشخصية حقيقية فقد مثلتها رواية "من أوراق أبي الطيب المتنبي في مصر" لمحمد جبريل في شكل روائي مبتكر. ويرى عيد أن جبريل كان يريد بحكاياته عن المتنبي في هذه الرواية أن يعبر عن رأيه في ما فعله أنور السادات مع الإسرائيليين، بعد أن حاربهم وانتصر عليهم، وأنه -أي جبريل- يكره ما فعله أصل بدقل في قصيدته الشهيرة "من مذكرات المتنبي في مصر" التي كتبها عام 1968 للتعبير عن رأيه في جمال عبدالناصر بعد هزيمة يونيو 1967. ومما يحسب لجبريل -وفق عيد- أنه قدم الشخصية المركبة لبطل سيرته.

بينما السيرة الذاتية المختلطة لشخصية خيالية تمثلها رواية "عزازيل" ليوسف زيدان التي تتحدث عن راهب عاش في عصر الصراع بين المسيحية والوثنية متمثلة في بقايا مكتبة بعضها ضد بعض. وقدمت لنا الرواية شخصية ابتكرها خيال كاتبها. وهناك أيضاً روايات تحكي سيرة الإنسان العادي أو الإنسان المعاصر في كفاحه اليومي، ومن أمثلة ذلك: "حضره المحترم" لنجيب محفوظ، التي يرى عيد أن هناك بعض وجوه الشبه بين بطلها عثمان بيومي وبين نجيب محفوظ نفسه. إن الرواية تعبر عن صراع بين البطل ونفسه. ويخلص عيد إلى أننا أمام رواية استلهمت السيرة باعتبارها تروي قصة حياة إنسان كاملة، إلا أنها استعاضت عن البطل التاريخي والبطل الشعبي، ببطل من زماننا، بطل من الطبقة الدنيا كإحسان عبد القدوس، ولم تخل السيرة من مغزى فلسفي، يقول إن الحياة عبث.

وفي رواية "الأفندي" لمحمد ناجي استطاع الكاتب تقديم سيرة حياة إنسان عادي، من عصرنا، صور فيها فترة مهمة من عمر الوطن، وبين التغيرات التي أصابت المجتمع من جرائها، وهذا يبين قدرة شكل السيرة على التعبير. ويختتم محمد السيد عيد كتابه بنموذج فريد بين السير، يسخر من فن السيرة، ومن سيرة الإنسان العادي، وسيرة البطل التاريخي أيضاً، ويقدم لنا سيرة إنسان هامشي مفعول به لا يفعل أي شيء أبداً، وهي رواية "التاريخ السري" لنعمان عبد الحافظ" لمحمد مستجاب، التي استخدم فيها الكاتب أسلوب المناقشات والتقرير، وقال المؤلف إن هذا يعتبر شيئاً جديداً أو نادراً في الرواية المصرية.

## ملاحظات شكلية

لي بعض الملاحظات التي أريد أن أتوقف عندها في نهاية هذا العرض لكتاب "فن السيرة وأثره في الرواية المصرية" مؤلفه محمد السيد عيد.

- في ص 28 قال المؤلف عن الرباب وهي حامل بولدها جذبية إنها رأت نارا تخرج من بطنها، وشبهها في ذلك بالسيدة أمنة والدة الرسول محمد، في حين أنه من المعروف أن السيدة أمنة رأت نورا لأناراً أثناء حملها للنبي محمد، وهو ما يذكره المؤلف نفسه في

شكل السيرة التاريخية. ورواية "الجذ الأكبر منصور" لمحمد الراوي الذي ينطلق من عالم الصوفية إلى عالم الأسطورة، وقد لاحظ عيد أن الراوي استعان في مواضع عديدة بنصوص للنفري وجمال الدين الرومي في اعتماده على سيرة الصالح، ولكن بصورة تجريبية، حيث لم نجد التزاما بسمات السيرة التاريخية المعروفة، بل وجدنا حركة واسعة في شكل السيرة.

**السيرة الشعبية فن عربي، عبرت فيه الأمة عن حلمها بالبطل الذي تريده مستفيدة من السيرة النبوية في بنائها**

وفي مجال السيرة الشعبية تحدث المؤلف عن رواية "ذات الهمة" لعباس خضر، وهي سيرة امرأة بطلة، ومن النادر أن تكون بطلة السيرة امرأة. وقد قدمها خضر في ثوب عصري والزمز إلى حد بعيد بشخصيات السيرة وأحداثها. وفي الروايات التي تستلهم شخصية بطل السيرة الشعبية وأعمالها البطولية تناول روايتي فاروق خورشيد عن علي الزبيق، وهما: علي الزبيق، وملاعب علي الزبيق. وفي الرواية الأولى تتفق الأحداث اتفاقاً كبيراً مع أحداث السيرة، مع بعض التعديلات.

والمؤلفات التي تستلهم السيرة الشعبية من ناحية الشكل فقط، تقدم روايات عن أبطال ليسوا هم أبطال السيرة المعروفين مثل رواية "سيرة الشيخ نور الدين" لأحمد شمس الدين الحجاجي التي تحمل الجانب الملحمي. في هذه الرواية لا نرى نور الدين وحده، بل نرى مصر كلها، وما طرأ عليها من تغيرات. ويرى عيد أن "سيرة الشيخ نور الدين" عمل روائي فذ، لم تشهد حياتنا الثقافية مثله منذ فترة غير قصيرة.

في مجال السيرة الذاتية تناول المؤلف السيرة الذاتية لشخصية حقيقية، مثل "عودة الروح" لتوفيق الحكيم التي نرى فيها شخصية حميدة العالم، ونلاحظ أن هذا الاسم (حميدة) تكرر عند نجيب محفوظ في رزاق المدق، وكانت حميدة هي الموديل الشعبي الرئيسي في عدد من لوحات رائد الفن التشكيلي محمود سعيد. وربما نجده في أعمال أخرى أيضاً. ويشير محمد السيد عيد إلى أن فكرة "الكل في واحد" هي الفكرة المركزية المسيطرة على هذه الرواية، ابتداء من الاقتباس الذي أخذه الحكيم من نشيد الموتى عند الفراعنة وحتى حديث الطبيب للجماعة في آخر صفحة من الرواية.

ويخلص عيد إلى أن الحكيم قدم لنا جزءاً من سيرته الذاتية عبر تلك الرواية واعتمد على شخصيات حقيقية عرفها واحتك بها، وعلى أحداث حقيقية عاصرها، لكنه لم يقدم تسجيلاً لحياته، بل قدم عملاً فنياً جميلاً، وقدم وآخر وغير وبذل وحذف وأضاف، لكنه في النهاية قدم عملاً فنياً متميزاً.

بل تميزه عن غيره قدرات جسدية، أو روحية خارقة، مثل عنفنة بن شداد، والسيد البدوي، وذئ النون المصري، وهكذا نجد أن السير الشعبية تتداخل مع الأساطير لتصبحا في النهاية أشبه بدائرتين متقاطعتين.

ويخلص المؤلف إلى أن السيرة الشعبية فن عربي، عبرت فيه الأمة عن حلمها بالبطل الذي تريده مستفيدة من السيرة النبوية في بنائها، مضيفة إليها، ومطورة لنموذجها.

## السيرة والدراما

لئن كانت السير السابقة سيراً غريبة، أي يكتبها كاتب عن شخصية أخرى، غيره، فإن السير الذاتية هي التي يكتبها أصحابها عن أنفسهم، مثل "المنقذ من الضلال" لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي. وابن خلدون في رحلته شرقاً وغرباً (وهنا نتذكر ابن بطوطة أيضاً في رحلته).

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نتساءل عن العلاقة بين السيرة والدراما، والعلاقة بين رواية السيرة التاريخية والسيرة التاريخية نفسها. ويوضح عيد أن السيرة تختلف عن الدراما من حيث البناء، فالسيرة تقوم على الكتابة عن الشخصية لا عن فعل واحد، كما هو الحال في الدراما، وتختلف السيرة أيضاً عن الدراما من حيث البناء، فالبناء الدرامي يعتمد على فعل واحد تام له مقدمة ووسط ونهاية، ويتنظم هذا كله حبكة بسيطة أو مركبة من خلال أشخاص يفعلون.

كما أن السير التاريخية المكتوبة روائياً تختلف عن السير التي يكتبها المؤرخون، وعن هذا الحيداد الذي قد يلتزم به المؤرخ، وهذا أمر صعب بالنسبة إلى كاتب رواية السيرة الذي يتناول شخصية تاريخية، لأنه منحاى بالضرورة، وهذا الانحياز يبدأ منذ لحظة اختيار الشخصية التي سيكتب سيرتها.

في الباب الثاني -من الكتاب الذي صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وجاء في 300 صفحة- يتوقف المؤلف عند السيرة والأدب الروائي، وفي مجال السيرة التاريخية وجدنا نماذج الشخصية التاريخية موضوعاً لرواية تقليدية مثل معظم روايات باكثير وسعيد العريان وعلى الجارم، كما أن هناك الشخصية التاريخية باعتبارها موضوعاً لرواية تجريبية مثل "الزيني بركات" للغيطاني، و"الجذ الأكبر منصور" لمحمد الراوي. وهنا يوضح عيد أن الروائيين قد لا يلتزمون عند كتابتهم لإحدى السير بذكر تفاصيل حياة البطل كاملة، بل قد يسقط الواحد منهم ما يتعلق بالنسب، أو المولد أو ينتهي بالسيرة، وقيل وفاة البطل، لأن الروائي يعبر عن رؤية فنية، وسيختار من سيرة الشخصية التاريخية ما يبرز هذه الرؤية ويسقط ما عداها.

في مجال الشخصية التاريخية موضوعاً لسيرة تقليدية، أشار المؤلف إلى روايات محمد سعيد العريان (1905-1964): قطر الندى، وعلى باب زويلة، وبنيت قسطنطين، وشجرة الدر، ونلاحظ أن ثلاثاً من هذه الروايات معنونة باسماء من التاريخ.

وقد توقف المؤلف بالعرض والتحليل والنقد عند رواية "شجرة الدر" فيبدأ بالتعريف ببطلته العمل وخلفيتها يتحدث عنها كشخصية روائية، حيث كانت هي الشخصية المحورية في الرواية، ولم تتباعد كثيراً عن الصورة التي جاءت في كتب التاريخ. وبخصوص الشخصية التاريخية موضوعاً لسيرة تجريبية يتناول رواية "الزيني بركات" لجمال الغيطاني التي استلهم فيها

برع العرب في كتابة السير بأشكال مختلفة، وربما يعود ذلك إلى السيرة النبوية التي ألهمت الكثيرين لكتابة أنواع أخرى من السير، منها السير التاريخية مروراً بالسير الشعبية ووصولاً إلى السير الذاتية والغيرية وحتى تلك التي تتناول شخصيات لا ملامح أو أفعال بطولة لها. لكن تبقى السير من أكثر الفنون تأثيراً في السرد الروائي.

ارتباطاً بالوقائع التاريخية. والشيء الذي ميز بين السيرة النبوية والسيرة التاريخية هو الموضوع، فلم يعد الموضوع في السير التاريخية يتعلق بشخصية أو حياة النبي محمد، بل صار يتعلق بشخصية أو حياة أحد الخلفاء أو الحكام أو السلاطين، ممن يسوسون أمور البلاد والعباد، أو العلماء، أو الشخصيات التي تلعب أدواراً مهمة في المجتمع.

وبناء على ذلك يتعرض عيد إلى كتاب "سيرة عمر بن عبدالعزيز" باعتباره نموذجاً للسير التاريخية المبكرة، وهو من تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الحكم، وتحقيق أحمد عبيد.

وقد لاحظ المؤلف أن اللغة في "سيرة عمر بن عبدالعزيز" لا تختلف عن لغة السيرة النبوية، من حيث بعدها عن الصنعة والتكلف. لكن "سيرة عمر بن عبدالعزيز" تخلو من الشعر تقريبا، بحيث لا يمكننا القول إن عبدالحكم جمع بين الشعر والنثر. وهناك "سيرة صلاح الدين" لبهاء الدين بن شداد، ويرى المؤلف أنها من أدق ما عرفنا عن هذا البطل وأفعاله وأحداث عصره. وهي لا تسجل حياة صلاح الدين، ووقائع عصره التي كانت من أهم وقائع ذلك الزمان فقط، بل إنها تسجل لنا أيضاً الحياة السياسية والعسكرية لهذا العصر، كما تبين لنا الكثير من العادات الاجتماعية للفترة الأيوبية، وتسجل أسماء ملوك الفرنجة، والصراع بينهم، وبعض عاداتهم. وهنا يصل المؤلف إلى نتيجة مهمة، مؤداها أن السيرة صارت جزءاً من تراث المسلمين التاريخي بعد أن كانت جزءاً من تراثهم الديني وحده، وأنها قطعت شوطاً كبيراً في تطور الكتابة التاريخية، بحيث إن السير التي حفظها لنا التاريخ استطاعت أن تكون وثائق تاريخية معتبرة حتى الآن.

غير أن هناك كتاب سيرة اتخذوا من الخيال والإختراع والتلفيق طريقاً لنفاق حاكم معين مثل كتاب بدر العيني المسمى "السيف المهند في أخبار الملك المؤيد" التي يمكن القول إنها سيرة افتراضية صنع لها كاتبها إطاراً ففخافاً من التاريخ والخيال، رغم عدم وجود وقائع تاريخية حقيقية في معظم ما كتبه.

ويخلص عيد إلى أن السيرة التاريخية نشأت نشأة عربية إسلامية خالصة، في ظل السيرة النبوية والحديث الشريف، لكنها طورت نفسها بحيث صارت فناً له تميزه. أما السيرة الشعبية فقد استفادت أيضاً من السيرة النبوية استفادة هائلة، ومن نماذج أبطالها: بطل السيرة المقاتل مثل عنفنة بن شداد، والبطل الصوفي مثل الحلاج، والنموذج الجامع بين الاثنين مثل علي بن أبي طالب.

وفي السيرة الشعبية يكون التركيز على النسب، ونبوءات المولد، ومولد البطل، والطفولة غير العادية، ومرحلة الشباب، وقصة الحب، ونبوءة الموت، وهي تقريباً نفس مراحل السيرة في السيرة النبوية، وفيها أيضاً ملامح من السيرة التاريخية.

وقد لاحظ المؤلف أن البطل في السيرة الشعبية ليس بشراً سوياً،



يقسم الناقد والسيناريست محمد السيد عيد كتابه "فن السيرة وأثره في الرواية المصرية" إلى السيرة النبوية، والسيرة التاريخية، والسيرة الشعبية، والسيرة الذاتية، وسيرة الإنسان العادي والهامشي.

وينتقي لكل سيرة ما يناسبها من كتب وروايات للدلالة على ما يذهب إليه بشأن هذا التقسيم الذي أراه منطقياً ومواسباً للتسلسل الزمني الذي اتبعه الناقد.

## السيرة التاريخية

إن السيرة في اللغة هي السنة أو الطريقة والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره. وهي باختصار فن حي، كان ولا يزال وسبقني مؤثراً في فنون عديدة، ولذا يستحق منا الاهتمام.



**الكتاب يؤصل ويؤرخ لفن السيرة الذي يعد من أهم الفنون الروائية منذ أن برز فجر الرواية العربية**

وكان من الطبيعي أن يبدأ عيد بالسيرة النبوية الشريفة، فهي بداية الطريق، وكانت في البداية فرعاً من فروع الحديث النبوي، ثم تطور فن كتابة السيرة النبوية حتى وصل إلى ما وصلت إليه. وقد بدأ المسلمون كتابة السيرة النبوية منذ فترة مبكرة، ومن أشهر كتابها عبد الملك بن هشام، واعتنوا بإفراد ما يتعلق بالسير والمغازي في كتب خاصة عنيت بداية بذكر النسب الشريف للرسول، ونبوءات ما قبل الميلاد، ثم مولد النبي، وتربيته بعيداً عن أهله، وطفولته غير العادية، وشبابه غير العادي، وقصة حبه وزواجه من السيدة خديجة التي عاش معها دون أن يتزوج بغيرها، حتى توفاه الله، فحزن عليها حزناً شديداً، وظلت ذكرها تتردد بمنتهى التقدير والوفاء بعد وفاتها.

كما تتحدث سيرة النبي عن مرحلة النبوة، ونبوءة الوفاة، ويؤكد عيد أن للسيرة النبوية سمة مهمة ترتبط بالطبيعة العربية، وهي سمة الاستشهاد بالشعر، ففي كل مناسبة نجد أحد الأبطال المساهمين في الحدث يلقي شعراً حول المناسبة، وسواء أكان هذا الشعر قد قيل ممن ينسب إليه أم لا، فالهمم أن الجمع بين الشعر والنثر يعتبر سمة من سمات السيرة، وهي القاطنة جيدة من المؤلف في محاولة منه لتأصيل هذا الأمر في السيرة العربية بصفة عامة.

وقبل أن نغادر السيرة النبوية أريد أن أوضح أن بنت الشاطئ (د. عائشة عبد الرحمن) رأت أن "علي هامش السيرة" للدكتور طه حسين تعد رواية مكتملة الأركان وعظيمة.

أما السيرة التاريخية فيؤكد عيد أنها فن نشأ في حضن الحديث النبوي، غير أنه لم يعد فيها مكان كبير للحديث عن المعجزات والنبوءات بل صارت أكثر

# الصورة الفوتوغرافية ترنيمة متتالية ونوع من المواجهة

رولان بارت: الصورة شاهد عمومي لما كانت الشعوب تدفع للتخلي عن الأثر



## الصور تسحب منا إدراك الديمومة وجدانها أو رمزا

ما كان يطلق عليه، في مفرداته، التي بطلت صرعتها اليوم، الخير، العدل، الوحدة، إلخ. ويرى أن قراءة الصورة الفوتوغرافية العامة هي دائما، في عمقها، قراءة خاصة. هذا واضح بالنسبة للصور التي يبدو من النظرة الأولى أنه لا يربطها رابط، ولو مجازيا، بوجودي (مثلا، كل المظهر الخاص لمرجعيتها، يتوافق عصر الفوتوغرافيا تماما مع انتفاق الخاص داخل العام، أو بالأحرى مع استحداث قيمة اجتماعية جديدة، هي الإعلان عن الخاص.



ما تنسخه الصورة الفوتوغرافية إلى ما لا نهاية لم يحدث مرة واحدة إنها تكر ميكانيكا ما لا يمكن أن يتكرر وجودها

بالضبط تفاهته. الرعب هو هذا: لا شيء يقال عن موت أحب الناس إليّ، لا شيء يقال عن صورته، التي أتأملها دون أن أتمكن مطلقا من سبر أغوارها، من تحويلها، الفكرة الوحيدة التي يمكن أن تراودني هي أنه في نهاية هذا الموت الأول، يسجل موتي الشخصي. بين الاثنين، لا شيء آخر، سوى الانتظار، ليس لدي منهل آخر سوى هذه السخرية: الحديث عن "لا شيء يقال". ويقر "لا أستطيع تحويل الصورة إلا إلى نفاية: إما إلى السراج أو إلى سلة المهملات، ليس فقط لأنها تطبع بوجه عام على نوع من الورق الهالك، إنما حتى لو أنها مثبتة على مواد أكثر صلابة، تظل قابلة للزوال مثل الكائن الحي، ولست من حبيبات الفضة التي تنبت، تتفتح في لحظة، ثم تتشج، يهاجمها الضوء، الرطوبة، تبهت، تنطفئ، تتلاشى ولا يبقى إلا رميها. كانت المجتمعات القديمة تدبر أمرها لكي تبقى الذكرى. بديل الحياة، أبدية، وعلى الأقل الشيء الذي ينطق بالموت، يظل هو نفسه خالدا: فكان الصرح الأثري. ولكن يجعل الصورة، الهالكة، الشاهد العمومي وبشكل طبيعي لما كان، تخلي المجتمع المعاصر عن الأثر. مفارقة، استحدثت نفس القرن التاريخ والتصوير الفوتوغرافي. ولكن التاريخ ذاكرة مصنوعة تبعا لوصفات وضعية، خطاب فكري خالص يلغي الزمن الأسطوري. والصورة شهادة أكيدة، لكنها شهادة عابرة، حتى إن كل شيء، اليوم يجهز جنسنا لهذا العجز. لن نعود قادرين في القريب العاجل على إدراك الديمومة وجدانها أو رمزيًا.

## العام والخاص

يؤكد بارت أن عصر الصورة هو أيضا عصر الثورات والاحتجاجات والإغتيالات، باختصار نفاذ الصبر، لكل ما يكر النضج، وبلا شك، دهشة "ذلك. كان. موجودا" سوف تختفي، هي الأخرى. لقد اختفت بالفعل، أمثل أنا، لا أعرف لماذا، أحد آخر الشهود (شاهد على ما سبق)، وهذا الكتاب هو أثره البالي. لماذا يلغى مع هذه الصورة التي تصفر وتبهت وتنمحي، وفي يوم سوف تلقى في القمامة، إن لم يكن بيدي. وربما لا أقرر من باب التشاؤم. فعلى الأقل عند موتي؟ ويواصل "ليست فقط 'الحياة' (هذا كان حيا، انتصبت حيا أمام العدسة)، ولكن أيضا، أحيانا، كيف أقول: الحب. أمام الصورة الوحيدة التي أرى فيها أبي وامي معا، أعرف أن الاثنين تحابا، أأتمل: الحب هو مثل كنز سوف يخفي إلى الأبد، لأنه عندما لن أكون هنا، لا أحد سوف يمكنه الشهادة على ذلك، ولن يبقى سوى الطبيعة غير المبالية. ها هنا تمرّق بالغ الحدة، غير محتمل، لقد فهم ميشيليه وحده ضد عصره التاريخ على أنه احتجاج نابع من الحب. العمل على دوام، ليس فقط الحياة، ولكن أيضا

التمثال الذي أوشكت أن أكونه والمشد لجوهري المتخيل. ويؤكد "ما أنزع إليّ، في الصورة التي تؤخذ لي (المقصود تبعا لما أتطلع إليه) هو الموت: الموت هو جوهر تلك الصورة، أيضا، وللغربة، الشيء الوحيد الذي احتمله، وأحبته، وأتئسن به، عندما تلتقط لي صورة، هو ضجيج الآلة. بالنسبة لي، هو المصور، ليس هو العين (تخيفني العين)، إنما الإصبع: الموصول بمفصّل العنسة، وبالأثر في المعدني للصفائح (طالما احتوت الآلة على الأشياء كذلك)، أحب هذه الضوضاء الميكانيكية بطريقة تكاد تكون شهوانية، كما لو أن الضوضاء في التصوير الضوئي، هي ذاتها. -وهي فقط. ما تتعلق به رغبتني، مخترقة بقرعائها الحادة الغلالة المميّمة لوضعية الجسد الساكن".

بالنسبة إليه، ضجيج الزمن ليس حزينًا، يقول "أحب الأجراس، ساعات الحائط، ساعات اليد. وأذكر أن في البداية كانت المعدات الفوتوغرافية مرتبطة بتقنيات صناعة الأثاث وميكانيكا الضبط: كانت آلات التصوير، في حقيقة الأمر، ساعات جدارية للرؤية، ومن الجائز أنه ما زال يوجد بداخلي، شخص عجوز يستمع إلى الصخب الحي في الآلة الفوتوغرافية".

ولفت بارت إلى أن كل المصورين الفوتوغرافيين الشباب الذين يجوبون العالم، يكرسون أنفسهم للقبض على الراهن، لا يعرفون أنهم عملاء الموت. تلك هي الطريقة التي يضطلع بها زماننا بالموت، تحت حجة ناكرة تماما للحى، يكون المصور هو الحرفي المختص بمعنى ما. لأن الصورة تاريخيا، يجب أن تكون لديها علاقة تاريخية ما مع "أزمة الموت"، التي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومن جابني فسلست أنه بدلا من إرجاع حلول الفوتوغرافيا باستمرار لسياقها الاجتماعي والاقتصادي، يجب أن نتساءل أيضا عن الصلة الأنتروبولوجية بين الموت والصورة الجديدة. لأن الموت، في مجتمع ما، لا بد أن يكون في مكان ما. لو أنه لم يعد موجودا (أو أصبح موجودا بصورة أقل) فيما هو ديني، لا بد أن يكون في مكان آخر. من الجائز في الصورة التي تنتج الموت رغبة في الحفاظ على الحياة. ولأن الفوتوغرافيا معاصرة لتراجع الطقوس، من المحتمل أن تكون قد استجابت، في مجتمعنا الحديث، لتطفر موت رمزي، خارج الدين، بعيدا عن الطقوس، نوع من الغوص المفاجئ في الصوت الحرفي الحياة/ الموت: تم اختزال التصوير الشامل إلى نقلة بسيطة تفصل الوضع الأولي عن الورقة النهائية.

ويتابع "مع الصورة، ندخل في الموت، في يوم ما، عند الخروج من أحد الدروس، قال لي أحد الأشخاص بارتدراء 'أنت تتكلم بسطحية شديدة عن الموت' كما لو أن الرعب من الموت لم يكن هو

الصورة الفوتوغرافية، ومما يثير الفضول أننا لم ن فكر في 'اضطراب' (الاضطراب) الذي جاء به هذا الفعل الجديد".

ويتابع "أريد تاريخا للنظرات، ذلك أنا نفسي بوصفي آخر: هي انفصال سراوغ اللوعي بالهوية، إلا أن الأكثر غرابة: هي أن المساحة الأكبر لحديث الناس عن رؤية الأزواج، كانت في الزمن السابق للفوتوغرافيا. لقد تم تقريب ظاهرة رؤية الشخص لجسده أمامه من الهلوسة، وظلت على مر قرون مبحثا أسطوريا كبيرا. ولكننا اليوم، وكأننا نقمع الجنون العميق للفوتوغرافيا، لا تستدعي الفوتوغرافيا إرثها الأسطوري إلا بذلك الانزعاج البسيط الذي ينتابني حين أنظر إلى نفسي على ورقة. هذا الارتباك هو في عمقه اختلال الملكية، قالها القانون بطريقته: من يمتلك الصورة؟ هل الموضوع (المصور؟) هل هو المصور؟ ليس المنظر الطبيعي نفسه نوعا من الاستدانة لمالك الأرض؟ وفيما يبدو أن هناك قضايا لا تعد ولا تحصى، أفصحت عن هذا اللابقيين في مجتمع قام وجوده على الملكية."

## الصورة والموت

يوضح بارت أن الفوتوغرافيا حولت الذات إلى موضوع، بل إذا جاز القول، إلى موضوع متحفي: من أجل التقاط الوجوه الأولى (حوالي 1840)، كان صاحبه يرغم على البقاء لفترة طويلة تحت سطح زجاجي في شمس النهار الساطعة. لقد أو المنمنم، محدودة كبيرة حتى انتشار الفوتوغرافيا، بالإضافة إلى أنه كان مخصصا للإعلان عن مكانة اقتصادية واجتماعية، وفي كل الأحوال، حتى لو شابه البورتريه الأصل بشدة (هذا هو ما أبحث عنه لثباته)، فهو لا يضاهي



نحن نقمع الجنون العميق للفوتوغرافيا

في نهاية السبعينات، أرادت المجلة السينمائية الفرنسية "دفاتر السينما" إطلاق مجموعة كتب تتحور حول الفنون البصرية، وطلبت من المفكر رولان بارت تأليف أحد الأعمال الأولى وأن يكون عن السينما، لكنه أسرّ لأصدقائه "ليس لدي ما أقوله عن السينما، ومن ناحية أخرى، ربما يمكنني الكتابة عن التصوير الفوتوغرافي"، وبالفعل أمضى بعض الوقت في النظر إلى الصور القديمة لوالدته، ثم ذهب إلى صور أخرى يعيد قراءتها جماليا وفلسفيا، ليبدأ في الكتابة، فكان كتابه "الغرفة المحيطة.. تأملات في الفوتوغرافيا".



يشير رولان بارت في كتابه "الغرفة المضيفة.. تأملات في الفوتوغرافيا"، الذي ترجمته الدكتورة هالة نمر وصدر عن المركز القومي للترجمة، إلى أنه "منذ زمن طويل، عثرت على صورة فوتوغرافية لجيروم الأخ الأصغر لنبليون، التقطت له عام 1852، قلت لنفسى آنذاك، بدهشة لم أستطع أبدا التخفيف من حدثها منذ ذلك الحين "إنني أرى العيون التي رأت الإمبراطور". كنت أتكلم أحيانا عن هذه الدهشة، ولكن لما لم يبد أن أحدا يشاركني إياها، ولا حتى يتركها، فقد نسيدها (الحياة تتكون من تلك اللحظات الصغيرة من الشعور بالوحدة)."

المصورون الفوتوغرافيون الشباب الذين يجوبون العالم، يكرسون أنفسهم للقبض على الراهن، لا يعرفون أنهم عملاء الموت

ويضيف "نحا اهتمامي بالفوتوغرافيا منحى ثقافيا. قررت أنني أحب الصورة الفوتوغرافية أكثر من السينما، رغم أنني لم أتمكن حينها من الفصل بينهما. ألح هذا السؤال، استولت على رغبة وجودية حيال الفوتوغرافيا في حد ذاتها، ما الملامح الأساسية التي تميزها عن عالم الصور، ما كانت تعنيه تلك الرغبة بالنسبة إليّ هو أنني، على الرغم من الشواهد التي تبليورها التكنولوجية والممارسة التطبيقية، ورغم انتشارها المعاصر الهائل، فلم أكن واثقا من أن الفوتوغرافيا موجودة وأن لديها عبقريتها الخاصة بها."

## ترنيمة متتالية

يقول بارت "أول شيء وجدته هو أن ما تنسخه الصورة الفوتوغرافية إلى ما لا نهاية لم يحدث مرة واحدة: إنها تكر ميكانيكا ما لا يمكن أن يتكرر وجودها. في الصورة، لا يعبر الحدث مطلقا نحو شيء آخر: تعيد الصورة دائما الجزء الذي أحتاجه لكل الذي راه؛ الصورة هي الخاص الطلق/ والعرض الأسمى، باهتة وبشكل ما ساذجة، تلك الصورة (هذه الصورة وليست الصورة)، هي لاختصار الإدراك الكلي، المناسبة، اللقاء، الواقع، بتعبيره السذي لا يكل. ولتعيين الواقع تقول البوذية 'ال فراغ' وأفضل من ذلك أن تكون ذلك، تعني ثات tat في اللغة السنسكريتية ذلك، التي تذكرنا بحركة الطفل حين يشير إلى شيء ما بإصبعه وينطق بحروف متقطعة غير مكتملة."

# «انجراف».. قصيدة غير متوقعة للشفاء والتواصل الإنساني

فيلم يجسد وحشية صدمة الحرب والخراب التي تولدها في روح امرأة



فيلم يتحدى أفكارنا حول ماهية اللاجئين

الفيلم تظهر بشكل متزايد كوسيلة لسرد القصة للجمهور بدلا من تمثيلها. قصة جاكين ليست حالة فردية، «أردت أن يرى الناس وجهي ويذهبون، هناك أشخاص يشبهونك تماما، مثلها تماما، مثلي تماما، يمكن أن يمروا بهذه الأشياء الفظيعة. ربما كان من المهم تسليط الضوء على امرأة سوداء في هذا السيناريو»، هذا ما أشارت إليه الممثلة إريغو التي أدت دور الشخصية الرئيسية (جاكلين) التي أنتجت الفيلم أيضا، إذ تؤكد أنها انجذبت إلى المشروع لأنها استكشفت فيه تجربة المهاجرين مثل هذه الخصوصية والتعقيد والحساسية، قصة جاكين لها صدى للعديد من قصص النزوح، القصص التي غالبا ما يتم تبسيطها بشكل مفرط إلى مجرد عناوين رئيسية تفشل في الاعتراف بالفروق الدقيقة الحميمة في رحلة كل فرد. يتيح لنا فيلم «انجراف» التركيز على الأعماق الحقيقية لتلك التجربة ويذكرنا جميعا بأن كل شخص لديه قصة يرويها.

الفيلم يتناول موضوعا

ملتقبا في سياق سياسي

صارت فيه المواقف

راديكالية والخوف من الآخر

أسبق من التضامن

تمثل قصة جاكين مثالا على ما عاشه الآلاف من الأشخاص خلال الحرب الأهلية الليبيرية الثانية، التي استمرت من عام 1999 إلى عام 2003 وأسفرت عن مقتل أكثر من 50000 شخص وتشريد آلاف آخرين. وبدا من توجيه الاتهام إلى اللامبالاة الأوروبية تجاه أفواج اللاجئين على حدودها، كما تحاول أفلام اللاجئين إبرازها في الكثير من الأحيان، يستخدم فيلم المخرج السنغافوري أنتوني تشين الرحلة الخيالية لشخصية إريغو، جاكين، كقصيدة غير متوقعة للشفاء والتواصل الإنساني. هذه مقاربة موحدة، لأن مشاكل الهجرة في العالم الحقيقي في أوروبا خفيفة بما فيه الكفاية لدرجة أن اختراع قصة لأغراض مجازية بحتة، كما فعل الكاتب المشارك ألكسندر ماكسيك في روايته الأصلية «علامة لقياس الانجراف»، مسألة تستحق التقدير.

إن أجرا ميزة في فيلم تشين هي كيف يتحدى أفكارنا حول ماهية اللاجئين أو من هم. نقول إريغو «أعتقد أن الناس لا يستفيدون حقا من تجربة النساء السود النازحات، لأن الكثير منا يخفيها جيدا». يقدم المخرج أنتوني تشين نظرة ثابتة لحقيقة مشتركة نميل إلى نسيانها عندما يصل المهاجرون واللاجئون إلى شواطئ اليونان، تذكير بهؤلاء الناس بأن لديهم حياة وقصصا خلفية ومنازل وعلاقات متلك ومثلي تماما، ولكن لأي سبب من الأسباب أجبروا على الفرار من كل شيء في أعقاب بعض الاضطرابات المدمرة. عادة لا أهتم بذكريات الماضي كأداة سردية، لكنها تستخدم بطريقة مضيفة للغاية لمقارنة كيف يمكن لحياة جميلة ومزدهرة أن تختفي في غمضة عين، ندعو إلى تعاطفنا لرعاية أولئك الذين رمتهم أوطانهم على أرصفة الغربة. هذا سرد قصصي بطيء وصارخ ويسير بخطى متعمدة، مع موضوعاتها القريبة للواقعية الجديدة، ورسالة شفاء المضطهدين.

المعالجة الاجتماعية للموضوع. إنه يدين في المرأة، في مدى ما كانت عليه وما أصبحت عليه. ليست هناك حاجة لوصف التعقيد لتأكيد شرعية طلب اللجوء أو عدم وجود أماكن إقامة. الحقيقة تكمن في وجه هذه المرأة التي كانت ذات يوم راضية وسعيدة، ولكن بمررها رعب الحرب.

المخرج يعطي السرد أيضا مكان الصدارة للشخصية الثانية الأميركية كالي التي ستجد معها جاكين تدريجيا مكانا للراحة ومنفذًا لمحتبتها. يظهر الفيلم الكثير من الكرامة، ويذكرنا بقلوب العلاقات الإنسانية والصدقة. تتلقى الشخصية المنقبة والمناضلة بشخص يسمح لها إن لم يكن بالشفاء على الأقل بمواجهة جروحها.

يركز فيلم «انجراف» على رابطة الصداقة التي تنمو بين هاتين المرأتين التي تمثل شفاءهما من جروحهما. على الرغم من أن جاكين تظهر بأنها سائحة وأن لديها زوجا موجودا أيضا في الجزيرة، وذلك لأنها لا تستطيع بعد مواجهة وضعها والاعتراف به علانية للآخرين. ما نكتشفه نحن الجمهور عن ماضي جاكين يأتي من خلال لقطات استرجاع الذاكرة، فتبدأ شظايا الذاكرة في النص المعتمد على الفلاش باك: أولا مما يبدو أنه حياة رومانسية مثيرة في لندن للشابة جاكين مع صديقها الثرية هيلين (أونور سويتون بيرن)، ثم ترتبها زمنيا عندما تسافر إلى ليبيريا لقضاء بعض الوقت في منزل عائلتها، حيث تبدو أختها الحامل (سوزي بيمبا) سعيدة، والدما الوزير الحكومي (فستست فيرمينون)، فرحا ومبتهجا، وأما (زينب جاه) سعيدة لأنها تعيش في المملكة المتحدة، ورجال الأمن مرابطون حول قصرهم.

تعرفنا جاكين على والديها وأختها في وقت قامت فيه بزيارة إلى الوطن. ثم تتغير المشاهد العائلية في ليبيريا إلى العنف بعد اقتحام الميليشيات المسلحة للقصر. ونرى في النهاية الأحداث التي صدمت جاكين بشكل مفاجع بعد قتل أفراد عائلتها واغتصاب أختها الحامل من قبل أطفال يحملون السلاح وينتمون إلى الميليشيات. في البداية، يتم تركيب لقطات الذاكرة هذه كانعكاسات في ذهن جاكين التحديد، يرفض أنتوني تشين

لصالح الهجرة. يستمد العمل قوته من هذا الثنائي الرائع الذي شكلته جاكين والمرشدة السياحية كالي، تحاولان التسمي على جرحهما بهدوء في محاولة لإيجاد معنى في الوجود. جاكين وكالي تبحثان عن شيء ما، تبحثان عن التفاهم. لقد عانتان من الخسارة بطرق مختلفة جدا. وهما تبحثان عن طرق لمشاركة هذه التجربة مع شخص سيتواصلان معه ويستمتع.

مع تكشف القصة والعودة بالفلاش باك يتعرف المشاهد على سبب فرار جاكين من ليبيريا، حيث كان والدها وزيرا في الحكومة، ويشهد اضطراب ما بعد الصدمة الذي تعاني منه بعد سلسلة من الأحداث الصادمة. يصمم تشين الاكتشافات بعناية لتقديم نظرة فاقية لحالة جاكين عبر ذكريات الماضي.

تشين، المخرج السنغافوري الذي فاز بجائزة الكاميرا الذهبية في عام 2013 عن فيلم «إيلو إيلو»، يرسم صورة امرأة دمرها الألم ومحبوسة في ذاكرة محزنة. بطة ماساة (الحرب في ليبيريا) وامرأة أفريقية شابة اضطرت إلى الفرار بسبب الاضطرابات السياسية، تجد نفسها تتجول على الساحل اليوناني بحثا عن وسائل عيش هزيلة ولتلبية احتياجاتها الفسيولوجية الأكثر إلحاحا. هذه الملاحظة الأولى قاسية، إنها معاناة أولا وقبل كل شيء في البحث عن البقاء. كل يوم لديها مشكلة بسيطة لجاكين، عليها أن تجد شيئا تشتره وتأكله، وتتمكن من الاعتناء بنفسها خلال فترة الحيض التي تعقد حياتها أكثر. يرسم المخرج شخصية تقاقل دون تسول، بكاميرا حسية ومتواضعة ومذقة في أن واحد.

التضامن مع محنة اللجوء

كيف يمكن للذكريات أن تثل المرأة في ما هو أساس إنسانيتها وسلامتها الجسدية والنفسية؟ تسلط القصة الضوء على ما لا يمكن تصويره، وبذلك تكرم جميع الأشخاص الذين فروا من رعب الاضطهاد لإنقاذ أسرهم. يبدو الفيلم الروائي الطويل موضوعا ملتقبا، في سياق سياسي حيث أصبحت المواقف أكثر راديكالية والخوف من الآخر له الأسبقية على التضامن. على وجه التحديد، يرفض أنتوني تشين

لهجتها الإنجليزية الراقية، وهي علامة على أنها متعلمة ومن طبقة متميزة. وأن حكم تشارلز تايلور، قبل أن تبلغ الحرب الأهلية الثانية في البلاد منذ الاستقلال ذروتها في الإطاحة العنيفة بحكومته (التي بنيت هي نفسها على انقلاب دموي). تواصل هروبها إلى البحر الأبيض المتوسط الأوروبي والمصير الذي ينتظر عائلتها كونه مجهولا في البداية.

بعد أن تمكنت من التهرب من الشرطة المحلية في الجزيرة من خلال النفاذ بانها صحافية إنجليزية لتبديد شكوكهم حول الظروف التي تعيش فيها، تقضي اليوم التالي في التجول في منطقة جبلية هادئة في الجزيرة. هناك، تتلقى كالي المرشدة السياحية الأميركية التي أحببت رجلا يونانيا ولكنها انفصلت عنه. جاكين، التي كان ترددها في طلب أي شكل من أشكال المساعدة من أي شخص من المحتمل أن تكون حساسة للغاية، تمكنت تدريجيا من الكشف عن الطبيعة الدقيقة ومدى الصدمة التي تعاني منها بفضل صديقها الجديدة، مما يعطي سياقًا للاضطرابات التي ينقلها بخبرة أداء الممثلة إريغو الهادئ القائم على الإيماءات.

يعتمد فيلم «انجراف» على ذكريات الماضي لإظهار تدهور حياة بطلته في ليبيريا، يبدأ بعد ذلك في نسج جميع مكوناته بشكل مثالي كأداة درامية. السرد الذي يغطي رحلة جاكين الشخصية والتي تم تحديدها مسبقا من خلال أثار الأقدام في الرمال التي نراها في الافتتاحية، حيث يتم محوها تدريجيا بسبب المد الهائج. جاكين (المرشحة لجائزة الأوسكار مرتين سينثيا إريغو)، لاجئة شابة، تعيش بمفردها وهي مفلسة في جزيرة يونانية، حيث تحاول أولا البقاء على قيد الحياة ثم التعامل مع ماضيها. بينما تستجمع قوتها، تبدأ صداقة مع مرشدة سياحية بلا جذور (علياء شوكت) ويجدون معا الرونة للمضي قدما.

بشعرها الحليق وتنورتها الجينز المتواضعة وقميصها الرمادي وصندلها تتجنب جاكين الناس، ويبدو أن الرجال يشعلون غريزة هروبها أكثر من غيرها، ولا سيما الوحيد في المنطقة الذي يشاركها لون بشرتها وقارتها الأصلية، بائع متجول مهاجر يدود يحاول مساعدتها ويناديها «أختي» ولكنها تهرب منه، في نفس الوقت، تحاول الهروب من ذكريات الماضي القاسية التي تطاردها وتعذبها. عندما تحتاج إلى التواصل أو الحديث فإنها تستخدم سياحية أميركية.

يأتي مشهد جميل ومهم بشكل خاص عندما تأتي الدورة الشهرية للشابة جاكين، وليس لديها الفوط الصحية. لا تتعامل كالي مع جاكين كحالة خيرية أو شخص يجب إنقاذه، بل كإنسانة وهو أمر لم تختبره جاكين واقتدته منذ فترة. هناك صداقة حميمة ديناميكية بين المرأتين تترجم بشكل جميل على الشاشة. هي واحدة من أكثر المهاجرين المهجورين على الساحل اليوناني. جاكين قبل ذلك كانت امرأة غنية وسعيدة، ولكنها تنام اليوم في جوف من الصخور مقابل البحر، بالكاد تتمكن من إعطاء نفسها وتناضل للبقاء على قيد الحياة، هذا الرعب الذي لا يوصف يرسم صورة عن الحياة اليومية لجميع هؤلاء اللاجئين السياسيين الكثيرين في جميع أنحاء العالم، الذين حطمتهم إلى الأبد ذكريات الحرب.

أنتوني تشين المخرج الرائع، بشرع في سرد الحكاية بشكل مختلف تماما. بالطبع، نجد موضوعات عن الصداقة القوية للغاية، أو عبور الحدود، لكن الموضوع أكثر جدية وأكثر إشراقا هي محنة الشابة اللاجئة الأفريقية (جاكلين). يؤكد المخرج الشاب موهبته في الإخراج، مع نضج جديد يسمح له بمعالجة وحشية صدمة الحرب والخراب التي تولدها في روح امرأة. لا يسعى الفيلم إلى الدفاع عن أي التماس

الهجرة واللجوء قضايا العصر اليوم. الكثير من الأفلام تناولت هذه القضية وقدمت لمحة تعاطف مع المهاجرين، لكن القليل من تلك الأفلام تعامل مع هؤلاء دون شفقة وقدم حيواتهم من زوايا مختلفة تؤكد أن لهؤلاء لحظات سعيدة ولهم أحلام وكرامة وشغف وقصص، إنهم بشر أجبروا على الرحيل. وهذا ما التقطه فيل «انجراف» دون أن يكون فيلما عن الهجرة واللجوء.

الماضية. يدعونا تشين إلى أن نسقط عليها التوقعات المعتادة من العون المطلق وقلة الخبرة. كانت جاكين ابنة وزير رفيع المستوى في ليبيريا تحت حكم تشارلز تايلور، قبل أن تبلغ الحرب الأهلية الثانية في البلاد منذ الاستقلال ذروتها في الإطاحة العنيفة بحكومته (التي بنيت هي نفسها على انقلاب دموي). تواصل هروبها إلى البحر الأبيض المتوسط الأوروبي والمصير الذي ينتظر عائلتها كونه مجهولا في البداية.

بعد أن تمكنت من التهرب من الشرطة المحلية في الجزيرة من خلال النفاذ بانها صحافية إنجليزية لتبديد شكوكهم حول الظروف التي تعيش فيها، تقضي اليوم التالي في التجول في منطقة جبلية هادئة في الجزيرة. هناك، تتلقى كالي المرشدة السياحية الأميركية التي أحببت رجلا يونانيا ولكنها انفصلت عنه. جاكين، التي كان ترددها في طلب أي شكل من أشكال المساعدة من أي شخص من المحتمل أن تكون حساسة للغاية، تمكنت تدريجيا من الكشف عن الطبيعة الدقيقة ومدى الصدمة التي تعاني منها بفضل صديقها الجديدة، مما يعطي سياقًا للاضطرابات التي ينقلها بخبرة أداء الممثلة إريغو الهادئ القائم على الإيماءات.

يعتمد فيلم «انجراف» على ذكريات الماضي لإظهار تدهور حياة بطلته في ليبيريا، يبدأ بعد ذلك في نسج جميع مكوناته بشكل مثالي كأداة درامية. السرد الذي يغطي رحلة جاكين الشخصية والتي تم تحديدها مسبقا من خلال أثار الأقدام في الرمال التي نراها في الافتتاحية، حيث يتم محوها تدريجيا بسبب المد الهائج. جاكين (المرشحة لجائزة الأوسكار مرتين سينثيا إريغو)، لاجئة شابة، تعيش بمفردها وهي مفلسة في جزيرة يونانية، حيث تحاول أولا البقاء على قيد الحياة ثم التعامل مع ماضيها. بينما تستجمع قوتها، تبدأ صداقة مع مرشدة سياحية بلا جذور (علياء شوكت) ويجدون معا الرونة للمضي قدما.

بشعرها الحليق وتنورتها الجينز المتواضعة وقميصها الرمادي وصندلها تتجنب جاكين الناس، ويبدو أن الرجال يشعلون غريزة هروبها أكثر من غيرها، ولا سيما الوحيد في المنطقة الذي يشاركها لون بشرتها وقارتها الأصلية، بائع متجول مهاجر يدود يحاول مساعدتها ويناديها «أختي» ولكنها تهرب منه، في نفس الوقت، تحاول الهروب من ذكريات الماضي القاسية التي تطاردها وتعذبها. عندما تحتاج إلى التواصل أو الحديث فإنها تستخدم



الكرامة وقوة العلاقات الإنسانية



قصة تعكس وضع العديد من اللاجئين

علي المسعود  
كاتب عراقي

فيلم «انجراف» أول فيلم باللغة الإنجليزية للمخرج السنغافوري أنتوني تشين، الذي يستند على رواية الكاتب ألكسندر ماكسيك «علامة لقياس الانجراف» التي نالت استحسان النقاد عام 2013. الفيلم سيناريو سوزان فاريل وألكسندر ماكسيك، وتلعب الممثلة والمغنية البريطانية سينثيا إريغو فيه دور جاكين، امرأة مهاجرة تكافح من أجل البقاء على قيد الحياة في جزيرة يونانية بعد فرارها من ليبيريا التي مرقتها الحرب.

نكريات الماضي أداة

سردية تستخدم بطريقة

مضيفة لمقارنة كيف يمكن

لحياة جميلة ومزدهرة أن

تختفي في طرفة عين

تدبر جاكين أمورها على لطفاها الصغير ونكايتها، وتقدم خدمة تدليك القدمين لمرتادي الشواطئ في منتجع مقابل بضعة دولارات لسرد جوعها عن طريق غمس أطراف أصابعها في عبوات السكر، وهي تحاول الحفاظ على كرامتها وسط الظروف الصعبة. لكن وجودها الانفرادي ينقلب رأسا على عقب عندما تتلقى بمرشدة سياحية أميركية تدعى كالي (الممثلة عراقية الأصل علياء شوكت) وتبدأ في التفكير في شكل الحياة.

امرأة وحيدة

«انجراف» هو الفيلم الروائي الطويل الثالث لتشين، عرض لأول مرة في مهرجان سوندانس السينمائي الدولي. يركز المخرج نظرا على شخصية محددة جاكين (سينثيا إريغو)، وهي امرأة ليبيرية تسعى إلى النجاة في جزيرة يونانية لم يذكر اسمها. من خلال الانغماس بعمق في حياتها الداخلية الممزقة، يجبرنا تشين على التعاطف معها أو ببساطة الاهتمام بها كلاجئة تبحث عن الأمان. في الوقت الذي تضع فيه الدول الأوروبية سقوفا لاستقبال المهاجرين وسياسات الترحيل القاسية. ما يميز شخصية إريغو أيضا عن الشخصيات المركزية الأخرى في أحدث روايات اللاجئين هو الوضع شبه النخبوي الذي كانت تتمتع به في حياتها

# التحكم في الأجهزة الخارجية باستخدام الأفكار

## زراعة أول شريحة دماغية خطوة نحو شفاء مرضى الأعصاب



### في خدمة المرضى

نيورالينك للتو، ما بين خمسة إلى 10 أشخاص، وتستغرق حوالي ستة أشهر. وإذا سارت الأمور على ما يرام يمكن للشركة أن تبدأ ما يعرف بدراسة الجدوى، وأخيرا تقوم بإجراء دراسة محورية.

وعلى الرغم من التقدم، فإن التعامل مع عملية زراعة الشرائح في الدماغ كمنتج تجاري ليس وشيكا. وقال جيمي هندرسون، مستشار نيورالينك، وأستاذ جراحة الأعصاب في جامعة ستانفورد، في مقابلة أجريت الأسبوع الماضي، قبل الإعلان عن أخبار الإثنين الماضي "أعتقد أن هناك خطرا في المبالغة في الأمر".

وذكر أنه متحمس لهذه التكنولوجيا، لكنه أضاف أن الجهاز المعتمد لا تزال أمامه سنوات.

الوقت نفسه، مضت شركات أخرى، مثل "سينكرون"، قدما في زرع أجهزتها الخاصة في أدمغة بشرية، مما جعل شركة نيورالينك تبدو مختلفة عن الركب. ومن المرجح أن تخفف الأخبار الصادرة الإثنين الماضي من حدة تلك الانتقادات.

ويؤكد الجدول الزمني طويل المدى صعوبة المهمة التي تنتظر شركة نيورالينك. وتهدف رقائق الشركة الناشئة للدخول إلى الدماغ في عمق يقل عن 2 ملليمتر. ولا يزال هذا أعمق من العديد من الأنظمة الأخرى، مثل النظام الذي تطوره شركة "بريسيشن نيوروساينس"، والذي يقع فوق أنسجة الدماغ.

وعادةً، تشمل التجارب الأولية على الإنسان، والتي أطلقتها شركة

ويسكونسن. وأشار إلى أن الشركة تحتاج الآن إلى إظهار قدرتها على القيام بأفعال أكثر من الشركات الرائدة الأخرى في المنطقة، مثل "بلاك روك نيوروتك"، و"سينكرون".

وأجرت شركة نيورالينك بالفعل اختبارات مكثفة على الحيوانات. وفي تلك الاختبارات، تمكنت القرد من ممارسة ألعاب الكمبيوتر باستخدام أدمغتها وحدها. وقد أثارت التجارب ناقوس الخطر لدى بعض جماعات حقوق الحيوان، مثل لجنة الأطباء للطب المسؤول، بسبب تجارب الشركة على الثدييات الرئيسية.

ولعدة سنوات، قال ماسك إن زرع جهازه في الإنسان أصبح وشيكا. وفي يوليو 2019، تنبأ بإجراء عملية جراحية لرأس بشري بحلول نهاية العام. وفي

اسمه "تليباثي". وذكر أن المنتج سيستطيع "التحكم في هاتفك أو جهاز الكمبيوتر الخاص بك، بمجرد التفكير".

وأضاف ماسك أن المستخدمين الأوائل للمنتج سيكونون أشخاصا فقدوا القدرة على استخدام أطرافهم.

وكتب "تخيل لو كان ستيفن هوكينغ قادراً على التواصل بشكل أسرع من الكتابة السريعة على لوحة المفاتيح، أو البائع بالمزايدات... هذا هو الهدف".

وقال ماسك إن شركة نيورالينك حققت نتائج جيدة في الكشف عن ارتفاع الخلايا العصبية. وهذا يعني أن الشركة تحصل على تسجيلات من دماغ المريض، وفق كيب لودفيج المدير المشارك لمعهد "ويسكونسن" للهندسة العصبية الانتقالية بجامعة

تتقدم الإنجازات العلمية في زراعة الشرائح الدماغية للبشر لتفتح أفقا لتطوير علاجات جديدة لأمراض عصبية مثل الشلل ومرض باركنسون ما سيغير طبيعة العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا، وتعد شركة نيورالينك بتواصل استمرار الأبحاث لتقييم مدى فعالية الشريحة وأمانها في التطبيقات المستقبلية.

تورونتو - أعلنت شبكة الصحة الجامعية الكندية أن مستشفى تورونتو الغربي سيصبح أول موقع خارج الولايات المتحدة تجري فيه تجربة جهاز طورته شركة نيورالينك التابعة لإيلون ماسك بحسب ما ذكرت بلومبرغ.

وقال الرئيس التنفيذي للشبكة كيفن سميث "نحن فخورون للغاية بكوننا في طليعة هذا التقدم البحثي في مجال جراحة الأعصاب". وأشار أيضا إلى أن الشبكة ستكون "الموقع الأول والحصري" للتجربة في كندا، من دون تحديد موعد البدء.

وأكدت نيورالينك حصولها على موافقة الجهات التنظيمية الكندية لإطلاق تجارب سريرية لشريحتها في كندا.

وكتبت الشركة على منصة إكس، التابعة أيضا لماسك، "وافقنا هيئة الصحة الكندية على إطلاق تجربتنا السريرية الأولى في كندا. باب التسجيل مفتوح الآن".

وأضافت نيورالينك أنها تبحث عن مرضى يعانون من شلل رباعي ناتج



تليباثي شريحة إلكترونية من نيورالينك تساعد المريض على التحكم في الهاتف أو جهاز الكمبيوتر الخاص به بمجرد التفكير

## مايكروسوفت تكشف عن تطور جديد في الذكاء الاصطناعي

التحكم وأداء المهام بنفسها نيابة عن المستخدم. وينتقد مارك بينيوف الرئيس التنفيذي لشركة الحوسبة السحابية سيلزفورس إعلان مايكروسوفت. وتوفر سيلز فورس خدمة "أجينت فورس" التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في المبيعات والتسويق وغيرها من المهام الأخرى.

وقال بينيوف في رسالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي الشهر الماضي إن مايكروسوفت تعيد تقديم منصة كوبالوت باعتبارها "وكيل ذكاء اصطناعي. هذه حالة نذر"، مضيفا أن مساعد الذكاء الاصطناعي المسمى كوبالوت من مايكروسوفت "فاشل" ويقدم بيانات غير دقيقة ويسمح بتسرب بيانات الشركة.

ويأتي التحول نحو ما يسمى "وكلاء الذكاء الاصطناعي" في الوقت الذي يرى فيه بعض المستخدمين حدودا لقدرات عمل نماذج اللغة الكبيرة التي تقوم بتشغيل برامج محادثة الذكاء الاصطناعي مثل شات جي.بي.تي من شركة أوبن إيه.آي وجيميني من غوغل وكوبالوت من مايكروسوفت.

وتعمل هذه الأنظمة من خلال التنبؤ بالكلمة التالية الأكثر منطقية في الجملة وهي جيدة في بعض مهام العمل التي تعتمد على النصوص المكتوبة. لكن شركات التكنولوجيا تعمل على تطوير أدوات ذكاء اصطناعي تكون أفضل في أداء مهام التخطيط طويل المدى المنطقي بحيث يمكنها الوصول إلى الإنترنت أو أجهزة كمبيوتر

شيكاغو (الولايات المتحدة) - افتتح الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت ساتيا ناديبلا مؤتمر الشركة في مدينة شيكاغو الأميركية بتصريحات قد تمهد الطريق لما سيشهده قطاع الذكاء الاصطناعي في الشركة من تطور. يأتي ذلك في حين يروج مطورو الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد للموجة التالية من منصات محادثة الذكاء الاصطناعي التوليدي باعتبارها "وكلاء" ذكاء اصطناعي تستطيع القيام بمهام أكثر فائدة نيابة عن المستخدمين، لكن كلفة تطوير وتشغيل أدوات الذكاء الاصطناعي مرتفعة للغاية إلى الدرجة التي دفعت الكثيرين من المستثمرين للتساؤل عما إذا كان وعود التكنولوجيا مبالغ فيها.

من ناحيتها قالت مايكروسوفت الشهر الماضي إنها تستعد لعالم "ستجري فيه كل مؤسسة مشاورات مع وكلاء ذكاء اصطناعي تتراوح قدراتهم بين الطلب والاستجابة البسيطة وأداء المهمة بالكامل بطريقة آلية" دون تدخل من العنصر البشري.

وفي رسالة نشرتها مايكروسوفت الثلاثاء الماضي قالت إن مثل هؤلاء الوكلاء الآليين يمكنهم العمل على مدار الساعة لمراجعة طلبات العملاء والرد عليها أو مراجعة فواتير الشحن لمساعدة الشركات في تجنب الأخطاء المكلفة في عمل سلاسل الإمداد.

يذكر أن مؤتمر "إيجانث" السنوي الذي تنظمه شركة مايكروسوفت يلبى احتياجات عملائها من الشركات الكبرى.



تطور منصات المحادثة

## الكتب تطور نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي

تدريب الذكاء الاصطناعي التوليدي يتم على كميات من البيانات من الإنترنت ما قد يؤدي إلى انتهاكات لحقوق الطبع والنشر

ولاقي هذا العرض آراء متفاوتة في قطاع النشر، إذ رفضه كتاب مثل الأمريكي دانييل كيلسميث الذي قال في منشور عبر منصة "بلوسكاي" للتواصل الاجتماعي "من المحتمل أن أقبل بذلك مقابل مليار دولار، مبلغ يتيح لي التوقف عن العمل، لأن هذا هو الهدف النهائي من هذه التكنولوجيا".

ومع أن "هاربر كولينز" هي إحدى كبرى دور النشر التي أبرمت عقودا مع هذا النوع، لكنها ليست الأولى، فدار "ويلي" الأميركية الناشرة للكتب العلمية أتاحت لشركة تكنولوجيا كبيرة "محتوى كتب أكاديمية ومهنية منشورة لاستخدام محدد في نماذج التدريب، مقابل 23 مليون دولار". على ما قالت في مارس عند عرض نتائجها المالية. ويسلط هذا النوع من الاتفاقيات الضوء على المشاكل المرتبطة بتطوير الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يتم تدريبه على كميات هائلة من البيانات تجمع من الإنترنت، وهو ما قد يؤدي إلى انتهاكات لحقوق الطبع والنشر.

نموذجها اللغوي "آل ال أم" لمدة ثلاث سنوات، ولكي تكون برامج الذكاء الاصطناعي قادرة على إنتاج مختلف أنواع المحتوى بناء على طلب بسيط بلغة يومية، ينبغي تغذيتها بكمية متزايدة من البيانات. وبعد التوصل مع دار النشر أكدت الأخيرة الموافقة على العملية. وتنشر إلى أن "هاربر كولينز أبرمت عقدا مع إحدى شركات التكنولوجيا المتخصصة بالذكاء الاصطناعي للسماح باستخدام المحتوى لكتب معينة (...) بهدف تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي وتحسين أدائها".

وتوضح دار النشر أيضا أن العقد "ينظم بشكل واضح ما تنتجه النماذج مع احترامها حقوق النشر".



مداخل جديدة من المحتوى

# الجلوس لفترات طويلة يزيد مخاطر الوفاة بسبب أمراض القلب

وينصح خبراء "مايو كلينيك" الأشخاص بالوقوف بدلا من الجلوس عندما تسنخ لهم الفرصة، أو يمكنهم ابتكار طرق للمشي أثناء عملهم. على سبيل المثال:

**الجلوس أو الرقاد لفترات طويلة يمكن أن يكونا ضارين بالصحة حتى لمن يمارسون الرياضة في باقي أوقات اليوم**

- أخذ فترة استراحة من الجلوس كل 30 دقيقة.
- الوقوف عند الحديث عبر الهاتف أو مشاهدة التلفزيون.
- إذا كان الشخص يعمل جالساً على كرسي مكتب، فيجرب استخدام مكتب الوقوف، أو يعدل طريقة الجلوس من خلال الجلوس على طاولة أو منضدة مرتفعة.
- يمكن عقد الاجتماعات مع الزملاء سيرا بدلا من الجلوس في قاعة المؤتمرات.
- وضع السطح الذي يعمل عليه الشخص فوق جهاز المشي، مع وضع شاشة جهاز الكمبيوتر ولوحة المفاتيح على رف أو استخدام مكتب رأسي مزود بجهاز مشي للتمكن من التحرك أثناء اليوم.



الحاجة ملحة للتقليل من الخمول

# التهاب العضلات.. الأسباب والأعراض والعلاج

تلك الموجودة في وسط الجسم. وهو يتطور تدريجيا مع مرور الوقت ويصيب عادة البالغين، وخاصة النساء. وتشمل أعراض التهاب العضلات صعوبة في أداء الحركات اليومية، مثل الوقوف وصعود السلالم ورفع الأشياء. أما التهاب عضلات الجسم المشمول فهو مرض تنكسي عضلي يصيب عادة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 50 عامًا. ويسبب ضعف العضلات في الأطراف، بما في ذلك اليدين والساقان أسفل الركبتين، ويمكن أن يؤثر أيضا على العضلات التي تساعد على البلع. وتشمل أعراض التهاب عضلات الجسم المشمول صعوبة في استخدام اليدين والأصابع للقيام بمهام محددة مثل غلق زر القميص أو الإمساك بشيء صغير وصعوبة المشي والوقوف والبلع.

ويمكن أن تختلف أعراض التهاب العضلات اعتمادًا على نوع الالتهاب الذي يعاني منه الشخص. ومع ذلك، تشمل بعض الأعراض الشائعة لالتهاب العضلات ما يلي:

- ضعف العضلات: يمكن أن يحدث هذا في أي مجموعة عضلية في الجسم، وغالبًا ما يكون أكثر وضوحًا في الذراعين والساقين والرقبة.
- يمكن أن يتراوح ألم العضلات من خفيف إلى شديد ويمكن أن يكون مصحوبًا بألم في العضلات وتورم.
- التعب: غالبًا ما يشعر الأشخاص المصابون بالتهاب العضلات بالتعب والضعف، حتى بعد الحصول على قسط كبير من الراحة.
- صعوبة في البلع: قد يواجه بعض الأشخاص المصابين بالتهاب العضلات صعوبة في البلع بسبب ضعف العضلات في الحلق.

ومن هذه الحالات السمنة ومجموعة حالات أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم وارتفاع مستوى السكر في الدم وزيادة الدهون في الجسم حول الخصر وارتفاع مستويات الكوليسترول غير الصحية؛ ويطلق عليها متلازمة الأيض. ويظهر أيضًا أن الجلوس لفترات طويلة يزيد من خطر الوفاة الناتجة عن الأمراض القلبية الوعائية والسرطان.

وأكد الخبراء أنه يمكن أن يكون أي نوع من الجلوس لفترات طويلة، مثل الجلوس على كرسي المكتب أو عند القيادة أو أمام شاشة، ضارًا جدًا. ووفق الخبراء حلل الباحثون 13 دراسة عن مدة الجلوس ومستويات النشاط. وتوصلوا إلى أن الأشخاص الذين كانوا جالسين لأكثر من ثماني ساعات في اليوم دون القيام بأي نشاط بدني، عرضة لخطر الوفاة التي تسببها السمنة والتدخين. وعلى عكس بعض الدراسات الأخرى وجد تحليل بيانات أكثر من مليون شخص أن ممارسة النشاط البدني المكثف باعتدال لمدة تتراوح بين 60 و75 دقيقة تنصدي لتأثيرات الجلوس المفرط. وتوصلت دراسات أخرى إلى أنه بالنسبة إلى الأشخاص الأكثر نشاطًا، فإن مقدار إسهام طول مدة الجلوس في احتمال الوفاة ضئيل.

وبشكل عام، من الواضح أن الأبحاث تشير إلى أن التقليل من فترات الجلوس وزيادة الحركة يسهمان في التمتع بصحة أفضل.

● سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة علمية أجريت في الولايات المتحدة أن الجلوس أو الرقاد لفترات طويلة على مدار اليوم دون نشاط يزيدان مخاطر الإصابة بأمراض القلب أو الوفاة. وبحسب الدراسة التي نشرتتها الدورية العلمية "بلوس وان"، فإن اتباع السلوكيات التي تنتم بالخمول لأكثر من عشر ساعات في اليوم يزيد احتمالات الإصابة بأمراض القلب.

ويقول الطبيب شان خورشيد، أخصائي أمراض القلب بمستشفى ماساشوسيتس العام في بوسطن، "هذه النتائج تسلط الضوء على الحاجة إلى التقليل من الخمول من أجل الحد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب، وتعتبر فترة 10.6 ساعات يوميًا من الخمول هي الحد الفاصل لتزايد احتمالات الوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية." وأضاف في تصريحات نقلها الموقع الإلكتروني "هيلث داي" المتخصص في الأبحاث العلمية أن "الجلوس أو الرقاد لفترات طويلة يمكن أن يكونا ضارين بالصحة حتى بالنسبة إلى من يمارسون التدريبات الرياضية في باقي أوقات اليوم".

واستندت الدراسة إلى بيانات تخص حوالي 90 ألف شخص من بنك البيانات الحيوية البريطاني (يوكيه بيوبانك)، وكان متوسط فترة الخمول التي يقضيها المتطوعون في التجربة يبلغ 9.4 ساعات يوميًا.

ووجد الباحثون أنه بعد ثماني سنوات من المتابعة أصيب 5 في المئة من المتطوعين باضطراب في نبضات القلب، و2 في المئة أصيبوا بفشل في وظائف القلب، وتعرض 2 في المئة لنوبة قلبية، وتوفي 1 في المئة جراء اعتلالات مرتبطة بأمراض القلب.

ويؤكد الباحثون أن مخاطر الإصابة بأمراض القلب تظل محدودة إلى أن تتجاوز فترة الخمول على مدار اليوم حاجز 10.6 ساعات، وعندئذ تزيد المخاطر بشكل ملموس.

وبحسب خبراء "مايو كلينيك" ربطت الأبحاث بين الجلوس لفترات طويلة من الوقت والعديد من المشكلات الصحية.

● برلين - مرض التهاب العضلات هو مرض نادر بعض الشيء، وهو ما يجعل من عملية تشخيصه أمرًا صعبًا، وفق ما أفادت به مجلة "هيلبراكسيسنت" الألمانية.

وأوضحت المجلة الألمانية أن التهاب العضلات عادة ما يحدث بسبب عدوى بكتيرية أو فايروسية أو طفيلية، كما قد يحدث بسبب ضعف المناعة الذاتية.

وتتمثل أعراض مرض التهاب العضلات في ظهور الألم في العضلات، أو تصبح ضعيفة، وغالبًا ما تكون الأعراض الأولية هي التعب والضعف العام والحمى، وقد يؤثر المرض أيضًا على الأعضاء الداخلية، وفي أغلب الحالات يظهر التهاب العضلات بشكل غير محدد مع أعراض مثل التعب والضعف العام والحمى.

وفي المرحلة التالية يلاحظ المريض ضعفا تدريجيا في العضلات، وخاصة في منطقة الحوض وأعلى الذراعين والفخذين والكفتين، وقد يمتد المرض أيضا إلى الأعضاء الداخلية، وفي أغلب الحالات يظهر التهاب العضلات بشكل غير محدد مع أعراض مثل التعب والضعف العام والحمى. وفي المرحلة التالية يلاحظ المريض ضعفا تدريجيا في العضلات، وخاصة في منطقة الحوض وأعلى الذراعين والفخذين والكفتين، وقد يمتد المرض أيضا إلى الأعضاء الداخلية مثل القلب، وحدوث مشاكل في الرئة قد تصل إلى تلف الرئة، وقد يشير ذلك إلى الإصابة بالأم الأورام.

ويجب علاج التهاب العضلات بشكل فردي اعتمادا على نوع الالتهاب ودرجة شدته وأسبابه، وفي البداية يلزم إبقاء الالتهاب تحت السيطرة، وعادة ما يتم الاعتماد على الكورتيزون، خاصة في المرحلة الحادة، ويمكن أيضا اللجوء إلى المضادات الحيوية، مع الحفاظ على مرونة العضلات عن طريق العلاج الطبيعي.

ويمكن استخدام حقن توكسين البوتولينوم للحد من اضطرابات البلع المرتبطة بالتهاب عضلات الجسم، وهناك أيضا علاج النطق والتدريب على البلع.

# الرياضة سلاح فعال لمحاربة الاكتئاب

التمارين تخفض احتمالات الإصابة بالاكتئاب الشديد ما بعد الولادة إلى النصف تقريبا



كلما زادت التدريبات تراجعت حدة أعراض الاكتئاب

وعندما يعاني الشخص من الاكتئاب أو القلق، يظن غالبا أن ممارسة التمارين الرياضية هي آخر شيء قد يود فعله، لكن بمجرد البدء والاستمرار يمكن أن تحدث التمارين الرياضية فارقا كبيرا.

وتساعد ممارسة التمارين الرياضية في الوقاية من عدة مشاكل صحية أو تخفيفها، بما في ذلك ضغط الدم المرتفع والسكري والتهاب المفاصل. وتوضح الأبحاث التي أجريت على الاكتئاب والتوتر وعلاقتهما بممارسة الرياضة أن فوائد الصحة العقلية والبدنية للرياضة يمكن أن تساعد في تحسين الحالة المزاجية وتحد من الشعور بالقلق.

ورغم أن العلاقة بين الشعور بالاكتئاب والقلق وممارسة الرياضة ليست واضحة بما فيه الكفاية، إلا أن ممارسة التمارين وغيرها من أشكال النشاط البدني يمكن أن تساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب أو القلق، وتجعل الشخص يشعر بالتحسن. وقد تساعد ممارسة التمارين الرياضية أيضا في عدم الشعور بالاكتئاب والقلق مرة أخرى بعد شعور الشخص بالتحسن.

وفيما يتعلق بالأمهات قال الباحثون إن الاكتئاب والقلق لدى الأمهات شائعان نسبيا بعد الولادة، ويرتبطان بانخفاض رعاية الذات ورعاية الرضيع والترابط، ما قد يؤثر بدوره على التطور المعرفي والعاطفي والاجتماعي للطفل.

وأشار الباحثون إلى أن العلاجات التقليدية للاكتئاب والقلق في الأسابيع والأشهر الأولى بعد الولادة تتضمن في الغالب الأدوية والاستشارة المتخصصة، التي غالبا ما ترتبط بالآثار الجانبية وضعف الالتزام، ونقص الوصول في الوقت المناسب والتكاليف.

وسابقا أظهرت الأبحاث أن النشاط البدني علاج فعال للاكتئاب والقلق بشكل عام. ولكن حتى الآن لم يكن معروفا ما إذا كان يمكن أن يقلل من شدة الشعور بالكآبة بعد الولادة في الأسابيع القليلة الأولى، أو يقلل من خطر الإصابة بالاكتئاب الشديد بعد الولادة بعدة أشهر، وفق الباحثين.

وفي تحليل نُشر بالمجلة البريطانية للطب الرياضي نُظر الباحثون في 35 دراسة شملت أكثر من 4 آلاف امرأة من 14 دولة مختلفة، وجمع الفريق البيانات من الأدلة المتاحة بشأن تأثير التمارين الرياضية بعد الولادة.

وقد انخفض خطر الإصابة بالاكتئاب الشديد بعد الولادة بنسبة 45 في المئة بين النساء اللواتي مارسن الرياضة مقارنة بمن لم يفعلن ذلك. الفروقات في حالات الاكتئاب.

وأضاف "نحن لا ندعو إلى خفض مستويات النشاط في أي مجموعة سكانية، لكن هذه النتائج تشير إلى أنه حتى المدة الأدنى من تلك الموصى بها قد تحمي الصحة العقلية بمرور الوقت لدى كبار السن." وتابع "قد تكون هذه الفترات القصيرة أكثر قابلية للتحقيق لأن الكثير من كبار السن قد يجدون صعوبة في القيام بنشاط بدني لعدد كبير من الأسباب."

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية الرياضة في علاج الاكتئاب عموما، واكتئاب ما بعد الولادة خصوصا. وأشار الخبراء إلى أنه كلما زاد حجم التدريب، تراجعت حدة أعراض الاكتئاب لدى الأمهات. ولتحقيق هذا التأثير قال الخبراء "تتوجب ممارسة الرياضة بمعدل لا يقل عن 80 دقيقة أسبوعيا، مع مراعاة توزيعها على أربعة أيام على الأقل".

● برلين - تعد الرياضة سلاحا فعالا لمحاربة الشعور بالكآبة، وذلك وفقا لنتائج دراسة حديثة، حسب ما أفاد به موقع الصحة "أبوينت. دي" الألماني.

وأوضح الموقع، الذي يعد بوابة الصحة الرسمية للصنادلة الألمانية، أنه تم استخدام بيانات من 35 دراسة إجمالي 4072 مشاركة من 14 دولة للتحليل الشامل. ووجدت الدراسة أنه بالمقارنة مع عدم ممارسة الرياضة، فإن ممارسة الرياضة لم تكن مرتبطة بأعراض أقل حدة من الكآبة فحسب، بل ساهمت أيضا في خفض احتمالات الإصابة باكتئاب ما بعد الولادة الشديد إلى النصف تقريبا.

وكان هذا التأثير أكثر وضوحا عندما بدأ التدريب خلال الأسابيع الاثنى عشر الأولى بعد الولادة. وكلما زاد حجم التدريب، تراجعت حدة الأعراض. ولتحقيق هذا التأثير "تتوجب ممارسة الرياضة بمعدل لا يقل عن 80 دقيقة أسبوعيا، مع مراعاة توزيعها على أربعة أيام على الأقل"، حسب خبراء اللياقة البدنية.

وتتشمل الرياضات المناسبة لهذا الغرض المشي السريع والتمارين الرياضية المائية وركوب الدراجات الرياضية وتمارين تقوية العضلات.

جدير بالذكر أن الكآبة هي حالة نفسية تحدث بعد الولادة بفترة قصيرة، وتكون مصحوبة بمجموعة متنوعة من الأعراض مثل التقلبات المزاجية والبكاء والقلق والحزن وضعف التركيز وانخفاض الروح المعنوية وفقرط الحساسية للنقد والتهيج وسرعة الاستئارة وعدم التفاعل أو الترابط مع الطفل واضطرابات النوم.

والى جانب المواظبة على ممارسة الرياضة ينبغي أيضا دعم الأم نفسيا وعاطفيا من قبل الأهل والأقارب، لاسيما الزوج. وفي الحالات الشديدة يمكن أيضا اللجوء إلى الأدوية مثل مضادات الاكتئاب.

بدورها أشارت أكبر دراسة تحليلية للأدلة إلى أن ممارسة أكثر من ساعة من التمارين الرياضية متوسطة الشدة كل أسبوع قد تقلل من شدة اكتئاب ما بعد الولادة، وتخفض إلى النصف تقريبا خطر إصابة الأمهات الجدد بالاكتئاب السريري الشديد.

ومع ذلك أقر الباحثون في الدراسة بأن إيجاد متسع من الوقت وسط الكثير من المسؤوليات والتحديات الجديدة لن يكون سهلا، ويجب إعطاء الأولوية للتعافي من الولادة. وأضافوا أن الأمهات الجدد يمكنهن استئناف ممارسة الرياضة بالمشي اللطيف، وهو ما يمكنهن القيام به مع

**الرياضات المناسبة لهذا الغرض تشمل المشي السريع والتمارين المائية وركوب الدراجات الرياضية وتمارين تقوية العضلات**

# المكملات الغذائية صارت آفة خطيرة في تونس

## تونس تعتزم تشريع قانون ينظم استهلاك المكملات الغذائية



### خصوصية غذائية

بين أنواع مختلفة منها، كما يجب دائما العمل على متابعة الأمر مع طبيب.

وأظهرت دراسة حديثة أجريت في كندا زيادة ملموسة في أعداد المراهقين الذين يتناولون المكملات اللازمة لبناء العضلات، مشيرة إلى أن هذه الظاهرة تنطوي على مخاطر بالغة على صحة الشباب. ورصدت الدراسة التي أجريت في جامعة تورنتو الكندية تزايدا كبيرا في معدلات تناول مكملات مثل البروتين والكرياتين لدى هؤلاء.

وشملت الدراسة 912 متطوعا تتراوح أعمارهم بين 16 و30 عاما، وتوصلت إلى أن 60 في المئة من المشاركين أقرروا بتناول السواح البروتين بينما يتناول 50 في المئة مساحيق ومشروبات البروتين التي يشيع استخدامها باعتبارها من المكملات الغذائية لبناء العضلات، مع تزايد عدد الذكور الذين يتناولون هذه المكملات مقارنة بالنساء.

ويقول كايل جانسون رئيس فريق الدراسة "لقد كشف الفتيان والرجال المشاركون في الدراسة أنهم تناولوا ثلاثة أنواع من المكملات الغذائية على الأقل على مدار العام الماضي،" مضيفاً في تصريحات للموقع الإلكتروني "سايتيك ديلي" المتخصص في الأبحاث العلمية أن "هذه الأرقام توضح تزايد اهتمام الفتيان والرجال بالحصول على الجسم المثالي".

وصرح نصف المشاركين في الدراسة بأن مواقع التواصل الاجتماعي كانت الدافع الأساسي وراء تناولهم هذه المكملات، وذكر نحو ثلث المشاركين أنهم كانوا يستقون معلوماتهم من مواقع الإنترنت، وأن احتمالات اللجوء إلى المتخصصين في الرعاية الصحية والتغذية قبل تناول هذه المواد تزايد لدى النساء والفتيات، فيما تتجه الغالبية العظمى من الفتيان والرجال إلى منتديات الإنترنت طلبا للنصيحة وجمع المعلومات.

وأكد الباحثون ضرورة أن يتابع خبراء الصحة وصناع السياسات هذه الظاهرة باهتمام بغرض تحسين إستراتيجيات الصحة العامة وجهود التوعية وتشديد القواعد المنظمة لبيع هذه النوعية من المكملات.

المكملات الغذائية لتعويض النقص الحاصل في الفيتامينات والمعادن. ولأن المظهر الخارجي يعود على الإنسان براحة نفسية ويعزز ثقته بنفسه التي بدورها تلعب دورا رئيسيا في نجاحه الاجتماعي والمهني والعاطفي، توجه الشباب نحو الرياضة وبعضهم ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، إلى كمال الأجسام والعضلات المفتولة، التي تتطلب أنواعا خاصة من البروتينات والحقن لتقوية العضلات وإبرازها، على الرغم من أنها قد تكون ضارة ونادرا ما تتسبب في الموت.

وينصح المختصون بتجنب تناول المكملات مع أدوية أخرى أو الجمع

ويعتبرون أن إقبال التونسيين على المكملات الغذائية هو نوع من الموضة الطبية التي ساهمت فيها الدعاية السيبرانية، وما غرّوها لحمل التربة والتعليم إلا انخراط عقوي غير مدروس في التنافس بين طبقات المجتمع وأيضا ضمن انشغالات التونسي بتجويد ظروف رهنائاته وأهدافه الخاصة إزاء التريبة والتعليم. وفي الوقت نفسه تعتبر هذه السلوكيات المجتمعية تدميرا غير مقصود لنظمة غذائية كانت موجودة على مدى قرون وأثبتت جدواها ولم تكن لها أية انعكاسات سلبية على صحة الإنسان التونسي.

وأفادت الدكتورة يسرى هتيرة، المتخصصة في التغذية العلاجية، بأن "بيع المكملات الغذائية على مواقع الإنترنت يسيء إلى صحة المواطن، لأنه من الممكن أن يشتري مواد لا يستحقها جسمه".

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن "المكمل الغذائي موجود أيضا في المحال التجارية الكبرى، وقانونيا أي مادة لا يأخذها المواطن باستشارة الطبيب قد يتضرر من تناولها". وتابعت هتيرة أن "بيع تلك المواد مثل الأعشاب المخصصة للدوائي، على مواقع التواصل الاجتماعي، فيه إساءة إلى نشاط الصيادلة، لأن تلك المواد قد تكون غير خاضعة للمراقبة وقد يكون محتواها مضرا بصحة الفرد، وبالتالي من الأفضل أن يقيم الطبيب الحالة أولا ثم يقدم الوصفة المناسبة".

ويؤكد مختصون أن المخاطر التي قد تترتب على استخدام المكملات الغذائية دون استشارة الطبيب قد تكون خطيرة إلى درجة أنها قد تسبب الوفاة. ويمكن للمكملات الغذائية أن تساهم في مد الجسم بعناصر يحتاج إليها، كالفيتامينات والمعادن والأملاح، ولكن استخدامها لفترات طويلة أو بكميات كبيرة يمكن أن يؤدي إلى مشاكل صحية. فالاستخدام المستمر لبعض المكملات يمكن أن يتسبب في الإضرار بالكبد ومشاكل في الجهاز الهضمي والجهاز العصبي وسيولة الدم، فضلا عن تقليل فاعلية بعض الأدوية التي قد يتناولها المريض في الوقت نفسه، وفقا لموقع "ويب طب". كما يمكن أن تترتب على استخدام بعض المكملات بجرعات زائدة عن الحد المسموح به الإصابة بالتسمم.

وأبرزت التطورات الحديثة تغييرا في النظام الغذائي وأحدث نمطا سريعا استدعى لجوء الأشخاص إلى تناول

في الخارج بالعملة الصعبة، مشددين على ضرورة تجاوز هذا الأمر في المستقبل خاصة مع وجود الكفاءات الوطنية القادرة على تطوير مثل هذه الصناعة.

وتسوق المكملات الغذائية في شكل جرعات، تأتي في أشكال فموية مختلفة مثل الكبسولات والأقراص والحبوب والأشكال المماثلة الأخرى، بالإضافة إلى أكياس المسحوق والزجاجات المحتوية على سائل وزجاجات مزودة بعدات قطرات وأشكال مشابهة أخرى من المستحضرات السائلة أو المساحيق المصممة للاستهلاك بكميات قليلة ومقاسة، وفق ما ورد في نص مقترح القانون.

وأكد رئيس اللجنة أهمية مقترح القانون المعروض باعتباره يهدف إلى سد فراغ تشريعي في مجال صناعة المكملات الغذائية التي تزايد أهميتها الاقتصادية يوما بعد يوم، خاصة منذ جائحة كورونا، بالإضافة إلى علاقتها المباشرة بصحة المواطن.

ونشأت في السنوات الأخيرة داخل المجتمع التونسي ظاهرة سرعان ما تمددت وانتشرت بين الناس، خصوصا عقب نهاية ما يعرف بـ"سنوات الكوفيد" (كورونا)، وهي الإقبال بشراهة على المكملات الغذائية قصد تعزيز المناعة وتقوية بنية الجسم. وتبرز الظاهرة أكثر فاقترع مع اقتراب الامتحانات الوطنية الكبرى الإعدادية والثانوية وامتحانات طلبة الجامعات.

واعتمدت أغلبية العائلات التونسية هذه المكملات الغذائية وأصبح لديها فهم حول نوعيتها ومكوناتها والمصانع التي تنتجها وانعكاساتها على الجسم. وذلك من أجل مساعدة أبنائها على النجاح والتفوق. فأغلبهم يبحثون عن جودة مكملات بعينها تعنى بالتركيز وإزالة التعب والتوتر، ويبدلون المال الوفير من أجل ذلك، كما انتشرت بتونس في أغلب المدن والضواحي محلات شبه صيدلانية تقدم هذه المكملات إلى المواطنين من دون تراخيص طبية.

ويرى مختصون أن موضوع الإقبال الشديد على المكملات الغذائية من قبل التونسيين قبيل الامتحانات يأتي ضمن ظاهرة عالمية تتحكم فيها شركات تجارية عابرة للقارات وشركات الإعلانات والترويج عبر الإنترنت، وذلك من أجل تحقيق هيمنة تامة على المجتمعات ومن ثمة عولمتها وتكريس مفهوم الإنسان ذي البعد الواحد وتدمير الخصوصيات الثقافية بما فيها الخصوصيات الغذائية.

انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة الإقبال على المكملات الغذائية قصد تعزيز مناعة الجسم وتقوية بنيته، وتزايد انتشارا مع تأكيد السلطات على عزمها إصدار قانون لتنظيم الظاهرة، ما يهدد صحة الفرد.

وتونس - يعتمد الكثيرون على المكملات الغذائية كمصدر رئيسي لبعض العناصر التي يحتاجها الجسم، لكن الظاهرة باتت تتسم بالخطورة في تونس مع تزايد بيع المكملات الغذائية والتداوي بالأعشاب على الإنترنت وما يمثله ذلك من مخاطر على صحة المواطن.

ونذرت الكاتبة العامة للمجلس الوطني لهيئة الصيادلة ثريا النيفر في لقاء إذاعي مع "موزاييك" هذا الأسبوع بهذه الظاهرة وقالت إن "وزارة الصحة تعمل حاليا على سن قانون ينظم صنع وبيع المكملات الغذائية، بعد انتشار هذه الظاهرة بشكل ملحوظ وخطير".

ويتم تصدير جزء من المنتج إلى العديد من الدول منها بلدان المغرب العربي وبعض البلدان الغربية والخليجية، وأضاف ناصف أن هذا القطاع، رغم أهميته الاقتصادية والاجتماعية، يعاني من غياب قانون ينظمه أو هياكل مؤهلة لمراقبة الجودة على عكس العديد من الدول التي ضبقت الإطار القانوني لهذا النوع من المنتجات بكل دقة، حسب ما جاء في مداخلة.

ويعرف مشروع القانون المكملات الغذائية بأنها مواد شبيهة طبية تضم منتجات العناية وحفظ الصحة التي يمكن ترويجها وتسويقها دون الحاجة إلى أي وصفة طبية. وتشمل المواد الغذائية التي تهدف إلى إكمال النظام الغذائي العادي والتي تشكل مصدرا مركزا للعناصر الغذائية أو كل المواد الأخرى التي تحمل هدفا غذائيا أو فيزيولوجيا بمفردها أو مجتمع.

وأكد ممثلو المجمع المهني أن النص المعروض يمثل فرصة لكسب رهان صناعة المكملات الغذائية التي يتم استخراجها من نباتات طبية مهمة يقع تصديرها بأثمان زهيدة ثم تقوم تونس باستيراد المكملات الغذائية التي يتم تحويلها وتصنيعها

وتونس - يعتمد الكثيرون على المكملات الغذائية كمصدر رئيسي لبعض العناصر التي يحتاجها الجسم، لكن الظاهرة باتت تتسم بالخطورة في تونس مع تزايد بيع المكملات الغذائية والتداوي بالأعشاب على الإنترنت وما يمثله ذلك من مخاطر على صحة المواطن.

ونذرت الكاتبة العامة للمجلس الوطني لهيئة الصيادلة ثريا النيفر في لقاء إذاعي مع "موزاييك" هذا الأسبوع بهذه الظاهرة وقالت إن "وزارة الصحة تعمل حاليا على سن قانون ينظم صنع وبيع المكملات الغذائية، بعد انتشار هذه الظاهرة بشكل ملحوظ وخطير".



ثريا النيفر

على المواطن عدم التهاون في أمور صحته وطلب النصيحة من الصيدلي

وأفادت بأن "عملية بيع المكملات الغذائية على الإنترنت عرفت ارتفاعا بشكل مفاجئ بعد الحديث عن إصدار القانون المنظم لها، وبلغت حد التحايل على المواطن، خاصة في ما يتعلق بالأدوية التي يدعون أنها مكونة من الأعشاب وأنها ناعمة لعدة أمراض في الوقت ذاته".

ودعت إلى التسريع في إصدار القانون المنظم لبيع هذه المكملات وصنعها، وتقنين بيعها على الإنترنت، وفي المقابل حضت المواطن على عدم التهاون في أمور صحته وطلب النصيحة من الصيدلي قبل اقتناء أي مكمل غذائي.

وعقدت لجنة الصحة وشؤون المرأة والأسرة والشؤون الاجتماعية



اختيار مناسب



موسم مزدهر

# الإماراتي فابيو ليما والإيراني مهدي طارمي حديث العالم

## غزارة تهديفية في التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2026



### رقم صعب يلفت الانتباه

كل من منتخبات الصين وكوريا الشمالية وقرغيزستان وسلطنة عمان، في حين تعادل على أرضه أيضا كل من الكويت والبحرين وفلسطين التي أقيمت المواجهة التي جمعت مع كوريا الجنوبية في الأردن.

### غزارة تهديفية

في المقابل، أسعد المنتخب الإندونيسي جماهيره الغفيرة التي حضرت لمساندته على سستاد "جيلورا بونج كارنو" في العاصمة جاكارتا ونجح في الفوز على السعودية 2 - 0، في حين احتفلت الجماهير الإماراتية بالفوز الكبير على قطر 5 - 0 في اللقاء الذي أقيم بالعاصمة أبوظبي.

وتكررت ثلاث نتائج ذهاب وإيابا في الجولتين الأولى والسابعة، حيث تعادل المنتخب الكويتي بذات السيناريو مرتين مع الأردن وبنتيجة واحدة 1 - 0، في حين كسر العراق الفوز على عمان 1 - 0 بعد أن فاز بالنتيجة ذاتها في الذهاب، وهو ما فعله أيضا منتخب أوزبكستان أمام كوريا الشمالية.

وعلى بعد 4 جولات فقط من نهاية الدور الثالث، فإن البطاقات الست المؤهلة مباشرة إلى كأس العالم لم تحسم أي منها حتى الآن، لكن منتخبات إيران وأوزبكستان وكوريا الجنوبية والعراق واليابان وأستراليا تتصدر ركب المنتخبات حتى الآن. وتتساوى 4 منتخبات بالرصيد ذاته في المجموعة الثالثة وهي على التوالي إندونيسيا والسعودية والبحرين والصين وكل منها 6 نقاط، في حين يحتل المنتخب القطري المعز على 4 أهداف، حيث أقيم أيضا منتخب أوزبكستان أمام كوريا الشمالية.

وقاد المهاجم ذو الأصول البرازيلية فابيو ليما منتخب الإمارات إلى انتصار كبير على قطر بخمسة أهداف دون مقابل كان نصيب اللاعب منها 4 أهداف، حيث قدم مستويات رائعة للغاية وساهم بقوة في تعزيز حظوظ الأبيض بالمنافسة في المجموعة. ورغم غيابه عن التسجيل في الجولة السادسة، فإن المهاجم القطري المعز علي ظل محتفظا بصدارة الترتيب العام لهدافي التصفيات كاملة برصيد 12 هدفا، يليه الكوري الجنوبي هيونج مين سون وسجل 10 أهداف، ثم الياباني ياسي يويدا والأردني يزن النعيمات ولكل منهما 8 أهداف. أما على صعيد التسجيل في المرحلة الثالثة من التصفيات، فقد سجل النعيمات 5 أهداف، مقابل 4 أهداف لكل من الإيراني محمد محبي والياباني كوكي أوجاوا والإماراتي فابيو ليما.

من النتائج اللافتة في المجموعات الثلاث. واستعرض الموقع الرسمي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم أبرز المحطات الخاصة بمعدلات التهديف في التصفيات بعد نهاية الجولة السادسة. وشهدت المجموعات الثلاث تسجيل 143 هدفا في 54 مباراة بمعدل 2.64 هدف في المباراة الواحدة، بواقع 53 هدفا في المجموعة الأولى وهي الأعلى، وسجلت الفرق في المجموعة الثانية 42 هدفا، في حين شهدت المجموعة الثالثة تسجيل 48 هدفا.

ويعتبر المنتخب الياباني الأقوى هجوما بتسجيله 22 هدفا، في حين كان المنتخب السعودي الأقل بتسجيله 3 أهداف فقط، بينما استقبلت شبكات اليابان هدفين فقط كاقوى المنتخبات دفاعا، وتلقّت شبكات قطر 17 هدفا في حصيلة رقمية هي الأعلى. وغابت الأهداف عن 7 مباريات فقط من أصل 54 مباراة أقيمت حتى نهاية الجولة السادسة.

وحقق منتخبا اليابان وإيران الفوز في 5 مباريات من أصل 6 وهما الأكثر على هذا الصعيد، وتعادل منتخبا أستراليا والكويت 4 مرات لكل منهما، وهما الأعلى في الوقت الذي تعرض فيه منتخب قرغيزستان للخسارة 5 مرات كأكثر المنتخبات في ذلك، بينما لم تتعرض اليابان وكوريا الجنوبية وإيران لأي خسارة. وحقق منتخب اليابان الفوز على الصين 7 - 0 في الجولة الأولى ليكون هو الانتصار الأعلى، يليه فوز اليابان أيضا على البحرين 5 - 0 في الجولة الثانية، والإمارات على قطر بالنتيجة ذاتها في الجولة السادسة. ولم تستغل 7 منتخبات عاملي الأرض والجمهور في الجولة السادسة، حيث خسر على أرضه

على أحد أجمل أهداف النافذة الدولية الأخيرة. وبعد ثلاث دقائق فقط، أضاف عبد الجبار هدف التقدم للبحرين، مستغلا الكرة المرتدة من العارضة، قبل أن يسجل الضيوف هدف التعادل في اللحظات الأخيرة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني. ويحتل منتخب البحرين، الذي يحلم بلوغ المونديال للمرة الأولى في تاريخه، في المركز الخامس بترتيب المجموعة الثالثة، بفارق نقطة وحيدة عن أستراليا (الوصيفة).

وتحدث فيفا عن النجم الكوري الجنوبي سون هيونغ مين، الذي عاد إلى صفوف منتخب بلاده بعد إصابة حرمته من المشاركة في روزنامة المباريات الدولية السابقة. واستهل صاحب القميص رقم 7 عودته بتسجيل هدف من ركلة جزاء أمام الكويت في المباراة التي انتهت بفوز كوريا 3 - 1، قبل أن يسجل هدفا آخر في التعادل 1 - 1 مع فلسطين.

ووصل مهاجم توفنهام هوتنيسبر الإنجليزي إلى الهدف رقم 50 مع بلاده في المباراة ضد الكويت، ليصبح ثالث لاعب يتخطى هذا الحاجز في المنتخب الكوري بعد هوانغ سون هونغ (50) وتشا بومكون (58). ووصف مين شعوره مع تحقيق هذا الإنجاز قائلا "ممتن لذلك، لقد عدت من الإصابة وتمكنت من التسجيل بفضل زملائي في الفريق. إنه لشرف كبير أن أسجل 50 هدفا لكوريا الجنوبية، لكن الأهم أننا فزنا". تجاوز

قطر التصفيات الآسيوية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2026 منتصف الطريق بعد نهاية الجولة السادسة والتي أسفرت عن العديد

ظهور طارمي لأول مرة مع منتخب بلاده في عام 2015، وأحرز في مسيرته مع الفريق 50 هدفا في 85 مباراة، وشارك في نهائيات كأس العالم 2018. بدأ طارمي مسيرته في أوروبا وتحديداً في الدوري البرتغالي الممتاز في صفوف نادي ريو أفي، حيث أنهى موسم 2019 - 2020 كأفضل هداف في الدوري البرتغالي الممتاز، ثم انضم إلى نادي بورتو على مدار أربعة مواسم، سجل 91 هدفاً وفاز بالدوري وكأس السوبر البرتغالي مرتين وكأس البرتغال ثلاث مرات وكأس الرابطة البرتغالية.

### الشعلة المضئية

وتطرق فيفا للحديث عن النجم الكويتي محمد دحام، حيث أوضح أنه رغم عدم تحقيق المنتخب الأزرق أي فوز في الجولتين الخامسة والسادسة، فإن دحام كان الشعلة المضئية في أداء الفريق.

وكشف فيفا أن الجناح الأيسر سجل هدفا رائعا في شباك كوريا الجنوبية بتسديدة قوية توجهت إلى سقف المرمى، ليقلص النتيجة لتصبح 2 - 1، قبل أن يوقع الكوريون على الهدف الثالث الذي أنهى المباراة لصالحهم.

وفي الوقت الذي ظن فيه الجميع أن منتخب الأردن في طريقه لتحقيق انتصار سهل بعد التقدم بهدف يزن النعيمات في الشوط الأول، تألق دحام في الشوط الثاني وأرهب دفاعات التشامي، ونجح مجهوداته الرائعة بتسجيل هدف التعادل من ذقيفة بعيدة المدى سكنت الزاوية القريبة من حارس المرمى البديل عبدالله الفاخوري، الذي لم ينجح في إيقافها.

ويتواجد المنتخب الكويتي في المركز الخامس بترتيب المجموعة الثانية برصيد 4 نقاط، بفارق 7 نقاط خلف المنتخب العراقي، صاحب المركز الثاني. والمخ موقع فيفا إلى أن اجتهد البحريني مهدي عبد الجبار في مباراة بلاده ضد الصين لم يتكسل بالنجاح، حيث انتهت بهزيمة غير متوقعة بنتيجة 0 - 1، رغم الهيمنة المطلقة على الكرة من جانب منتخب البحرين، صاحب الأرض، في معظم الأوقات.

وكانت الأمور تسير في نفس الاتجاه ضد أستراليا، حيث خرجت البحرين من الشوط الأول متأخرة بنتيجة 0 - 1، لكن في لحظة إبداعية من مهدي عبد الجبار عند الدقيقة 74، استغل تقدم الحارس ماثيو رايمان وأطلق تسديدة ماهرة بالقرب من منتصف الملعب، ليوقع

ارتفعت شدة المنافسة في التصفيات الآسيوية المؤهلة لبطولة كأس العالم لكرة القدم 2026، حيث ظهر بعض النجوم على مستوى الحدث وصنعوا الفارق لمنتخبات بلادهم في مباريات ملحمة خلال الجولتين الخامسة والسادسة. ومن الإمارات العربية المتحدة إلى كوريا الجنوبية مروراً بإيران والكويت والبحرين، تألق خمسة لاعبين مخضرمين بشكل لافت وخطفوا الأنظار من خلال تسجيل الأهداف وصناعتها في لحظات حاسمة.

زيورخ (سويسرا) - ألقى الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، في تقرير له الضوء على أبرز ما قدمه خمسة نجوم خلال تصفيات آسيا في شهر نوفمبر الجاري. وتحدث فيفا عن الإماراتي فابيو ليما، المهاجم ذي الأصول البرازيلية الذي حصل على الجنسية الإماراتية عام 2020، مشيراً إلى أنه قدم واحدة من أفضل العروض الدولية في مسيرته.

في المباراة الأولى ضد قيرغيزستان، تألق ليما بصناعته الهدف الثالث، ليساهم في فوز المنتخب الإماراتي بنتيجة 3 - 0، لكن الأداء الأكثر إبهاراً جاء في اللقاء ضد منتخب قطر، بطل آسيا في النسختين الأخيرتين، حيث سجل اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً أربعة أهداف (سوبر هاتريك) في المباراة التي انتهت بفوز عريض للإمارات بخماسية نظيفة.

المنتخب الياباني يعتبر  
الأقوى هجوماً بتسجيله  
22 هدفاً، في حين كان  
المنتخب السعودي الأقل  
بتسجيله 3 أهداف فقط

ويدرك ليما مدى أهمية هذين الانتصارين في مشوار التأهل للمونديال الذي يقام في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، حيث قال بعد اللقاء الموقع (فيفا) "لقد لعبنا مباراة مثالية أمام قطر، وإذا استطعنا الحفاظ على هذا الأداء، سنحظى بفرصة التأهل إلى الدور التالي".

ويتواجد المنتخب الإماراتي، الساعي لبلوغ المونديال للمرة الثانية بعد نسخة عام 1990 بإيطاليا، في المركز الثالث بترتيب المجموعة الأولى برصيد 10 نقاط، متاخراً بفارق 6 نقاط عن إيران (المتصدرة) و3 نقاط عن منتخب أوزبكستان،



### تألق بحريني لافت



### فرس رهان باهر

# تشيلسي ينفرد بالمركز الثالث في ترتيب الدوري الإنجليزي

## أرسنال يقسو على نوتنغهام ويبقى قريباً من فرق الصدارة



تشيلسي يعود إلى المنافسة

الحكم ركلة جزاء لفريق ليستر سيتي بعدما قام روميو لافيا، مدافع تشيلسي، بعرقلة بوبي ريد، مهاجم ليستر، داخل منطقة الجزاء.

وسد جوردان أبو ركلة الجزاء بنجاح في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة مسجلاً هدف حفظ ماء الوجه للليستر ليطلق بعدها الحكم صافرة نهاية اللقاء بفوز تشيلسي هدفين مقابل هدف.

وفي مباراة ثانية، حقق أرسنال فوزه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ 49 يوماً بعدما تفوقه 3 - 0 على نوتنغهام فورست بعد تسديدين مذهلتين السبت.

قابلها جاكسون بضربة رأس قوية تصدى سيني عن حذره الدفاعي وحاول مبادلة تشيلسي الهجمات بحثاً عن تسجيل هدف التعادل، ولكن سرعان ما استعاد تشيلسي السيطرة وفرض هيمنته على مجريات اللقاء.

ولم تكن هناك أي محاولات هجومية خطيرة على المرميين في الدقائق الأولى من الشوط الثاني، حيث انحصر اللعب في وسط الملعب.

وظل اللعب منحصراً في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 75 والتي شهدت تسجيل تشيلسي للهدف الثاني عندما لعبت كرة عرضية من الجانب الأيسر

بداية الشوط الثاني، تخطى فريق ليستر سيني عن حذره الدفاعي وحاول مبادلة تشيلسي الهجمات بحثاً عن تسجيل هدف التعادل، ولكن سرعان ما استعاد تشيلسي السيطرة وفرض هيمنته على مجريات اللقاء.

ولم تكن هناك أي محاولات هجومية خطيرة على المرميين في الدقائق الأولى من الشوط الثاني، حيث انحصر اللعب في وسط الملعب.

وظل اللعب منحصراً في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 75 والتي شهدت تسجيل تشيلسي للهدف الثاني عندما لعبت كرة عرضية من الجانب الأيسر

عندما استلم كيسبي مأكاتير الكرة داخل منطقة جزاء تشيلسي من الناحية اليمنى ليسد كرة أرضية قوية لكنها مرت بجوار القائم الأيمن بسنتيمترات قليلة.

وأهدر مادوك فرصة تسجيل الهدف الثاني لتشيلسي في الدقيقة 44 عندما لعبت هجمة مرتدة حيث انطلق جاكسون بالكرة من الناحية اليسرى ومرر كرة عرضية رائعة غاطت الحارس ماس هيرمانسن لتصل إلى مادوك الذي قابلها بتسديدة بعيدة عن المرمى.

ومر الوقت المتبقي من الشوط الأول دون جديد قبل أن يطلق الحكم صافرة نهايته بتقدم تشيلسي بهدف نظيف. ومع

تمكّن نادي تشيلسي من الانفراد بالمركز الثالث بعد فوزه خارج الديار على ليستر سيتي ضمن منافسات الجولة الثانية عشرة من منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز، في حين بقي أرسنال في المركز الرابع رغم فوزه على نوتنغهام فوريسست، وسط تطلعات الفريقين إلى تشديد الملاحقة على المتصدر ليفربول وملاحقه المباشر مانشستر سيتي.

والسادسة له بشكل عام في الدوري هذا الموسم، مقابل الفوز في مباراتين والتعادل في أربع.

وجاءت بداية المباراة متوسطة المستوى وسرعان ما فرض تشيلسي سيطرته على مجريات اللقاء ونوالت محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التقدم، في المقابل تراجع ليستر سيتي لوسط ملعبه واعتمد على شن الهجمات المرتدة وقتما تتاح أمامه الفرصة.

ومع ذلك لم تشهد الدقائق الأولى أي محاولات خطيرة على المرميين حيث انحصر اللعب في وسط الملعب، مع وجود أفضلية من حيث الاستحواذ على الكرة لفريق تشيلسي.

واسفرت المحاولات الهجومية لفريق تشيلسي، عن تسجيل أول أهداف اللقاء في الدقيقة 15 عندما مرر إنزو فرنانديز الكرة إلى نيكولاس جاكسون، داخل منطقة الجزاء، ليسد كرة قوية عانقت الشباك.

وبعد الهدف استمرت سيطرة تشيلسي على مجريات اللقاء وتوالت محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف ثان يؤمّن به تقدمه، ووسط تراجع دفاعي تام لفريق ليستر سيتي، الذي لم يتمكن من شن أي هجمة مرتدة.

وفي الدقيقة 32 سجل تشيلسي هدفاً القاه الحكم عندما استلم مارك كوكوريا الكرة في الناحية اليسرى داخل منطقة جزاء ليستر سيتي ليمرر كرة عرضية قابلها نوني مادوك بتسديدة قوية لكن الحكم ألغى الحكم بداع تسلك كوكوريا.

وبعدا تخطى ليستر سيتي قليلاً عن انكماشه الدفاعي وبادل فريق تشيلسي للهجمات. وجاءت أولى المحاولات الخطيرة لليستر سيتي في الدقيقة 38

لندن - انفرد تشيلسي بالمركز الثالث في جدول ترتيب أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بشكل مؤقت، عقب الفوز على مضيفه ليستر سيتي في المباراة التي جمعتهم السبت، ضمن منافسات الجولة الثانية عشرة من المسابقة، فيما ظل أرسنال خلفه في المركز الرابع عقب فوزه على نوتنغهام فوريسست.

وأنهى تشيلسي الشوط الأول متقدماً بهدف نظيف سجله نيكولاس جاكسون في الدقيقة 15.

وفي الشوط الثاني، سجل إنزو فرنانديز الهدف الثاني لتشيلسي في الدقيقة 75، قبل أن يسجل جوردان أبو هدف حفظ ماء الوجه لفريق ليستر سيتي في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة من ركلة جزاء.

**تشيلسي رفع رصيده إلى 22 نقطة ليفض شراكته مع أرسنال في المركز الثالث، واكتفى ليستر سيتي بالمركز 16**

ورفع تشيلسي رصيده إلى 22 نقطة ليفض شراكته مع أرسنال في المركز الثالث، في المقابل توقف رصيد ليستر سيتي عند عشر نقاط في المركز السادس عشر.

وبات هذا الانتصار هو الأول لتشيلسي بعد تعادلين، وهو السادس بشكل عام للفريق في الدوري هذا الموسم مقابل الخسارة في مباراتين والتعادل في أربع.

فيما أصبحت هذه الخسارة هي الثانية على التوالي لفريق ليستر سيتي

## ماسكيرانو أبرز المرشحين لتدريب إنتر ميامي

بعدما تحدث مع تاتا، سألته ما هو المهم بالنسبة إليه وما هو المهم للحصول على أفضل ما في قائمتنا؟ كيف نطور؟

وتابع "لقد شاركني ليو أفكاره. إن التعرف على ليو والنجوم الآخرين يشكل ميزة في كل جانب. أريد أن يشعر ليو بالراحة مع المدرب الجديد."

وارتدى ماسكيرانو قميص برشلونة خلال حقبة الذهبية بقيادة ميسي، ولعب إلى جانب نجوم إنتر ميامي الحاليين جوردي ألبا وسيرجيو بوسكيتس والمهاجم الأوروغوياني لويس سواريس.

وأكد ماس أن النادي يحتاج إلى "مدرب عظيم طموح ومتعشش" ولديه الرغبة في اعتماد الأسلوب الهجومي في كرة القدم.

وكان مارتينو انضم إلى إنتر ميامي في يونيو الماضي كجزء من خطوة انتقالية استهدفها بالتعاقد مع النجم ميسي قادماً من باريس سان جيرمان الفرنسي.

وقاد بطل مونديال قطر 2022 لفريقه للفوز بكأس الرابطين التي تجمع بين الأندية الأميركية والمكسيكية.

ميامي (الولايات المتحدة) - يبرز اسم لاعب الوسط السابق الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو كمرشح للإشراف على تدريب إنتر ميامي ونجمه مواطنه ليونيل ميسي على أن يعلن عن هوية المدرب الجديد "في الأيام المقبلة"، وفقاً لما أفاد رجل الأعمال خورخي ماس أحد مالكي النادي الأميركي.

وغادر المدرب السابق الأرجنتيني خيراردو "تاتا" مارتينو النادي لأسباب شخصية قبل أيام قليلة، في حين قال ماس إنه وزميله المالك الآخر نجم كرة القدم الإنجليزية السابق ديفيد بيكهام تحركا بسرعة لتحديد بديله.

وذكرت تقارير إعلامية في الأرجنتين أن زميل ميسي السابق في برشلونة ماسكيرانو، الذي يتولى حالياً تدريب منتخب الأرجنتين ما دون 20 عاماً، من المقرر أن يتولى هذا الدور.

ولم يؤكد ماس أو ينفي اختيار ماسكيرانو ليحل بدلاً من مواطنه مارتينو، لكنه أشار إلى تشاوره مع ميسي بشأن هوية المدرب الجديد.

وقال ماس في مؤتمر صحفي "تحدثت إلى ليو يوم السبت

**خافيير ماسكيرانو ارتدى قميص برشلونة خلال حقبة الذهبية بقيادة ميسي، ولعب إلى جانب نجوم إنتر ميامي الحاليين**



طاهر الذي توغل داخل المنطقة وتعرض للعرقلة من داود فابريز لها هذه المرة المخضرم السولية بقوة في منتصف المرمى مناحا فريقه الأسبقية (67).

**الأهلي المصري ضغط بقوة منذ بداية الشوط الثاني، وسدد عاشور كرة قوية بجوار المرمى بقليل، ثم أهدر كهربا فرصة أخرى**

وواصل الأهلي سعيه وراء تسجيل هدف ثان يضمن به تحقيق الفوز فيما أجرى المدرب القبرصي للاتحاد نيكوديموس بابافاسيليو تغييرات عدة سعياً وراء إدراك التعادل فكان له ما أراد عندما مرر داود كرة عرضية داخل المنطقة هيأها فان ديريك على صدره وسددها بقوة داخل مرمى محمد الشناوي (87).

وفي المباراة الثانية، قلب بيراميدز تخلفه بهدف أمام البنك الأهلي إلى فوز 3 - 1 على ملعب الدفاع الجوي بالقاهرة.

وتقدم البنك الأهلي عبر محمد فتحي (45)، ورد بيراميدز بثلاثية تناوب على تسجيلها مصطفى فتحي (50) والنيجيبي صديق أووجولا (53 و74).

ورفع بيراميدز رصيده إلى 7 نقاط، فيما نجم رصيد البنك الأهلي عند نقطة واحدة. وفي الإسكندرية، تفوق فاركو على إنبى 4 - 3 في مباراة مثيرة بملعب حرس الحدود.

وسجل عمرو ناصر (35) من ركلة جزاء (44) ومحمود جهاد (85) وأحمد شريف (89) أهداف فاركو الذي حقق فوزه الأول ورفع رصيده إلى 4 نقاط، وأحمد خليل كالوشا (15) وعلي فوزي (81 و90) من ركلتي جزاء أهداف إنبى الذي نجم رصيده عند نقطة واحدة.

## الاتحاد السكندري يفرض التعادل على الأهلي في الدوري المصري

بطريقة غريبة فوق العارضة. وضغط الأهلي بقوة منذ بداية الشوط الثاني، وسدد عاشور كرة قوية بجوار المرمى بقليل، ثم أهدر كهربا فرصة من مسافة قريبة بعدما تسلم تمريرة عاشور داخل المنطقة سددها خارج المرمى.

وتابع سليمان تالفه بتسديدة لثلاث تسديدات في دقيقة واحدة (54) كانت الأولى لعاشور فارتدت إلى السولية الذي سددها فتصدى لها الحارس مرة أخرى وارتدت إلى ربيعة الذي تابعها بدوره وأمسك بها سليمان، وبعدها بدقيقة واحدة سدّد عاشور كرة قوية أبعدها سليمان ببراعة إلى ركلة ركنية.

وحصل الأهلي على ركلة جزاء ثانية عندما مرر ربيعة كرة ببينة طويلة إلى

وبدا الأهلي المباراة بضغط وقطع طاهر محمد طاهر تمريرة عبدالله بكري ولعب إمام عاشور ركلة حرة مباشرة بسرعة إلى حسين الشحات الذي سدّد الكرة تصدى لها سليمان ببراعة (16)، وبعدها بعشر دقائق أهدر محمود عبدالمعتم "كهربا" فرصة برأسية من مسافة قريبة بعد عرضية لعاشور (26).

وحصل الأهلي على ركلة جزاء في الدقيقة 43 بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد "في آيه آر" إنر خطأ من مروان داود على الشحات، فأنبرى لها عاشور

القاهرة - فرض الاتحاد السكندري التعادل على مضيفه الأهلي بهدف مثله، مساء الجمعة على ملعب السلام بالقاهرة في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري المصري لكرة القدم.

وتقدم الأهلي عبر لاعب وسطه عمرو السولية (67) من ركلة جزاء، وأدرك الغابوني بيكالي فان ديريك التعادل للاتحاد السكندري (87).

ورفع الفريقان رصيدهما إلى سبع نقاط وبقيا في صدارة الدوري مؤقتاً مشاركة مع بيراميدز الفائز على البنك الأهلي 3 - 1.

ويملك الزمالك فرصة الانفراد بالصدارة في حال فوزه على ضيفه المصري.



الأهلي يتعثر قبل خوض المواجهة الأفريقية



## صباح العرب



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

### حجاب دبلوماسي

● لا أدري إن كان عليّ ستيغاني خوري رئيسة بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا بالوكالة أن تضع عليّ رأسها حجابا خلال حركاتها وتقلاتها في طرابلس وكلما قابلت مسؤولين أو استقبلت ناشطين، أو كلما نزلت في المطار أو تنقلت في الشوارع عليّ متن سيارة البعثة حتى لا يتم توقيفها من قبل شرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تقرر أن يطلق عليها اختصارا وتمويها اسم شرطة الآداب .

مبدئيا، يبدو أن قرار وزير الداخلية عماد الطرابلسي ينطبق على خوري، كما ينطبق على الدبلوماسيات الأجنيات المعتمدات داخل الأراضي الليبية، وعلى كل سيدة أجنبية قررت أن تزور ليبيا للعمل أو السياحة أو الجمالة. لقد انتهى زمن السفارة الأميركية ديورا جوتز وهي ترفس البازين في حضرة مضيقيها، وزمن السفارة البريطانية كارولين هورندال وهي تختال في اللباس التقليدي الليبي في ساحة المهرجانات، وعلى كل سفيرة مقيمة في طرابلس تنوي مستقبلا القيام بأي نشاط دبلوماسي أو اجتماعي أو ثقافي أو غيره، أن تعلم أن لا وثيقة الاعتماد تحميها، ولا سطوة بلادها يمكن أن تعفيها من ضرورة ارتداء الحجاب، كما أن الجلوس إلى جانب سائق غير محرم بالنسبة إليها قد تكون له تبعات من الضروي التنبه إليها حتى ولو كانت السيارة تحمل لوحة دبلوماسية أو لوحة مراسم .

بالنسبة إلى الوزيرة أو السفيرة أو المديرة التي تقود سيارتها بنفسها وهي سافرة عليها أن تدرك جيدا أنه سيتم احتجازها وحجز السيارة، والقرار لا تراجع فيه، والوزير الطرابلسي قالها وبوضوح، "من يريد الحريات الخاصة عليه أن يذهب للعيش في أوروبا ."

عندما أطاح الضباط الشبان بالنظام الملكي في فاتح سبتمبر 1969، سارعوا إلى إغلاق الملاهي والبارات ومنع الخمر والمشروبات الكحولية في كامل أنحاء البلاد، ولكن لم يلحظوا في منع الناس من أن يمارسوا رغباتهم سواء في الداخل أو في خارج الحدود، وإلى اليوم لا تزال تلك القرارات نافذة، وبين حين وآخر تعلن السلطات عن اكتشاف مصانع محلية للخمر في بلد ينتج أجود أنواع العنب والتين والتمور. بينما يستطيع الفاعلون البارزون في المجتمع جلب الأصناف الفاخرة، ويلجأ الفقراء إلى المخدرات الرديئة وحبوب الهلوسة رخيصة الثمن .

في نهاية السبعينات من القرن الماضي، قاد الزعيم الراحل معمر القذافي حملة على الآلات الموسيقية الغربية مثل الأورغ والقيثارة والاكورديون وأشرف على حفل لحرقها في ميدان عام، وهو ما جعل عددا من المواهب يهاجر إلى القاهرة مثل حميد الشاعري وإبراهيم فهمي وناصر المزداوي حيث كان لهم أثر كبير في تجديد المشهد الغنائي المصري والعربي عموما .

في ليبيا اليوم كل من يتحدث عن الفلك والأبراج ولو من باب الترفيه يمكن أن يجد نفسه خلف القضبان لسنوات طويلة طبق قانون السحر والشعوذة الذي صادق عليه مجلس النواب وتم الإعلان عن تفعيله بداية من مايو الماضي حتى يعلم الجميع أن لا مجال لأي سحر أسود أو أحمر، ولا مكان للعرافات والمنجمات، ولا مجال للشعوذين أو قارئي الرمل والمندل والفنجان.

المشكلة أن هذا القانون رفع من مستوى حمى الشعوذة في البلاد، انطلاقا من أن السحر موجود في القرآن ومنعته الدولة، وبالتالي لا يمكن إنكار تأثيره على الناس.

# «فيزا فور ميوزيك» في الرباط بألوان موسيقية وأصوات غنائية فريدة



### ألوان وأجواء

ذات الأصول المختلفة لخلق أسلوب موسيقي فريد. كما تضمنت الأمسية عرضا موسيقيا لمجموعة "أولاد البلاد" المغربية - الفرنسية بإيقاعات تنهل من التراث المغربي والأندلسي، وقدمت كذلك فرقة "هلسنكي كوتونو" القادمة من فنلندا والذين عرضها الموسيقي، ليختتم الفنان جولييان بلشير من أستراليا برنامج هذه الليلة بالمسرح الوطني محمد الخامس.

فرصة ثمينة للقاء عدد كبير من المهتمين بصناعة الموسيقى والإطلاع على المشهد الموسيقي المتنوع، خاصة في المغرب وأفريقيا والشرق الأوسط، مؤكداً أن هذا المهرجان مناسبة للتبادل الثقافي بين الفنانين من مختلف الجنسيات. وأشار إلى أن موسيقاهما تمزج بين ألوان متعددة، حيث يستفيدان من خلفياتهما الموسيقية المتنوعة والارتباط

وقد لاقت مقطوعاتهما إعجاب الحضور، الذين عبروا عن تقديرهم للأداء الموسيقي المتميز من خلال تصفيق حار متواصل. وعبر الفنانان فاسيليس صوفيا، عن سعادتهما الغامرة بهذه التجربة وبالمشاركة لأول مرة في مهرجان "فيزا فور ميوزيك"، واصفين إياها بالرائعة والثرية. وأوضحا في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء أن هذه التظاهرة تمثل

أصبح مهرجان "فيزا فور ميوزيك" في الرباط منصة مميزة للاحتفاء بالموسيقى العالمية والإقليمية، يجمع بين المواهب الموسيقية ويتيح للمشاركين فرصة للتواصل والترويج لإبداعاتهم الفنية ليمثل نقطة تواصل بين الموسيقيين من خلفيات ثقافية متنوعة.

● الرباط - تتواصل الأمسيات الموسيقية المنظمة ضمن فعاليات مهرجان "فيزا فور ميوزيك" في دورته الـ11، حيث سافر جمهور المسرح الوطني محمد الخامس، مساء الجمعة بالرباط، في رحلة موسيقية فريدة قدمها فنانون بالوانهم الموسيقية الرائعة التي مزجت بين إيقاعات وأنماط فنية متعددة. وتمكنت هذه العروض الموسيقية من نيل إعجاب وتقدير الجمهور الكبيرين، حيث صفقوا بحرارة لمختلف الفرق والفنانين الذين تعاقبوا على تقديم لوحاتهم الغنائية بمسرح محمد الخامس.

فبصوتها القوي وبطاقتها المفعمة بالحيوية، أسرت الفنانة سارة الجمهور منذ اللحظة التي اعتلت فيها خشبة المسرح، وأدى الثنائي "سارة وإسماعيل" أغانيهما التي تزاوج بين التراث والموسيقى العصرية، حيث قاما بتحديث الألحان الأمازيغية التقليدية وادخلا عليها نكهات موسيقية حديثة. وبإيقاعاتها المميزة، ألهمت فرقة "سارة وإسماعيل" حماس الجمهور الذي تفاعل من خلال رقصات عفوية وترديد مقاطع غنائية بصوت واحد في أجواء احتفالية رائعة.

وفي هذا السياق، أعربت الفنانة سارة، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، عن سعادتها بالمشاركة لأول مرة في هذه الدورة، مشيرة إلى أن تفاعل الجمهور الكبير معهما كان بمثابة مفاجأة مبهرة للفرقة. وأوضحت أن مهرجان "فيزا فور ميوزيك" يشكل "فرصة سانحة لتعريف

الجمهور بموسيقى المغرب العربي الحديثة، وتعزيز التواصل بين الفنانين من مختلف الأقطار". وأضافت أن المهرجان يهدف إلى خلق بيئة إبداعية تسمح للفنانين بالتعبير عن أنفسهم بحرية، وتقديم أعمالهم بأعلى جودة ممكنة. وأشارت إلى أن المهرجان يهدف إلى خلق بيئة إبداعية تسمح للفنانين بالتعبير عن أنفسهم بحرية، وتقديم أعمالهم بأعلى جودة ممكنة.

وأوضحت أن مهرجان "فيزا فور ميوزيك" يشكل "فرصة سانحة لتعريف الجمهور بموسيقى المغرب العربي الحديثة، وتعزيز التواصل بين الفنانين من مختلف الأقطار". وأضافت أن المهرجان يهدف إلى خلق بيئة إبداعية تسمح للفنانين بالتعبير عن أنفسهم بحرية، وتقديم أعمالهم بأعلى جودة ممكنة.

وأوضحت أن مهرجان "فيزا فور ميوزيك" يشكل "فرصة سانحة لتعريف الجمهور بموسيقى المغرب العربي الحديثة، وتعزيز التواصل بين الفنانين من مختلف الأقطار". وأضافت أن المهرجان يهدف إلى خلق بيئة إبداعية تسمح للفنانين بالتعبير عن أنفسهم بحرية، وتقديم أعمالهم بأعلى جودة ممكنة.

## اكتشاف معبد بطلمي في أتريس بسوهاج في مصر

تصور الملك وهو يستقبل المعبودة ربة أتريس التي تتمثل برأس أسد وابنها المعبود الطفل (كولنتس). وأضاف أنه "من خلال دراسة الخراطيش المكتشفة في المدخل وعلى أحد الجوانب الداخلية تبين أن هذه البوابة تعود إلى عصر الملك بطليموس الثامن الذي قد يكون هو نفسه مؤسس المعبد، ومن المرجح أيضا وجود خرطوش باسم زوجته الملكة كليوباترا الثالثة بين النصوص".

سوف تستكمل أعمالها بالموقع للكشف عن باقي المعبد بالكامل خلال مواسم الحفائر القادمة، وسيوفر المجلس الأعلى للآثار الدعم الكامل للبعثة". وقال رئيس الإدارة المركزية لآثار مصر العليا، ورئيس البعثة من الجانب المصري محمد عبد البديع، إنه "أثناء أعمال تنظيف البوابة الرئيسية التي تتوسط الصرح، تم الكشف عن النصوص الهيروغليفية التي تزين الواجهة الخارجية والجدران الداخلية، بالإضافة إلى نقوش لمناظر

لإزاحة الستار عن باقي عناصر المعبد الجديد بالموقع". لافتا إلى أن "واجهة الصرح التي تم الكشف عنها بالكامل يصل اتساعها إلى 51 مترا، مقسمة إلى برجين، كل برج باتساع 24 مترا، يفرق بينهما بوابة المدخل". وأضاف خالد في بيان "زاوية ميل الأبراج تشير إلى أنه من الممكن أن الارتفاع الأصلي للصرح كان يبلغ 18 مترا، بما يواهي أبعاد صرح معبد الأقصر بمحافظة الأقصر"، مؤكدا على أن "البعثة

● سوهاج (مصر) - كشفت بعثة أثرية مصرية - ألمانية مشتركة، من المجلس الأعلى للآثار المصرية، وجامعة توبنجن الألمانية، عن صرح كامل لمعبد بطلمي، وذلك أثناء عملها بالناحية الغربية لمعبد أتريس الكبير بمحافظة سوهاج في صعيد مصر.

وقال محمد إسماعيل خالد، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية، إن "هذا الكشف، يعد النواة الأولى

## ياسمين رئيس تطلق حملة «فستانك يفرح غيرك»

الحملة تأتي بالتزامن مع عرض فيلم "الفستان الأبيض"، الذي بدأ في دور السينما يوم 20 نوفمبر، بعد عرضه الأول ضمن فعاليات مهرجان الجونة السينمائي الدولي في دورته السابعة. والفيلم يحمل رسالة إنسانية تجسدها الحملة التي لاقت تفاعلا كبيرا عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

شكر خاص للمصممة نور عزازي، التي صممت الفستان. كما شجعت ياسمين الفتيات على الانضمام إلى الحملة، مؤكدة أهمية مشاركة الفرح مع الأخريات. وكتبت في تعليقها "مع مؤسسة Share a Smile، نهدف إلى إدخال البهجة على حياة العديد من الفتيات. شاركوني في التعليقات، وسأسلم الفستان بنفسني لغروس جميلة".

مؤثر تحدثت فيه عن الذكريات التي يحملها فستان زفافها، وقرارها التبرع به لإحدى العرائس لتعيش لحظتها السعيدة. وفي الفيديو، قالت "كما فعلت شخصية وردة في الفيلم، أرغب في منح فستاني الأبيض لغروس لتسعد به كما أسعدني يوم زفافي". وأعلنت أنها ستسلم الفستان شخصيا للغروس داخل السينما، مع

● القاهرة - أطلقت الفنانة المصرية ياسمين رئيس، برفقة بطلات فيلمها الجديد "الفستان الأبيض"، حملة إنسانية تحت عنوان "فستانك يفرح غيرك"، تهدف إلى التبرع بفساتين الزفاف لفتيات لا يستطعن تحمل تكاليف شراء فستان زفاف أو استئجاره. وعبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، شاركت ياسمين عن فيديو



## جبل الفيل في السعودية يلفت أنظار الزوار

● العلا (السعودية) - يُعد جبل الفيل من الوجهات السياحية البارزة في محافظة العلا، بفضل جماله الطبيعي الفريد الذي يأخذ شكل فيل واقف، وأصبح نقطة جذب رئيسية للسياح الذين يزورون المحافظة من مختلف دول العالم. ويجد السياح في جبل الفيل تجربة فريدة تجمع بين جمال الطبيعة والتاريخ العريق، ويمكنهم كذلك الاستمتاع بالتنزه حول التشكيلات الصخرية الرائعة، والتقاط الصور الساحرة، شرب القهوة السعودية، بالإضافة إلى التعرف على تاريخ المنطقة من خلال الجولات الإرشادية. وفي الجهة المقابلة منه تجد أحد الجبال الصخرية التي نحتتها الطبيعة ويعرف بجبل الجرّة، نسبة إلى شكله

المقارب للجرّة، أما جبل عكمة فهو بمثابة أكبر المكتبات المفتوحة في المملكة، كونه يضم الكثير من النقوش الأثرية التي تم نحتها على الواجهات الصخرية في عصور مختلفة. وعلى بعد حوالي ساعة من وسط المحافظة، تجد أعمدة وجبال "الغراميل" الحجرية، إضافة إلى صخرة القوس المعروفة بصخرة "قوس قرح". وتعمل الهيئة الملكية لمحافظة العلا على تطوير البنية التحتية المحيطة بجبل الفيل، وخدمات أخرى تسهّل الوصول إلى الموقع، وتوفير عدد من المطاعم والمقاهي دون المساس بمعامله التاريخية والطبيعية، مما يعزّز من تجربة الزوار ويسهم في رفع مكانة العلا كوجهة سياحية عالمية.

